وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالاغواط

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة

قسم التاريخ

الموضوع:

عقائد بني إسرائيل من خلال العهد القديم (التوراة)

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ القديم

تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالب:

* فطوم شراك.

اشراف الأستاذ:

* أ.د. عبد الوهاب كيدار

السنة الجامعية : 2024/2023

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالاغواط

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة

قسم التاريخ

الموضوع:

عقائد بني إسرائيل من خلال العهد القديم (التوراة)

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ القديم

تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالب:

* فطوم شراك.

اشراف الأستاذ:

* أ.د. عبد الوهاب كيدار

السنة الجامعية : 2024/2023

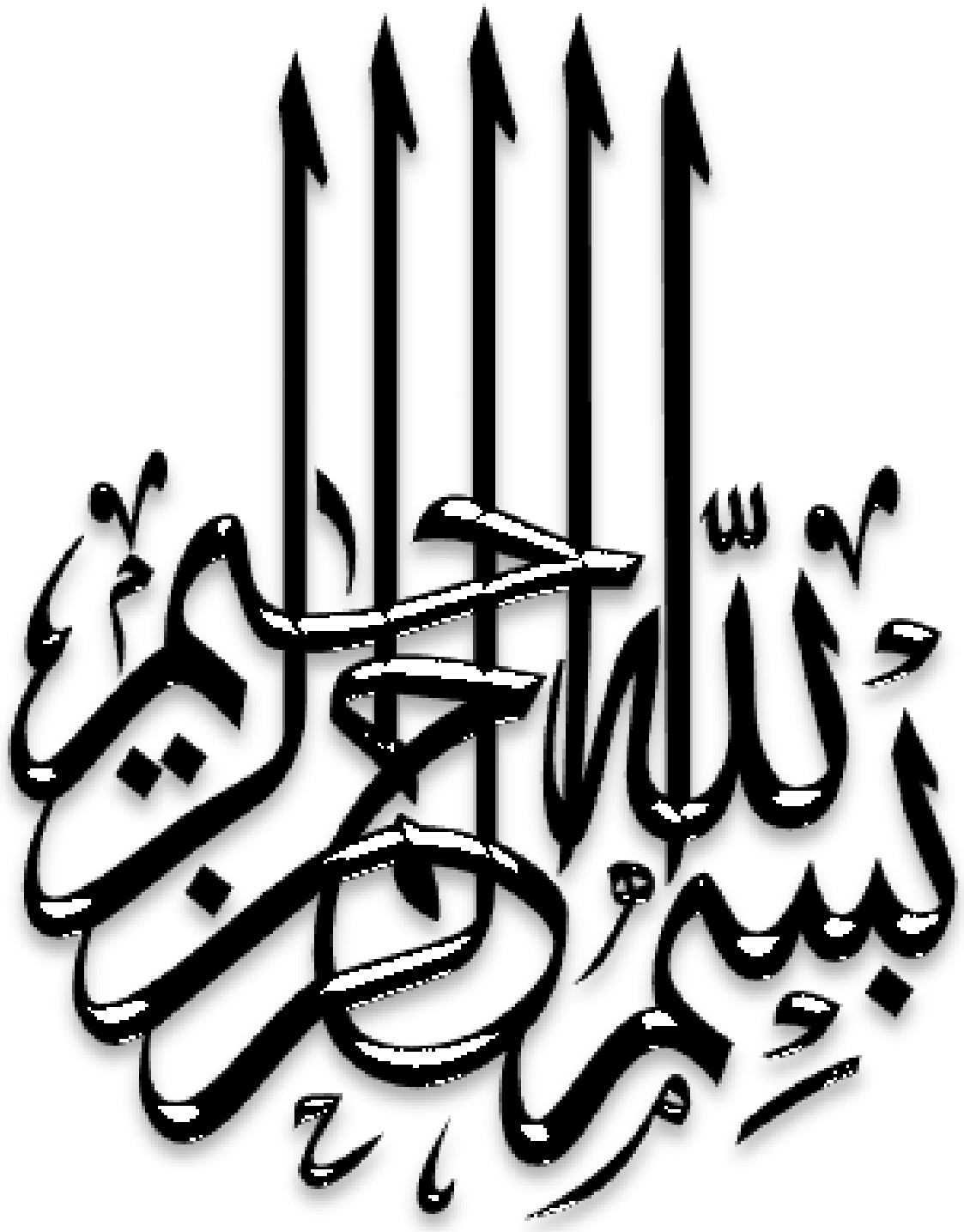
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أشكر الله العلي العظيم وأحمده حمدا كثيرا

الذي أمدني بالقوة والعزيمة لإنجاز هذا العمل المتواضع ولم يكن يبدو عملي

دون مساندة المشرف الأستاذ ***" عبد الوهاب كيدار"*** الذي لم يبخل علي يوما

بتوجيهاته ونصائحه القيمة وصبره علي

كما أشكر أساتذة تخصص الحضارات القديمة على رأسهم

الأستاذة ***"أوكيل صبيحة"*** وأشكر والدايا اللذان وقفا بجانبي

وساندني في كل صغيرة وكبيرة وبفضلهما وصلت إلى ما أنا عليه اليوم،

ولا أنسى صديقاتي جميعا وخاصة اللواتي كن عونا لي

" نورة، سلمى وسلاف"

وكل الشكر لأساتذة القسم وعمال المكتبة.

الإهداء

إلى التي جعلت مني فتاة طموحة وسهلت عليا الصعاب بدعائها الخفي

أمي الحبيبة

والى من أحمل اسمه بكل فخر، الى الحنون الطيب الوقار

أبي الغالي

إلى سندي وضلعي الثابت الذي لا يميل ،إلى من تقاسمت معهم الحياة

بحلاوتها ومرارتها **إخوتي وأختي**.

إلى رفيقة الدرب وصديقة عمري **نورة**

إلى من شاركتني عناء هذا البحث،

التي كانت لي السند قاسمتني عبئ البدايات وحلو النهايات **سلمى**

إلى أعز وأغلى ما أملك **جدتي وعمتي**،

وإلى أفراد العائلة كبيرا وصغيرا، إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

مقدمة

1- التعريف بالموضوع:

حاز الدين مكانة مهمة لدى شعوب العالم القديم والمعاصر على دور محوريا في حياتهم ومشاغلهم اليومية، مقدما لهم نظاما أخلاقيات يحتوي على مبادئ إرشادية ساعدتهم في تأطير الفرد و ضبطه ليميز بين الحق والباطل، فأصبح جزءاً لا يتجزأ من هويتهم، وقامت على اثر ذلك مجتمعات لها هويتها وثقافتها الخاصة بها والتي تميزها عن غيرها من الشعوب، وترتكز الأديان عموما على مجموعة من المعتقدات والشعائر التي تنظم حياة الأفراد والمتجمعات .

وتعتبر الديانة اليهودية من بين أهم الديانات السماوية الثلاث التي اعتنقت منذ القدم، فساهمت بذلك في صنع التاريخ القديم، ويصنف العهد القديم من بين أهم المصادر الرئيسية للديانة اليهودية جوهرها التوراة، مساهما بذلك في تكوين ما يعرف بعقائد بني إسرائيل، والتي هي عبارة عن مجموعة من التعاليم الدينية .

2- إشكالية البحث :

ولعل الإشكالية التي تتبادر في أذهاننا حول الموضوع :

-فيما تتمثل عقائد بني إسرائيل الواردة في التوراة؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية أطرحها في ما يلي:

- كيف نشأت وتطورت الديانة اليهودية ؟
- ما هو العهد القديم وما هي أقسامه وأنواعه وترجماته ؟
- كيف صور الله في التوراة وما الصفات التي نسبت إليه ؟
- وما هو دور الأنبياء في الديانة اليهودية ؟
- وفيما تجلت أهم الطقوس الدينية التي نص عليها العهد القديم ؟

3- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في أنه يتناول إحدى أهم الجوانب التي شغلت حياة اليهود منذ القدم، فكان العهد القديم المنهج الذي رسم طريق بني اسرائيل وحدد مصيرهم، وأن عقائد بني إسرائيل التي

نص عليها العهد القديم شكلت أساس الديانة اليهودية ، وأعطت صورة أوضح عن حياة بنو إسرائيل.

4- الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت تاريخ بني إسرائيل خصوصا الديانة اليهودية أذكر منها:

"بولفعة رواب وسفيان نور الدين" اللذان تناولا في مذكرتهما لنيل الماستر عن **خروج بني إسرائيل من مصر بين روايات التوراة والقرآن الكريم** الذين تطرقا فيه دخول بني إسرائيل الى مصر وخروجهم منها، لكن دون التفصيل في تاريخ بني إسرائيل، كما أنهما أغفلا عن ذكر عقائد بني إسرائيل.

5- أسباب اختيار الموضوع:

مما لا شك فيه أن هناك العديد من الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي، فمن الأسباب الذاتية: الرغبة في دراسة المواضيع الدينية خصوصا التي تعتمد على أسفار الكتاب المقدس ومعرفة أهم عقائد بني إسرائيل، إضافة إلى الاحداث الدائرة في فلسطين خلال الفترة المعاصرة، كان لها الأثر في الخوض لدراسة الديانة اليهودية والتعرف على عقائدهم ، إضافة إلى أننا دارسين لابد علينا الإطلاع والتعمق على الأديان القديمة ذلك أنها لعبت دورا هاما في تكوين ثقافة معتنقيها خاصة الديانة اليهودية كما ساهمت في صنع تاريخيهم ، وترتبط الأسباب الموضوعية ارتباطا وثيقا بالأهمية ذلك ان عقائد بني إسرائيل شكلت مكانة بالغة الأهمية في التاريخ القديم تستوجب تسليط الضوء عليه و الإحاطة بكل ما يتمحور حول هذا الموضوع الذي يساعدنا في فهم العديد من الأحداث التاريخية التي لطالما ارتبطت بالديانة اليهودية، بالإضافة إلى المساهمة في تدعيم المكتبة الجامعية بدراسة حول تاريخ بني إسرائيل وعقائدهم.

6- المنهج المتبع:

ولدراسة هذا الموضوع تطلب مني إستخدام المنهج الوصفي، ذلك لتوضيح الأحداث التاريخية لبني إسرائيل وعقائدهم من خلال العهد القديم لوصفها، وكذا المنهج التحليلي لتفسير بعض

الأحداث والوقائع التاريخية مثل سقوط مدينة أريحا خلال عهد يشوع، بالإضافة الى المنهج المقارن في تقديم مقارنات بين القرآن الكريم والعهد القديم.

7- خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية السابقة والأسئلة الفرعية تطلب تقسيم الموضوع إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول فالفصل التمهيدي تضمن شرح بعض المفاهيم المشابهة لليهودية ،مثل العبرانيين وبني إسرائيل ، إضافة إلى التعريف بموسى عليه السلام وتطرقت إلى دخوله وخروجه من مصر ، والدخول إلى فلسطين، أما الفصل الأول فجاء بعنوان العهد القديم والتوراة ، والذي تطرقت فيه أربعة مباحث، أولها تعريف التوراة والعهد القديم، وفي المبحث الثاني تناولت التوراة السامرية ، أما المبحث الثالث أقسام العهد القديم، والمبحث الأخير جاء بعنوان ترجمات التوراة.

وفي الفصل الثاني الذي عنونته بعقائد بني اسرائيل من خلال التوراة قسم هو الآخر إلى ستة مباحث، أولها الرب في اليهودية، وتناولت فيه عن نظرتهم لله ووصفهم له، وأما المبحث الثاني الأنبياء في اليهودية، تطرقت فيه إلى تعريف النبي والنبوة وأنبياء بني اسرائيل القانونيين والمحترفين وإلى الآباء الثلاثة، وثالثا عقيدة شعب الله المختار، ورابعا عقيدة أرض الميعاد، أما الخامس فكرة المسيح المخلص وأخيرا البعث والقيامة.

والفصل الأخير جاء بعنوان: الطقوس من خلال العهد القديم وقسمته إلى خمسة مباحث: أولها الطهارة ثم الصلاة عندهم، وثالثا الصوم ورابعا الأعياد، وتطرقت فيه على أهم وأشهر الاعياد عندهم وأخيرا تقديم القرابين.

وفي الأخير تحصلت على مجموعة من الاستنتاجات أدرجتها ضمن الخاتمة، كما أرفقت بحثي بمجموعة من الملاحق جاءت في مجموعة من الخرائط والصور.

8- نقد المصادر والمراجع:

تعددت وتنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها ومن بين هذه المصادر، الكتب المقدسة، والمتمثلة في القران الكريم المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، يعتبر أصدق المصادر وأرفعها،

تحدث عن تاريخ اليهود وافترائهم عن الله عز وجل ويوضح لنا التزوير والتحريف الموجود في التوراة ، في حين أن العهد القديم يمثل المصدر الرئيسي لدراسة هذا الموضوع وأن أسفار العهد القديم تحتوي على أخبار مفصلة عن تاريخ بني إسرائيل إضافة الى العديد من الشعائر الخاصة ببني إسرائيل والوصايا العشر ، وبما أنه يمثل شريعة اليهود وليس كتاب للتأريخ ،زاد من صعوبة البحث والدراسة، إضافة إلى مصادر الفترة الوسيطة التي تتضمن شروحات للقران الكريم وكتب التفسير عن ما ورد عن أخبار بني إسرائيل : منها تفسير القرآن العظيم وقصص الأنبياء لابن كثير.

اعتمدت على مجموعة لا بأس بها من المراجع، خصوصا المختصة بتاريخ بني اسرائيل مثل كتاب صابر طعيمة **التاريخ اليهودي**، ومحمد سيد الطنطاوي في كتابه **بنو اسرائيل في القرآن والسنة**، وعلي عبد الواحد وافي في كتابه **اليهودية واليهود**، ويوسف محمود يوسف في كتابه **اسرائيل البداية والنهاية**، اعتمدت عليهم في دراسة الفصل التمهيدي لشرح المفاهيم اليهودية وتاريخ دخول اليهود إلى مصر وخروجهم منها، وكتاب حسن ظاظا **الفكر الديني اليهودي**، أطواره ومذاهبه، وملاك محارب **دليل العهد القديم**، أحمد سوسة **العرب واليهود في التاريخ** ، وصموئيل خليل يوسف صاحب كتاب **المدخل لدراسة العهد القديم**، وأفادتني هذه الكتب الأخيرة في الفصل الأول، من خلال تعريف التوراة والعهد القديم وشرح أسفارهم، إضافة إلى محمد بيومي مهران، **بنو إسرائيل** بأجزائه 3و4و5 ، ومحسن منعم **نبؤات ورؤى** ومحمد أحمد الخطيب، **مقارنة الأديان**، أفادتني هذه الكتب في الحديث عن عقائد بني إسرائيل، ضف إلى ذلك عبد الرزاق صلال الموحي **العبادات في الأديان السماوية الثلاثة**، وغازي السعدي **الأعياد والمناسبات والطقوس** ، وتناولتهم في الطقوس من خلال العهد لقديم.

ومن المراجع المترجمة للعربية، كتاب **التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها** لإسرائيل فنكلشتاين ونيل اشر سلبرمان ،**موسى والتوحيد** لسيغموند فرويد ، اما الكتب الأجنبية ومنها:

Introduction A L'ancien testament ،Lucien Gautier،

إضافة إلى عدد من القواميس والموسوعات التي أفادتني في تعريف الكثير من المصطلحات منها: **قاموس الكتاب المقدس** لبطرس عبد الملك وآخرون ومن بين الموسوعات أذكر **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** لعبد الوهاب المسيري، و**موسوعة الأديان والمعتقدات** لسعدون محمود الساموك

9- الصعوبات :

لابد لأي باحث أن تواجهه مجموعة من الصعوبات والعراقيل، ولا يفوتني إلا أن أسجل منها:

- تفرع الموضوع والتداخل والانتقادات في الكثير من المراجع.
- صعوبة التعامل مع المصادر الوسيطة.
- إضافة إلى أن الموضوع ديني بالدرجة الأولى، ما يستوجب الإلمام بكل ماورد في القرآن والتوراة عن اليهود .
- وفرة المادة العلمية ما شكل صعوبة في استخلاص المعلومات،ونقص المادة العلمية في بعض جوانب الموضوع تطلب مني اللجوء الى المزيد من المراجع ،الأمر الذي استغرق مني وقتا طويلا، إضافة الى أني وجدت صعوبة في التعامل مع العهد القديم لتناقضه مع ماورد في القرآن الكريم وقد لازمتني هذه الصعوبة في جميع مراحل هذا العمل .

الفصل التمهيدي:
نظرة عامة عن اليهود واليهودية

I- تعريف اليهودية.

1- لغة

2- إصطلاحا

II- مفاهيم مشابهة لليهود

1- العبرانيون

2- بنو اسرائيل

3- اليهود

III- اليهودية نشأتها وتطورها

1- موسى عليه السلام في مصر

2- الخروج من مصر

3- الدخول إلى فلسطين

I.تعريف اليهودية :

1. لغــة:

اختلفت وتعددت التعاريف اللغوية لكلمة يهود، واليهود من هود والهود، الرجوع برفق ومنه التهويد وهو المشي كالذيب، [1] ونقلا عن محمد السيد الطنطاوي عرفها ابن منظور في معجمه لسان العرب (الهود: التوبة ،هاد ،يهود ،هودا :تاب ورجع الى الحق فهو هائد ،وقوله تعالى:﴿ **وَٱكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْاٰخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِۦٓ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِاٰيَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾**﴾[2] أي تبنا ورجعنا اليك. [3]

واستنادا لصلاح عبد الفتاح الخالدي قال ابن الاعرابي: هاد إذا رجع من خير الى شر او من شر الى خير، ويهود اسم للقبيلة، وقالوا اليهود فأدخلوا الألف واللام فيها على إرادة النسب، يردون اليهوديين واليهود اشتقاقا من هادوا أي تابوا، وهود الرجل: حوله الى ملة اليهود وفي الحديث النبوي: ﴿**كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أويمجسانه** ﴾ يعني أن يعلمانه دين اليهودية او النصارى ويدخلانه فيه، والتهويد أن يصير الإنسان يهوديا ،وقال آخرون ان كلمة يهود اعجمية، ليست مشتقة من هود العربية وأنها تعني لكلمة يهوذا التي هي اسم أحد أسباط بني إسرائيل وأطلقت هذه الكلمة (اليهود)على بني إسرائيل [4]

ب ـ اصطلاحا:

والتعريف الاصطلاحي لليهودية هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم ثم يعقوب عليهم السلام والمعروفين بالأسباط (بني إسرائيل) الذي أرسل الله إليهم موسى عليه السلام مؤيدا بالتوراة

---

[1] الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسن بن محمد، **المفردات في غريب القرآن** ج1، دار المعرفة، لبنان، (د.ت)، ص546

[2] سورة الأعراف، الأية:156.

[3] محمد السيد الطنطاوي، **بنو إسرائيل في القرآن والسنة**، ط2، دار الشروق القاهرة،1997، ص12.

[4] صلاح عبد الفتاح الخالدي، **الشخصية اليهودية من خلال القرآن – تاريخ وسمات ومصير**، دار القلم، دمشق، 1997، ص27، 28

ليكون لهم نبيا، واليهودية ديانة يبدو أنها منسوبة إلى يهود الشعب، وقد اختلف في أصلها وقد تكون نسبة الى يهوذا أحد أبناء يعقوب عليه السلام [1]

II. مفاهيم مشابهة لليهودية :

أطلق على اليهود من خلال تاريخهم الطويل تسميات اشتهروا بها، نذكر ما يلي :

1- العبرانيون :

تعتبر من أقدم التسميات التي أطلقت على بني إسرائيل وتختلف المصادر في تحديد أصلها ،فيرى البعض أنها مشتقة من كلمة عبير و التي وردت في المدونات المصرية القديمة ،أو " خابيرو" التي ذكرت في المدونات الاكادية[2] ويرى اخرون أنها مشتقة من الفعل عبر بمعنى قطع مرحلة من الطريق أو عبر الوادي أو النهر أو عبر السبيل بمعنى شقها وهذه المعاني موجودة في هذا الفعل سواء في العربية أو العبرية ،وهي تدل على التحول والعبور والتنقل[3] .

والبعض يرى أنهم سموا العبرانيين نسبة إلى أحد أجداد إبراهيم عليه السلام يدعى (عابر)[4] ،وقد أطلق الكنعانيون ،هذه التسمية على إبراهيم عليه السلام لأنه عبر النهر ،ويقال أن إبراهيم عليه السلام لقب بالعبراني لأن أحد أجداده، يسمى عابر، فهو إبراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن رعو بن عابر [5].

نقلا عن محمد السيد الطنطاوي يقول الدكتور إسرائيل ولفنسون الآراء السابقة وأبدى رأيا آخرا في سبب هذه التسمية فقال :(إن كلمة عبري ترجع الى الموطن الأصلي لبني إسرائيل وذلك أنهم

---

[1] مانع بن حماد الجهني، **الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**،مج1 ،ط4،الندوة العالمية للشباب الإسلامي ،الرياض ،1999،ص495.

[2] عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود و اليهودية والصهيونية**، ، مج1، ج1-2، ط2، دار الشروق، القاهرة 2005، ص 103

[3] محمد السيد الطنطاوي ،المرجع السابق ،ص 10.

[4] فرج الله عبد الباري ، **اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري** ، دار الافاق العربية، القاهرة،(د،ت)،23.

[5] محمد علي البار، **المدخل إلى دراسة التوراة والعهد القديم** ،ط1، دار القلم ،دمشق ،1990 ،ص31، 32.انظر كذلك: سفر التكوين(11: 27- 31)

كانوا من الأمم البدوية الصحراوية التي لاتستقر في مكان بل ترحل من بقعة الى أخرى) [1]،كما أن الكلمة تعني الغريب الذي لا حقوق له ،ويؤكد البعض بأن هذا المعنى يشير الى أن العبرانيين الذين كانوا في مصر غرباء بلا حقوق.[2]

2- بنو إسرائيل :

هو اسم من الأسماء التي اطلقت على اليهود، وردت كلمة إسرائيل في القرآن الكريم، وكان يقصد بها سيدنا يعقوب عليه السلام ونسله ،يقول الله تعالى : ﴿**كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾**﴾. [3]

وكلمة إسرائيل مكونة من قسمين الأول "اسرا" والثاني "ايل"وقد اختلف العلماء في معناها [4] فهناك من يرى إسرا تعني عبد ،وإيل بمعنى الله لتصبح الكلمة بمعنى عبد الله ،وهناك من يرى أن إسرا بمعنى الحكم أي الله يحكم ، والرأي الآخر يرى أن إسرا معناه القوة ،يجاهد ،يصارع ،أي معنى الكلمة الذي يصارع الله او جندي الله ،وهذا القول لبعض المفسرين المسلمين وأرجعها بعضهم إلى نفس معنى الكلمة باللغة العربية [5] حيث جاء في القرآن الكريم :﴿ **نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآأَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴿٢٨﴾** [6] بمعنى كلمة أزر حيث يغير حرف "س" بحرف "ز" وهو أمر شائع في اللغة العربية ،وجاء في القرآن الكريم على لسان موسى عليه السلام عندما طلب من ربه أن يجعل معه أخاه هارون نبيا قائلا :﴿ **وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي**

[1] محمد السيد الطنطاوي ،المرجع السابق ،ص 9.

[2] عبد الوهاب المسيري ،المرجع السابق ،ص 102.

[3] سورة آل عمران ،الآية :93.

[4] فرج الله عبد الباري ،المرجع السابق ،ص 25.

[5] محمد علي البار ، المرجع السابق ،،ص39 .

[6] سورة الإنسان ،الاية :28.

أَمْرِي﴿٣٢﴾ [1] ، ويقول المفسرون أن موسى عليه السلام طلب من الله مساعدة أخيه هارون له، ومشاركته في أموره. [2]

وورد في سفر التكوين:" **[24]فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ، وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ. [25]وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ، فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. [26]وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي، لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». [27]فَقَالَ لَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». [28]فَقَالَ: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ».** [3] جاء أيضا في نفس السفر:" **[9]وَظَهَرَ اللهُ لِيَعْقُوبَ أَيْضًا حِينَ جَاءَ مِنْ فَدَّانَ أَرَامَ وَبَارَكَهُ. [10]وَقَالَ لَهُ اللهُ: «اسْمُكَ يَعْقُوبُ. لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِيمَا بَعْدُ يَعْقُوبَ، بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِسْرَائِيلَ». فَدَعَا اسْمَهُ «إِسْرَائِيلَ». [11]وَقَالَ لَهُ اللهُ: «أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. أَثْمِرْ وَاكْثُرْ. أُمَّةٌ وَجَمَاعَةُ أُمَمٍ تَكُونُ مِنْكَ، وَمُلُوكٌ سَيَخْرُجُونَ مِنْ صُلْبِكَ. [12]وَالأَرْضُ الَّتِي أَعْطَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، لَكَ أُعْطِيهَا، وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أُعْطِي الأَرْضَ»** [4] ، كما أن الاساطير الاكادية تروي أن الكلمة كانت اسماً ليعقوب عليه السلام بعد أن صارع الله وهي أسطورة تتشابه مع الأساطير اليونانية القديمة التي يتصارع فيها البطل مع الإله ،فيكتسب سمات مقدسة تجعله فوق البشر ،وأصبحت الكلمة تطلق فيما بعد على المملكة الشمالية قبل التهجير الاشوري، ثم استخدمت للإشارة إلى المملكة الجنوبية وهي مملكة يهوذا . [5]

[1] سورة طه ،الاية : 29 _32.

[2] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**،ط1،دار ابن الحزم، لبنان، 2000،ص 1210.

[3] سفر التكوين(32: 24-28).

[4] سفر التكوين (35: 9-12).

[5] عبد الوهاب المسيري ،المرجع السابق ،ص 102.

3- اليهود :

تتكون الكلمة من قسمين "يهوه" وتعني الرب و"ود" وتعني في الأصل السامي الاعتراف والإقرار بالجزاء ،ومنها أيضا كلمة "دية "عند العرب ،وهكذا تعني الكلمة شكر الإله ،أو الاعتراف بنعمته ،وقد اشتقت ليئة زوجة يعقوب عليه السلام هذا الاسم لابنها الرابع فأسمته يهوذا وإليه ينتسب اليهود باعتبارهم قبيلة من قبائل العبرانيين الاثنتي عشر.[1] وبعدما نطق العرب كلمة "يهوذا" ابدلوا الذال بالدال ليصبح الاسم يهودا [2]،ويرجع بعض الباحثين أنهم سموا باليهود لانهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة [3].

أما علماء التفسير من المسلمين فإنهم يوردون معنى اخر لاسم اليهود ويرجعونه الى ماجاء في القرآن الكريم[4]حيث قال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام :﴿ **وَٱكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَآءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾**[5] ،وهناك ن يرى أنهم سموا "يهوذا" لإنهم اذ جاءهم نبي أو رسول هادوا أي رجعوا إلى ملكهم فدلوه عليه ليقتلوه [6]،وجاء في القرآن الكريم بقوله تعالى :﴿ **كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾**[7] .

---

[1] هند بنت دخيل الله بن وصل القثامي ،**أثر عقيدة اليهود في موقفهم من الأمم الأخرى** ،رسالة الماجستير ، جامعة أم القرى،السعودية،2000،ص 9.

[2] سعد الدين صالح ،**العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية** ،ط2،دار الصفاء،القاهرة،1990،ص 38

[3] عبد الوهاب المسيري ، المرجع السابق ،ص 102.

[4] محمد علي البار، المرجع السابق ،ص 42.

[5] سورة الأعراف ،الآية ،156.

[6] فرج الله عبد الباري ،المرجع السابق ،ص 27.

[7] سورة المائدة ،الآية ،70.

وقد أطلقت الكلمة كذلك على مملكة يهوذا المملكة الجنوبية، ثم اتسعت دلالتها بعد التهجير الآشوري واختفاء سكان مملكة إسرائيل واستمرار يهوذا قرنين من الزمن ،فأصبحت الكلمة تطلق على كل من يعتنق الديانة اليهودية في أي زمان ومكان بغض النظر عن انتمائه العرقي أو الجغرافي [1].

III. ـ اليهودية نشأتها وتطورها:

كان دخول بني إسرائيل الى مصر على يد سيدنا يوسف عليه السلام، فلقد جاء ببني إسرائيل الى مصر اثر القحط والجفاف الذي أصاب بلاد كنعان، وظلوا ينعمون بكرم المصريين وتقديرهم لجهودهم، الى غاية تغيير حالهم في مصر من العزة والكرامة الى المذلة والمهانة الى غاية خروجهم منها على يد سيدنا موسى عله السلام وهذا ما سأوضحه كما يلي

1- موسى عليه السلام في مصر :

أ-مولد موسى عليه السلام:

يذكر ابن خلدون أن بني إسرائيل تعرضوا للاسترقاق والاستعباد من فرعون مصر وتحدث الكهنة بأن نبوة ستظهر في بني إسرائيل ،فعمد الفرعون إلى قطع نسلهم بذبح الذكور من ذريتهم فلم يزالوا على ذلك مدة من الزمن حتى ولد موسى عليه السلام [2] وهناك من يقول أن قتل الصبيان كان عام بعام ،ولد موسى عليه السلام في زمن كان يحكم فيه فرعون طاغٍ ومتجبر ،رفض طاعة الله وزعم أنه هو الإله الأعظم واستعبد بني إسرائيل وأذلهم [3] ،ويقول ابن كثير أن سيدنا موسى عليه السلام ولد في السنة التي يقتل فيها الأطفال ،فاتخذت له أمه تابوتاً تضعه فيه بعد إرضاعه وأرسلته في البحر إلى دار فرعون ليربى على فراش فرعون ويتغذى من طعامه وشرابه[4] ،حيث ورد في التوراة ما يوافق ذلك بأن ام موسى عليه السلام خبأته "[2]**وَلَمَّا رَأَتْهُ أَنَّهُ حَسَنٌ، خَبَّأَتْهُ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ. [3]وَلَمَّا لَمْ يُمْكِنْهَا أَنْ تُخَبِّئَهُ بَعْدُ، أَخَذَتْ لَهُ سَفَطًا مِنَ الْبَرْدِيِّ وَطَلَتْهُ بِالْحُمَرِ وَالزِّفْتِ، وَوَضَعَتِ الْوَلَدَ فِيهِ، وَوَضَعَتْهُ بَيْنَ الْحَلْفَاءِ عَلَى**

[1] عبد الوهاب المسيري ،المرجع السابق ،ص 102.

[2] عبد الرحمن بن خلدون ،**تاريخ ابن خلدون** ،ج2،دار الفكر ،بيروت ،2000،ص 92.

[3] ولد بابا علي ،**موسى عليه السلام** ،دار المعرفة ،الجزائر ،(د ـ ت)،ص 3.

[4] ابن كثير ،**تفسير القرآن العظيم** ،مج9،ط1،مؤسسة قرطبة ،القاهرة ،2000،ص 325،326.

حَافَةِ النَّهْرِ. [4]وَوَقَفَتْ أُخْتُهُ مِنْ بَعِيدٍ لِتَعْرِفَ مَاذَا يُفْعَلُ بِهِ[5]نَزَلَتِ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ إِلَى النَّهْرِ لِتَغْتَسِلَ، وَكَانَتْ جَوَارِيهَا مَاشِيَاتٍ عَلَى جَانِبِ النَّهْرِ. فَرَأَتِ السَّفَطَ بَيْنَ الْحَلْفَاءِ، فَأَرْسَلَتْ أَمَتَهَا وَأَخَذَتْهُ. [6]وَلَمَّا فَتَحَتْهُ رَأَتِ الْوَلَدَ، وَإِذَا هُوَ صَبِيٌّ يَبْكِي. فَرَقَّتْ لَهُ وَقَالَتْ: «هذَا مِنْ أَوْلاَدِ الْعِبْرَانِيِّينَ». [1]

أما في القرآن الكريم يقول الله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴿٣٩﴾** [2] ،ورد في قاموس الكتاب المقدس أن اسم موسى مصري معناه "ولد" وبالعبري معناه "منتشل"ومعنى الاسم هو الذي انتشل من الماء ،وهو قائد الشعب العبراني [3]،وهناك من يقول أن اسمه يلفظ "موشي" [4]وأن أصل موسى محرر الشعب اليهودي ومشرعه كان مصريا لا يهوديا [5] ،وهناك من يرى أن اسم موسى مصري بل هو نفس الكلمة المصرية القديمة "مس" ومعناها الطفل وهي مختصرة من اسم "أمن مس " ومعناه آمون الطفل "بتاح طفل" وأن والد موسى كان قد وضع قبل اسم ابنه اله مصري مثل آمون و بالتدريج زال الاسم الإلهي حتى صار الولد يسمى موسى، [6]لكن مما لاشك فيه أن أصل موسى عبري فهو موسى بن عمران بن قاهات بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أوحى الله اليه وهو ابن أربعين سنة وأقام في نبوته أربعين سنة الى إتمام رسالته [7] ،والتوراة تشير الى أن ابنة فرعون كانت عند النهر هي وجارياتها ،فرأت التابوت وأرسلت جواريها لإلتقاطه وأخذته ولما فتحته رأت الصبي وأخذته الى زوجة فرعون [8] ،علما أن القرآن الكريم ورد فيه أن فرعون وزوجته لم يكن لهما أولاد ،قال الله تعالى :﴿

---

[1] سفر الخروج (2: 2-6).

[2] سورة طه ،الآية :37-39

[3] بطرس عبد الملك وآخرون، **قاموس الكتاب المقدس**، ط10، دار الثقافة، القاهرة، 1995، ص 624.

[4] سيغموند فرويد ،**موسى والتوحيد** ،تر: جورج طرابيشي ،ط4،دار الطليعة ،بيروت ،1986،ص 8.

[5] نفسه ،ص 33.

[6] جيمس هنري برستد ،**فجر الضمير** ،تر: سليم حسن ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ،2014،ص 340.

[7] أوروسيوس، **تاريخ العالم** ، تر: عبد الرحمن بدوي ،ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،1982،ص 102

[8] سفر الخروج (2: 5-6).

وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ [1].

بعدما احتضنته زوجة فرعون عرضته على المرضعات الا أنه لم يقبل أن يرضع احداهن ،فلما رأت أخت موسى امتناعه من قبول المرضعات ،فعرضت على آل فرعون أن تدعوا لهم امرأة عبرانية ترضعه وتكون له بمقام الأم ،وصادف قولها قبولا لهم ولما جاءت أقبل عليها [2]،و دليل هذا قوله تعالى:﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾**[3].

ب- هروب موسى الى مدين :

خرج موسى عليه السلام ذات يوم ،ورأى رجلا مصريا يضرب رجلا عبرانيا ،فقتل المصري وطمره في الرمل ثم خرج في اليوم الثاني وشاهد رجلان عبرانيان يتخاصمان فقال: للمذنب لماذا تضرب صاحبك ؟،فرد عليه العبراني من جعلك قاضيا ورئيسا علينا ،وهل انت تفكر بقتلي كما قتلت المصري ،فخاف موسى عليه السلام وهرب الى مدين [4]،يذكر ان الشجار الذي وقع بين العبرانيين انتشر خبره في المدينة بأن الذي قتل المصري هو موسى ،فسمع رجل من شعبه بالخبر الذي يتناقله المصريين مطالبين بالقصاص للقاتل ،فقال الرجل لموسى إن الملأ يتآمرون عليك فاخرج إني لك من الناصحين فخاف موسى وهرب من وجه فرعون الى مدين (انظر الملحق رقم 1ص124) وجلس عند البئر ليرتاح [5].

[1] سورة القصص ،الآية :9 ـ 10.

[2] يوسف محمود يوسف،**إسرائيل البداية والنهاية** ،ط1،(د.ن)، (د.م.ن)،1994،ص 45.

[3] سورة القصص ،الآية : 6-7..

[4] سفر الخروج (2: 11-15).

[5] يوسف محمود يوسف ،المرجع السابق، ص 49، 50.

عندما وصل موسى عند بئر مدين وجد عليه جماعة من الناس يسقون أغنامهم ولما أكملوا السقي أعادوا الصخرة على البئر[1]،فأتين بنات كاهن مدين ليسقين غنم أبيهم فأتى الرعاة وطردوهن فنهض موسى وساعدهن وسقى غنمهم[2]،فيذكر القرآن الكريم أن الشيخ (الكاهن)كان له ابنتين عكس ماورد في التوراة بأن له سبع بنات ،يقول الله تعالى :﴿ **وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾** [3]، وجاء عن ابن كثير أن هذا الشيخ هو شعيب عليه السلام،في حين أن البعض يقولون أنه من قوم شعيب عليه السلام [4].

ج- العودة من مدين الى مصر :

لما كان موسى يرعى غنم كاهن مدين ،ساق الغنم الى ان وصل ال جبل حوريب [5]،فظهر له ملاك الرب فناده الرب وقال له موسى لا تقترب اخلع حذائك من رجليك لأن الموضع الذي أنت واقف عليه أرض مقدسة ،ثم قال له: أنا إله إبراهيم واسحاق ويعقوب ،فقال: لقد رأيت مذلة شعبي

---

[1] حمدي غنيم سليمان السيد ،**قصة موسى عليه السلام وفرعون مصر في القرآن الكريم** ،(د.ن)،(د.م.ن)،2003،ص 10.

[2] سفر الخروج (2: 16-18).

[3] سورة القصص ،الاية : 23-27.

[4] ابن كثير، **قصص الأنبياء**، ط3، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1988، ص 357.

[5] جبل حوريب :هو اسم جبل سيناء واسم البرية المحيطة به وهناك رأيان عن موقع جبل سيناء ،الأول أنه جبل سربال في وادي فيران ،لكن لا توجد عند جبل سربال برية تكفي لن يعسكر فيها العبرانيون كله مدة سنة والقول الاخر يقول أنه جبل موسى. أنظر : بطرس عبد الملك واخرون ،المرجع السابق ،ص 339،340.

في مصر وسمعت صراخهم وعلمت اوجاعهم ،فنزلت أنقذهم من ايدي المصريين واخرجهم من تلك الأرض الى أرض واسعة تفيض لبنا وعسلا الى مكان الكنعانيين والحيثيين[1]والأموريّين[2]والفرزّيّين[3] واليبوسيّين[54] ،فهلم لأرسلك الى فرعون لتخرج شعبي بني إسرائيل من مصر ،اذهب واجمع شيوخ إسرائيل وقل لهم :إله أبائكم قد افتقدكم ورأى مافعل المصريون بكم [6]،وادخل مع شيوخ بني إسرائيل الى ملك مصر وقولوا له: أن يطلق سراحكم وأن تمضوا ثلاثة أيام وان تذبحوا للرب وقال له الرب :اعلم ان مللك مصر لا يدعكم تمضون وأضرب مصر بكل عجائبي ،بعد ذلك يطلقكم ،وعلى كل امرأة أن تطلب من جارتها او نزيلة بيتها فضة وذهب وثياب وتضعونها على بناتكم وأولادكم بهذا تسلبون المصريين[7] .

ورد في التوراة أن الله أمد موسى عليه السلام بمجموعة من المعجزات، عندما قال موسى: أن الشعب لا يصدقونه ولا يسمعون قوله، فأمره الرب بطرح العصا الى الأرض، فصارت حية فهرب

---

[1] الحيثيين:(أي الناسيون)جاءوا الى اسيا الصغرى في وقت مبكر حوالي 2500ق.م،واسم حيثيين مشتق منة حاتي (أي أناضوليا) التي كانت عاصمة حتوشاش .أنظر :بطرس عبد الملك واخرون،المرجع السابق ,ص 202.

[2] الأموريين: شعب كان يتكلم لغة سامية ،وقد حكموا أجزاء من فلسطين وسوريا وبابل بعض الزمن، وكان البابليين من قبل 200ق.م.يدعون سوريا وفلسطين ،أرض الأموريين ،وهي واقعة على نهر الفرات وتدعى الان ،تل الحريري ،عاصمة الاموريين في أوائل الالف الثانية ق ،م .أنظر :

https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/01_A/A_415.html

[3] الفرزيون: اسم كنعاني معناه "أهل الريف وهي طائفة مهمة من الكنعانيين، وربما كان الفرزيون من السكان الاصلين للبلاد واقدم من الكنعانيين ،حي كانوا منذ أيام إبراهيم ولوط، أنظر :

https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/20_F/f_050.html

[4] اليبوسيين: هم قبيلة كنعانية سكنو أورشليم والجبال التي حولها في أيام يشوع واتحد اليبوسيين مع عدد من الملوك ضد جبعون، غير أن يشوع هزمهم وقتل ملكهم أدوني صادق، أنظر:

https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/28_E/E_053.html

[5] سفر الخروج (3 :1 -9).

[6] يوسف محمود يوسف ،المرجع السابق ، ص58،59.

[7] سفر الخروج(3 :18-22).

موسى منها وقال له الرب: امسكها فأمسكها وصارت عصا في يده والمعجزة الثانية اذ قال له الرب: أدخل يدك في عبك (جيبك)، فأدخلها ثم أخرجها لتصبح يده برصاء مثل الثلج ثم ردها مرة أخرى وأخرجها فعادت مثل جسده، فقال له الرب: اذ لم يصدقوك ولم يسمعوا صوتك خذ من ماء النهر واسكب على اليابسة فيصير الماء الذي أخذته من النهر دما على اليابسة [1].

وهو ربما كما يؤكده القرآن الكريم في قوله تعالى :﴿ **قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَارِبُ أُخْرَىٰ ﴿ ١٨﴾قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩ ﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾**.[2]

قال موسى: ربي إني ثقيل اللسان والشفتين، قال: لا تخف أليس هارون اللاوي اخوك، قال: نعم، قال: هو يكلم الشعب عنك، فيكون لك فما وانت تكون له إلاهاً و خذ في يدك عصاك تصنع بها الآيات [3].

وتذكر التوراة أن موسى مضى ورجع الى يثرون (الكاهن) وقال: «**أَنَا أَذْهَبُ وَأَرْجِعُ إِلَى إِخْوَتِي الَّذِينَ فِي مِصْرَ لأَرَى هَلْ هُمْ بَعْدُ أَحْيَاءٌ». فَقَالَ يَثْرُونُ لِمُوسَى: «اذْهَبْ بِسَلاَمٍ».[19]وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي مِدْيَانَ: «اذْهَبْ ارْجِعْ إِلَى مِصْرَ، لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ جَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ». [20]فَأَخَذَ مُوسَى امْرَأَتَهُ وَبَنِيهِ وَأَرْكَبَهُمْ عَلَى الْحَمِيرِ وَرَجَعَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. وَأَخَذَ مُوسَى عَصَا اللهِ فِي يَدِهِ"**[4]

وتواصل التوراة هنا أن الله أمر موسى بأن يكون إلها لأخيه هارون وأن موسى رجع الى الكاهن ليسمح له بالعودة الى مصر ،لكن هذا غير صحيح لان موسى رحل من مدين ونزل عند جبل سيناء

[1] سفر الخروج (4 : 1-9).

[2] سورة طه، الآية: 17-22

[3] غطاس عبد الملك خشبة، **رحلة بني إسرائيل الى مصر الفرعونية والخروج**، دار الهلال، الإسكندرية، (د.ت)، ص181.

[4] سفر الخروج (4: 18 -20).

حيث كلمه الله هناك[1]،ودخل موسى وهارون وقال لفرعون ما أمرهما به الرب ،ليطلق سراح بني إسرائيل ،فرد فرعون وقال:" [1] **وَبَعْدَ ذلِكَ دَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ وَقَالاَ لِفِرْعَوْنَ: «هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيُعَيِّدُوا لِي فِي الْبَرِّيَّةِ». [2]فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «مَنْ هُوَ الرَّبُّ حَتَّى أَسْمَعَ لِقَوْلِهِ فَأُطْلِقَ إِسْرَائِيلَ؟ لاَ أَعْرِفُ الرَّبَّ، وَإِسْرَائِيلَ لاَ أُطْلِقُهُ». [3]فَقَالاَ: «إِلهُ الْعِبْرَانِيِّينَ قَدِ الْتَقَانَا، فَنَذْهَبُ سَفَرَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَنَذْبَحُ لِلرَّبِّ إِلهِنَا، لِئَلاَّ يُصِيبَنَا بِالْوَبَإِ أَوْ بِالسَّيْفِ». [4]فَقَالَ لَهُمَا مَلِكُ مِصْرَ: «لِمَاذَا يَا مُوسَى وَهَارُونُ تُبَطِّلاَنِ الشَّعْبَ مِنْ أَعْمَالِهِ؟ اِذْهَبَا إِلَى أَثْقَالِكُمَا». [5]وَقَالَ فِرْعَوْنُ: «هُوَذَا الآنَ شَعْبُ الأَرْضِ كَثِيرٌ وَأَنْتُمَا تُرِيحَانِهِمْ مِنْ أَثْقَالِهِمْ».[6]فَأَمَرَ فِرْعَوْنُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مُسَخِّرِي الشَّعْبِ وَمُدَبِّرِيهِ قَائِلاً: [7]«لاَ تَعُودُوا تُعْطُونَ الشَّعْبَ تِبْنًا لِصُنْعِ اللِّبْنِ كَأَمْسِ وَأَوَّلَ مِنْ أَمْسِ. لِيَذْهَبُوا هُمْ وَيَجْمَعُوا تِبْنًا لأَنْفُسِهِمْ. [8]وَمِقْدَارَ اللِّبْنِ الَّذِي كَانُوا يَصْنَعُونَهُ أَمْسِ، وَأَوَّلَ مِنْ أَمْسِ تَجْعَلُونَ عَلَيْهِمْ. لاَ تَنْقُصُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُمْ مُتَكَاسِلُونَ، لِذلِكَ يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: نَذْهَبُ وَنَذْبَحُ لإِلهِنَا. [9]لِيُثَقَّلِ الْعَمَلُ عَلَى الْقَوْمِ حَتَّى يَشْتَغِلُوا بِهِ وَلاَ يَلْتَفِتُوا إِلَى كَلاَمِ الْكَذِبِ»"[2]،والتوراة أوردت** هنا الحوار الذي دار بين فرعون وموسى أخيه على اطلاق صراح بني إسرائيل ،ويقول الله تعالى :﴿ **قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿ ٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِايَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰ** ﴿٤٧﴾ [3]، ويقول المفسرين أن الله امر موسى واخيه بالذهاب لفرعون لأنه تمرد واستقوى ،وقال لهما لاتخافا إني معكما ،وقاما بدعوته للهدى [4].

---

[1] حمدي غنيم سليمان السيد ،المرجع السابق ،ص 11،12.

[2] سفر الخروج (5: 1-9).

[3] سورة طه ،الآية : 43-47.

[4] ابن كثير ،(**تفسير القرآن العظيم**)،المرجع السابق ،ص 341.

جاء اليوم الذي التقى فيه موسى وهارون مع فرعون وهو يوم الزينة[1]،وذلك لقوله تعالى :﴿ **قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ٥٧ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ٥٨ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ٥٩ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ٦٠ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴿٦١﴾** [2]،وحسب المفسرين أن يوم الزينة هو يوم عاشوراء [3]،وتذكر التوراة أن الرب قال لموسى وهارون :اذ لم يسمع لكما فأخرج شعب بني إسرائيل من مصر بأحكام عظيمة [4]،وكلم الرب موسى وهارون قائلا:" [9]**«إِذَا كَلَّمَكُمَا فِرْعَوْنُ قَائِلاً: هَاتِيَا عَجِيبَةً، تَقُولُ لِهَارُونَ: خُذْ عَصَاكَ وَاطْرَحْهَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ فَتَصِيرَ ثُعْبَانًا». [10]فَدَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَفَعَلاَ هكَذَا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. طَرَحَ هَارُونُ عَصَاهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَأَمَامَ عَبِيدِهِ فَصَارَتْ ثُعْبَانًا. [11]فَدَعَا فِرْعَوْنُ أَيْضًا الْحُكَمَاءَ وَالسَّحَرَةَ، فَفَعَلَ عَرَّافُو مِصْرَ أَيْضًا بِسِحْرِهِمْ كَذلِكَ. [12]طَرَحُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ فَصَارَتِ الْعِصِيُّ ثَعَابِينَ. وَلكِنْ عَصَا هَارُونَ ابْتَلَعَتْ عِصِيَّهُمْ. [13]فَاشْتَدَّ قَلْبُ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ"** [5]،و تذكر التوراة أيضا أن الرب قال لموسى :قلب فرعون قاسي ،اذهب اليه في الصباح انه يخرج الى الماء ،وقف على حافة النهر للقائه وخذ العصا معك التي تحولت إلى حية ،وقال له: أن الرب أرسلني قائلا لك أطلق شعبي ،واضرب بالعصا على الماء فيتحول دما ويموت السمك الذي في النهر وينتن النهر ويعاف منه المصريين [6].

---

[1] يوم الزينة:هو يوم الاحتفال بوفاء النيل حيث يقام مهرجان ديني كبير يزدحم فيه النيل بالسفن التي تحيط بسفينة فرعون وتكون هناك عروس النيل يلقى بها في النيل جزاء وفائه بالفيضان وبعد الانتهاء من الحفل يقام حفل كبير للسحرة .انظر: يوسف محمود يوسف ،المرجع السابق ،ص 62.

[2] سورة طه ،الآية : 57،60.

[3] ابن كثير (**تفسير القران العظيم**)،المرجع السابق ،ص 346

[4] سفر الخروج (7: 4-5).

[5] سفر الخروج (7: 8- 13).

[6] سفر الخروج (7: 14 -18).

وقال أيضا اضرب مرة أخرى ،فيفيض النهر وتصعد الضفادع وتغطي أرض مصر ،ونادى موسى ربه من الضفادع التي جعلها على فرعون ،فلبى فرعون قوله فماتت الضفادع ،ولما رأى فرعون الفرج قسى قلبه مرة أخرى وضرب هارون عصاه فانتشر بعوضا في جميع أرض مصر [1].

دعا موسى عليه السلام على فرعون وملئه لما أبوا قبول الحق واستمروا على ضلالهم وكفرهم معاندين ظلما وعلوا واستكبارا ،ودليل قول موسى في قوله تعالى:﴿ **رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُواحَتَّىٰ يَرَوُا ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ** ﴾٨٨ [2]،ويقول المفسرين أن موسى عليه السلام بأن الله أعطا لفرعون وقومه بهارج الدنيا وأموالاً ،فلم يشكروا على ما أعطاهم الله، وقال موسى ربنا امحي أموالهم وامحقها واجعل قلوبهم قاسية، فلا يؤمنوا إلا حين يشاهدون العذاب الموجع [3]

2- الخروج من مصر :

تقول التوراة أن فرعون دعا موسى وهارون وقال :" : « **قُومُوا اخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ شَعْبِي أَنْتُمَا وَبَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا، وَاذْهَبُوا اعْبُدُوا الرَّبَّ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ. 32خُذُوا غَنَمَكُمْ أَيْضًا وَبَقَرَكُمْ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ وَاذْهَبُوا. وَبَارِكُونِي أَيْضًا**». [4]،وفي طريق موسى وشعبه من مصر سأل موسى عن قبر يوسف عليه السلام ،فدلته امرآة عجوز من بني إسرائيل عليه فاحتمل تابوته معه ،ويقال بأن موسى هو الذي حمله بنفسه ،وكان يوسف عليه السلام قد أوصى بذلك اذ خرج بنو إسرائيل أن يحملوه معهم[5].

[1] سفر الخروج (8: 1- 17).

[2] سورة يونس ، الآية : 88.

[3] ابن كثير (**تفسير القران العظيم**)،المرجع السابق ،ص 373.

[4] سفر الخروج (13: 20-22).

[5] حمدي غنيم سليمان السيد ،المرجع السابق ، ص 18.

وحسب التوراة أنهم "**20وَارْتَحَلُوا مِنْ سُكُّوتَ[1] وَنَزَلُوا فِي إِيثَامَ [2] فِي طَرَفِ الْبَرِّيَّةِ. 21وَكَانَ الرَّبُّ يَسِيرُ أَمَامَهُمْ نَهَارًا فِي عَمُودِ سَحَابٍ لِيَهْدِيَهُمْ فِي الطَّرِيقِ، وَلَيْلاً فِي عَمُودِ نَارٍ لِيُضِيءَ لَهُمْ.** لِكَيْ يَمْشُوا نَهَارًا وَلَيْلاً. 22لَمْ يَبْرَحْ عَمُودُ السَّحَابِ نَهَارًا وَعَمُودُ النَّارِ لَيْلاً مِنْ أَمَامِ الشَّعْبِ"[3].

أ- انفلاق البحر:

بعد رحيل بني إسرائيل تنبه المصريون لهم وأن بني إسرائيل ،اخذوا منهم زينتهم وثيابهم فقرر فرعون أن يعيديهم بالقوة فجمع جنوده في ستمائة عجلة (مركبة)حربية ،ولحق ببهم عند البحر [4]،وصرخ بنو إسرائيل الى الرب وقالوا لموسى:" : **11«هَلْ لأَنَّهُ لَيْسَتْ قُبُورٌ فِي مِصْرَ أَخَذْتَنَا لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ مَاذَا صَنَعْتَ بِنَا حَتَّى أَخْرَجْتَنَا مِنْ مِصْرَ؟ 12أَلَيْسَ هذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي كَلَّمْنَاكَ بِهِ فِي مِصْرَ قَائِلِينَ: كُفَّ عَنَّا فَنَخْدِمَ الْمِصْرِيِّينَ؟ لأَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ نَخْدِمَ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ أَنْ نَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ». 13فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لاَ تَخَافُوا. قِفُوا وَانْظُرُوا خَلاَصَ الرَّبِّ الَّذِي يَصْنَعُهُ لَكُمُ الْيَوْمَ. فَإِنَّهُ كَمَا رَأَيْتُمُ الْمِصْرِيِّينَ الْيَوْمَ، لاَ تَعُودُونَ تَرَوْنَهُمْ أَيْضًا إِلَى الأَبَدِ. 14الرَّبُّ يُقَاتِلُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ تَصْمُتُونَ»**[5]،وقال الرب لموسى ارفع عصاك ومد يدك على البحر وشقه وتبين اليابسة ويمر بنو اسرائيل وسطه ،ثم وقف ملاك الرب وعمود السحاب بين الفريقين ومد موسى عصاه على البحر فأجرى ريحا شرقية شديدة وظهرت اليابسة ،فدخل بنو إسرائيل والماء على الجانبيين حاجز لهم ،فتبعهم المصريون وخيل فرعون ومركباتهم [6]،وهذاما ذكر في القران تقريبا قال تعالى:﴿ **فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ**

---

[1] سكوت: اسم عبراني معناه مظلات ،يعرف انها كانت تقع في واد ،ومكانها اليوم تل أخصاص غربي دير علة بالقرب من اليبوق(نهر الزرقاء)وعلى بعد أربعة أميال شرقي الأردن ،أنظر:بطرس عبد الملك وآخرون، المرجع السابق ،ص 321،322.

[2] ايثام: مكان حل فيه العبرانيون في خروجهم من مصر ،يقع مكان شرقي سكوت ،كانت على طرف الصحراء ،وكانت بالقرب من مدينة الاسماعلية الحالية .أنظر :بطرس عبد الملك واخرون ،المرجع السابق ،ص 99.

[3] سفر الخروج(13 :20-22).

[4] يوسف محمود يوسف ،المرجع السابق ،ص 65،66.

[5] سفر الخروج (14: 11-14).

[6] غطاس عبد الملك خشبة ،المرجع السابق ،ص 190.

مُوسَىٰ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾[1]،ويقول المفسرين أنه انفلق 12 طريقا لكل سبط طريق يمشون فيه، وأن الله أمر الريح وهبت بشدة على البحر فأذهبته حتى صار يابسا [2]،رحل موسى ببني إسرائيل من بحر سوف الى برية شور ،فساروا ثلاثة أيام في البرية فلم يجدوا الماء فجاءوا الى مارة ولم يستطيعوا أن يشربوا الماء منها لأنه مر ،فتذمر الشعب على موسى ،فنادى الى الرب ،فأراه الرب شجرة وطرحها في الماء وصار الماء عذبا ،ثم جاؤوا الى إيليم التي كان فيها اثنا عشر عين ماء وسبعين نخلة [3]،ثم ارتحل موسى وجماعته من إيليم[4] إلى برية سين التي بين إيليم وسيناء [5].

وفي اليوم الخامس عشر من الشهر الثاني بعد خروجهم من مصر استاء بنو إسرائيل من موسى وأخيه هارون وقالوا لهما :"ليتنا متنا بيد الرب في أرض مصر بينما كنا جالسين عند قدور اللحم نأكل خبزا حتى نشبع، فلقد أخرجتمونا الى الفقر لكي تميتوا كل هذا الشعب بالجوع ،فرد موسى على قومه بأن الرب يعطيكم في المساء لحما لتأكلوا وخبزا في الصباح لتشبعوا ،لأن الرب استمع الى تذمركم الذي تتذمرون عليه[6].

---

[1] سورة الشعراء ،الآية : 62،63.أنظر كذلك : سورة الشعراء ،الآية :52-66.

[2] ابن كثير ،(قصص الأنبياء)،المرجع السابق،ص 410.

[3] سفر الخروج (15: 22- 27).

[4]إيليم: وهو المكان الذي حل فيه بنو إسرائيل بعد عبورهم البحر الأحمر ،أنظر:
https://st-takla.org/Full-Free-elim/01-A/coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary

[5] يوسف الدبس، **تاريخ سورية الدنيوي والديني** ،ج2،دارنظير عبود،(د.م.ن)،(د.ت)،ص 121.

[6] سفر الخروج (16: 1-9).

فكان في المساء أن السلوى [1]تصعد وتغطي المحلة [2]،وذكر في القرآن الكريم تقريبا نفس الشيء ويقول الله تعالى:﴿ **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴿٥٧﴾[3]،ويقول بعض المفسرين أن المن هو كل ما امتن الله به عليهم (بني إسرائيل) من طعام وشراب وغير ذلك ،فالمن المشهور إن أكل وحده كان طعاما وحلاوة وإن مزج مع الماء صار شرابا طيبا وإن مزج مع غيره صار نوعا آخر[4].

ثم ارتحل بعدها بنو إسرائيل من برية سين ونزلوا في دفقة التي تقع في مدخل جبل سيناء ،ثم ارتحلوا من دفقة ونزلوا في ألوش ومن ألوش نزلوا في رفيديم [5] (أنظر الملحق رقم2ص125) [6]،حيث لم يجدوا ماء ليشربونه فخاصم الشعب موسى وقالوا له :أعطونا الماء للشرب ، فرد موسى :لماذا تخاصمونني؟ لماذا تجربون الرب؟ فأمر الرب موسى أن يضرب بعصاه الصخرة فيخرج الماء منها ويشرب الشعب [7].

وورد في القرآن ما يفيد ذلك لقوله تعالى :﴿ **وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ** ﴿٦٠﴾[8].

---

[1] السلوى: هي طيور ترحل في أسراب كثيرة العدد، ارسل الله منها كمية كبيرة للعبرانيين ليأكلوا لحمها، أنظر :بطرس عبد الملك واخرون ،المرجع السابق ،ص 327.

[2] يوسف الدبس ،المرجع السابق ، ص 124.

[3] سورة البقرة ،الآية :57.

[4] ابن كثير ،**تفسير القرآن العظيم** ،ج1،دار الكتب العلمية ،لبنان ، 1998، ص169، 170..

[5] رفيديم: اسم عبري معناه (متسعات)،وهي محلة لبني إسرائيل بين برية سين وسيناء، حطوا فيها رحالهم أثناء ارتحالهم من البرية، وأما مكانها غير معروف ولعلها في وادرفايد مال غربي جبل موسى ،أنظر ،بطرس عبد الملك واخرون، المرجع السابق ،ص 278.

[6] أحمد سوسة ، **العرب واليهود في التاريخ** ، ط2 ، العربي للإعلان للنشر والطباعة ،دمشق ،(د.ت)،ص 286.

[7] سفر الخروج (17: 7-1).

[8] سورة البقرة ،الاية:60.

دارت معركة بين بني إسرائيل والعمالقة في رفيديم[1]، فقال موسى ليشوع: اختر لنا رجالا واخرج وحارب العماليق ،فعل يشوع كما أمره موسى ليحارب العماليق ،اما موسى وهارون وحور فصعدوا على رأس التلة ،وكان موسى اذا رفع يده يعني ان إسرائيل تغلب أي تنتصر، وإذ خفض يده يعني ان العماليق فازت ،فصارت يدا موسى ثقيلتين ،فأخذا هارون وحور حجرا فجلس عليه ،فكانت يدا موسى ثابتتين الى غروب الشمس ،فهزم يشوع العماليق ،وقال الرب لموسى: أكتب هذا تذكاراً في الكتاب ،وبنى موسى مذبحا وسماه يهوه نسي [2].

ب- نزول الشريعة:

استمر موسى وبنو إسرائيل في طريقهم جنوبا ،وحطوا رحالهم في جبل طور[3](سيناء)،ونزل الرب على جبل سيناء ودعا موسى ،فصعد له فقال الرب: حذر الشعب من الاقتراب الى الرب وان لايقربوا حدود الجبل واصعد هارون معك ،اما الكهنة والشعب لا تسمح لهم من الاقتراب من الحد ،فقال موسى هذا الكلام الى الشعب [4]

تلقى موسى من ربه التوراة هدىً ونور لبني إسرائيل ،وكتب له في الالواح تبيانا للناس لعلهم يتقون ،وتقول التوراة أن الرب كلم بني إسرائيل بالوصايا العشر [5]. (أنظر الملحق رقم3 ص126)

تروي التوراة في الاصحاح الثاني والثلاثين من سفر الخروج أن الرب قال لموسى :اذهب وانزل لأن شعبك الذي اصعدته من ارض مصر ،قد افسدوا وزاغوا سريعا عن الطريق الذي أوصيتهم به وصنعوا لهم عجلا مسبوكا وسجدوا له ،وقالوا: هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من مصر

---

[1] أحمد سوسة ،المرجع السابق ، ص 286.

[2] سفر الخروج (9:17-16).

[3] يوسف محمود يوسف ، المرجع السابق ، ص 68.

[4] سفر الخروج (19 : 20- 25).

[5] يوسف محمود يوسف ، المرجع السابق ، ص 69، 70،أنظر كذلك : سورة الانعام ،الآية : 153-154،وكذلك :سفر الخروج (20: 21-1).

[1]،وتذكر التوراة ان بني إسرائيل اجتمعوا على هارون وطلبوا منه صناعة آلهة لهم ،وقال هارون :انزعوا اقراط الذهب التي عند نساءكم وأولادكم ،فنزع كل الشعب الذهب وأتوا به الى هارون ،وصنعوا منه عجلا [2]،وغضب موسى عليه السلام من السامري لانه هو الذي صنع العجل ليس هارون [3]،ودليل هذا قوله تعالى :﴿ **قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ قَالُوا مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ ﴿٨٨﴾**.[4]

لام موسى اليهود وشعروا بذنبهم وأخذوا يعتذرون وجاء في سفر الخروج أن موسى أعلن انه لن يقبل توتبتهم الا اذا قاتل بعضهم البعض ،فتقاتل الجماعة التي امتنعت على ان تعبد العجل ،الجماعة الأخرى التي عبدته واستجاب اليهود لرغبة موسى ،واختار موسى سبعين رجل من بني إسرائيل وتوجه بهم الى جانب الطور الأيمن ،حيث اعتاد ان يلقى ربه دائما ،وتقدم موسى إلى الله وطلب منه أن يغفر لليهود ويسامحهم ،ولكن اليهود مدفوعين بجشعهم وجحودهم وطلبوا أن يروا الله جهرة فأنزل الله عليهم صاعقة [5]،كما جاء في قوله تعالى :﴿ **وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ**﴿٥٥﴾[6]،وقال الرب لموسى :"اصعد من هنا أنت والشعب الذي جئتا به من مصر الى الأرض التي حلفت أن أعطيها لنسل إبراهيم ،وأرسل أمامك ملكا وأطرد

[1] يوسف محمود يوسف ،المرجع السابق ،ص75.

[2] سفر الخروج (32: 1-4).

[3] حمدي غنيم سليمان السيد ،المرجع السابق ،ص 30.

[4] سورة طه، الآية :85-88.

[5] صابر طعيمة ، المرجع السابق ، ص 43،44.

[6] سورة البقرة ، الآية : 55.

الكنعانيين والاموريين والحيثين والفرزيين والحويين واليبوسيين [1]، ارتحل بنو إسرائيل من جبل سيناء [2]ووصلوا الى قادش [3]،وتمثل محطة قادش مرحلة الانفراج والأمل في مسيرة تيه بني إسرائيل ،ووصل اليها الشعب الإسرائيلي في الشهر الأول من السنة الأربعين من خروجهم من مصر حيث لم يبقى على وصولهم إلى الأراضي المقدسة سوى سنة واحدة بعد أن قضوا تسع وثلاثين سنة في متاهات صحراء سيناء[4] .

3- دخول بني إسرائيل الى فلسطين:

بعد وفاة موسى عليه السلام أمر الرب يشوع بن نون [5] ،أن يتسلم زمام القيادة(أنظر الملحق رقم 4ص127) ،[6]،وقاد يشوع الاسباط الاثنا عشر الى كنعان (أنظر الملحق رقم 5ص128) [7]،وقال الرب ليشوع: موسى عبدي قد مات، قم أنت واعبر هذا الأردن أنت وكل الشعب الى الأرض التي اعطيتها لبني إسرائيل ،وعندما حل الموعد ،تقدم يشوع وقواته لعبور نهر الأردن وأمامهم تابوت العهد (أنظر الملحق رقم 6 ص129)، فانفلقت مياه النهر أمامهم في معجزة الهية ،وعبروا على اليابسة [8].

بدأ يشوع بخطط لغزو كنعان (أنظر الملحق رقم 7ص 130) ،وبدأ من مدينة أريحا ،فقد عبر بنو إسرائيل الأردن ،واستقروا في الجلجال عند تخم أريحا شرقا، ثم سرعان ما تقدموا نحو المدينة

---

[1] سفر الخروج (33: 1-3).

[2] حسين واصف السامري ،**التيه الإسرائيلي في شبه جزيرة سيناء**،ط1،جامعة القدس،فلسطين،2016،ص253.

[3] قادش: اسم سامي معناه "مقدس" كانت تدعى عين مشفاط، وعيون الماء المجاورة باسم ماء مربية قادش ،فقد كانت عند طرف برية صين الى الجهة الغربية من وادي العربة،قرب التخم الجنوبي لأرض سبط يهوذا وعلى مسيرة أحد عشر يوما من حوريب (سيناء)، أنظر :بطرس عبد الملك واخرون ،ص485

[4] حسين واصف السامري، المرجع السابق ،ص 254.

[5] يشوع: هو يشوع بن نون بن ارائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ،وأهل الكتاب يقولون :أن يوشع ابن عم هود ،وان الله ذكره في القرآن في قصة الخضر ،أنظر: أحمد حسن القواسمة وزيد موسى ابو زيد ،**موسوعة الفرق في الأديان السماوية الثلاثة** ،ط1، دار الراية ،عمان ، 2009، ص 410.

[6] فراس السواح ،**آرام دمشق وإسرائيل في التاريخ والتاريخ التوراتي** ،ط1،دار علاء الدين ،دمشق،1995،ص86

[7] مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد ،**اليهود في العالم القديم** ،ط1،دار القلم ،دمشق،1995،ص 65.

[8] فراس السواح ،المرجع السابق ،ص 86

الحصينة ذات الاسوار العالية ، وقد دار القوم حول أريحا مرة كل يوم على مدى سبع أيام ،وفي اليوم السابع يدور القوم دورتهم السابعة ،ويضرب الكهنة بالأبواق وتسقط أسوار أريحا وتحرق المدينة وكل من فيها وما فيه باستثناء الذهب والفضة وآنية النحاس ،فقد جعلوها خزانة للرب وصب يشوع اللعنات على من يعيد بناء المدينة [1]،كانت حركة يوشع الثانية بعد مدينة أريحا هي مدينة العاي وأرسل يشوع من يتجسس عليها، واتخذوا قرار بأن يصعد إليها ثلاثة آلاف فخرج عليهم أهل المدينة وهزموهم وقتلوا منهم ،فذاب قلب الشعب وصار كالماء [2]،من خلال ما سبق يتضح لي أنه من غير المعقول أن أسوار المدينة تسقط وتحرق بواسطة الأبواق، اذ يرى فراس السواح أن سفر يشوع يقدم سرداً ملحميا ممزوجا بقصص خرافية ،فالتدخل اللاهوتي يعطي القصة جانبا من الخيال[3].

وقال الرب: ليشوع لا تخف ولا ترتعب ،خذ معك رجال الحرب واصعد الى عاي وانظر فقد دفعت (أسلمت) بيدك ملكها وشعبها ومدينتها وأرضه ،فتفعل بعاي كما فعلت بأريحا غير أن غنمها وبهائمها تأخذونها لأنفسكم وجهز للمدينة كمينا ،فقام يشوع وجميع رجال المحاربين للصعود الى عاي[4]، فأرسل جيشا عظيما من ثلاثين ألف محارب فخرج ملك عاي بجيشه لصدهم ،فوقع في الكمين فانهزم وطارده بنو إسرائيل ،وقتلوا جميع رجاله ،ثم أمر يشوع بإحراق المدينة بعد ان استولى على جميع ما فيها ،وأهل مدينة جبعون[5].

عندما سمعوا ماحل بأريحا والعاي أرسلوا وفدا الى يشوع ليعرضوا ولاءهم يطلبون عهد أمان ، وتضاهروا أنهم من مدن بعيدة ،وأجابهم يشوع بما طلبوا وبعدما عرفوا أنهم ليسوا من المدن البعيدة بل القريبة جداً منهم ،فقرر يشوع أن يكون أهلها محتطبي الحطب ومستقي ماء للجماعة .ويحكي الاصحاح العاشر من سفر يشوع أن ملك اورشليم "أموني صادق" ،لما رأى ما فعل بنو إسرائيل في

---

[1] محمد بيومي مهران، **دراسات تاريخية من القرآن الكريم** ،ج3،ط3،دار النهضة العربية ،بيروت،1988،ص 12،13.

[2] صابر طعيمة، المرجع السابق ،ص 117.

[3] فراس السواح، المرجع السابق ،ص 90، 91.

[4] سفر يشوع (8: 1- 3).

[5] جبعون : اسم عبري معناه تل المدينة الرئيسية للحويين من أهل كنعان ،وينتمون إلى الأموريين.أنظر: بطرس عبد الملك وآخرون، المرجع السابق، ص 264.

أريحا والعاي ،ورأى خوف جبعون مع أن مدينتهم كانت عظيمة ورجالهم جبابرة ،الا انهم خشيوا من عاقبة روح الهزيمة ،فاستدعى هومام ملك حبرون ،وفرام ملك "يرموث" ويافيع ملك "لاكيش" ،و دبير ملك "عجلون" ،وعرض عليهم التحالف ضد جبعون فوافقوا وأرسل أهل جبعون لبني إسرائيل للنجدة ،فزحف (انطلق) يشوع على رأس المحاربين ،واشتبك مع الملوك ،وهزم قواتهم ،بعد أن قتل منها عددا كبيرا وأسر الملوك الخمسة وشنقهم ،وهكذا فتح يشوع الأراضي كلها وكل الجنوب وجميع أرض جوشن والسهل والغور ،ولم تسالم إسرائيل إلا جبعون[1].

بعد موت يشوع بن نون أصبح وضع الموسويين في كنعان مهدد بالفناء، لذلك إضطروا على إخلاء بعض المدن التي استولوا عليها، فضاق بهم الأمر حتى أقام لهم الرب قضاة ليخلصوهم من أيدي أعدائهم[2].

[1] صابر طعيمة ،المرجع السابق ، ص 118،119.

[2] بولفعة رواب وسفيان نور الدين، **خروج بني إسرائيل من مصر بين روايات التوراة والقرآن الكريم**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عمار ثليجي، الاغواط، 2016/2015، ص 84.

الفصل الأول: التوراة العهد القديم

I– تعريف التوراة العهد القديم

1– تعريف التوراة

2– تعريف العهد القديم

II– التوراة السامرية

III– أقسام العهد القديم

1– أقسام العهد القديم

2– أسفار التوراة

3– الأسفار التاريخية

4– أسفار الأنبياء

5– أسفار الشعر والحكمة

IV– ترجمات التوراة

1– الترجمة السبعينية

2– الترجمة السيرانية

3– الترجمة الآرامية

I- تعريف التوراة والعهد القديم:

1- تعريف التوراة:

تعتبر التوراة من القسم الأول في العهد القديم وتعرف في العبرانية "بتوره"أي الشريعة و الهدى والارشاد او القانون أو التعاليم أو الشريعة ، وقد اختلف علماء التفسير في أصل معناها فمنهم من قال: انه علم اخترع ووضع ليدل على الوحي الذي نزل على موسى عليه السلام ومنهم من قال انها مشتقة اصلها من الورى من وراء الزندا يرى وريا اذ خرجت ناره يريد ان التوراة ضياء ونور[1] ،ومنه قوله سبحانه وتعالى:﴿ **إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ٤٤** ﴾[2] ، و نقلا عن عرفان عبد الفتاح قال الامام الطبري في تفسيره انها مأخوذة من التورية وهي التعريض بالشيء والكتمان لغيره فكان اكثر التوراة معاريض وترويحات من غير تصريح وايضاح، وقال جمال الدين القاسمي في تفسيره محاسن التأويل : "أن التوراة اسم عبراني معناه الشريعة"، ويقول أيضا الزمخشري في الكشاف: أن التوراة والانجيل اسمان اعجميان والاشتغال باشتقاقهما غير مفيد[3].

يرى بعض المعاصرين من العرب أنها مشتقة من الفعل العبري (يوريه) بمعنى يعلم أو يوجه أو يرشد، وكذلك يرى البعض من اليهود المعاصرين ان كلمة التوراة تعني بالعبرانية حرفيا تعليم او تدريس [4]، ولفظ التوراة أطلق على العهد القديم بأكمله من باب اطلاق الجزأ على الكل [5]

---

[1] عرفان عبد الفتاح ، عرفان عبد الحميد فتاح ،**اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة**، دار ،عمار، لبنان، 1997،ص 72.

[2] سورة المائدة، الآية: 44.

[3] عرفان عبد الفتاح، المرجع السابق، ص72، 73.

[4] علي بن عتيق الخربي ،"ما جاء عن التوراة والانجيل في القران الكريم" ،مجلة الدراسات الاسلامية والبحوث الاكاديمية ،عدد 68،القاهرة ، 2019، ص 257 ،258 .

[5] محمد علي البار ،المرجع السابق، ص 112

وعرفت التوراة ايضا باسم الناموس ومعناه القانون أو البينتاتوك وهي كلمة يونانية تعني الاسفار الخمسة اما اصطلاحا فيرى اليهود والنصارى ان التوراة هي الأسفار الخمسة التي كتبها موسى عليه السلام وفي الاسلام هي الكتاب الذي انزله الله عز وجل على رسوله موسى عليه السلام فيه الهدى والنور للناس ولكن اليهود حرفوه وبدلوه [1]، ونقلا على فؤاد حسنين علي أكد فيلون السكندري الى أن اطلاق اسفار موسى او خمسة على التوراة لا يقتصر على الاهتمام بموسى فقط بل يشمل ايضا الافتراض بانها نسبت اليه واعتباره مؤلفها[2] .

ويرى سبينوزا" أن الاسفار الخمسة لا تتحدث عن موسى بضمير الغائب فحسب وانما تعطي عنه شهادات عديده، مثل: تحدث الله مع موسى، كان الله مع موسى وجها لوجه ،ويعتبر ايضا سفر، التثنية هو الوحيد الذي يمكن نسبته الى موسى مثلا قول موسى: كلمني ربي ، رجوت ربي [3]،ومن بين هذه الملاحظات كلها يبدو واضحا وضوح النهار ان موسى لم يكتب الاسفار الخمسة بل كتبها شخص عاش بعد موسى بقرون عديدة"[4]، وسأوضح في أسفار التوارة الخمسة محتوياتها فيما بعد.

2- تعريف العهد القديم:

أ-لغة واصطلاحا:

العهد لغة يراد به الميثاق أي ان ميثاقا اخذه الله على الناس وارتبطوا به معه [5] ،فالعهد هو كل ما عوهد عليه ،وكل ما بين الناس من مواثيق فهو عهد ،والعهد وصية ووفاء ،وقيل أن العهد هو الميثاق واليمين، وكان اليهود يرفضون اطلاق العهد القديم على كتابهم المقدس ،فالتسمية التي يرضون

[1] محمود بن علي الرحمن قدح ،"الاسفار المقدسة عند اليهود واثرها في انحرافهم عرض ونقد "، مجلة الجامعة الإسلامية ، عدد 11،السعودية،2011 ، ص 333 .

[2] فؤاد حسنين علي، **التوراة الهيروغليفية دراسة في اصول العهد القديم ومصادره**، ط1،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،(د.م.ن)،2015 ،ص 42.

[3] اسبينوزا ،**رسالة في اللاهوت والسياسة**، تر :حسن حنفي ،دار التنوير ، بيروت، 2005 ،ص 261.

[4] اسبينوزا ، المرجع السابق، ص 263.

[5] علي عبد الواحد وافي ، **اليهودية واليهود** (بحث في ديانة اليهود تاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي)، دار النهضة، مصر، (د.ت)،ص9.

بها لكتابهم هي الكتاب العبري " the Hebrew Bible"[1]، اما العهد اصطلاحا فهو الميثاق الذي اخذه الله تعالى من بني ادم فالعهد القديم هو الميثاق القديم وقد تم قطع العهد القديم الذي هو مواعيد الله لإبراهيم بالدم الحيوانات ومرافقه من شعائر الغسل والصوم والاعياد[2] ، اذ أن الله قطع قديما عهدا مع بني اسرائيل على يد موسى عليه السلام[3]، فقد عاهدهم واوصاهم بوجوب حفظ السبت والاعياد وبالوصايا العشرة ولوحي العهد وتابوته الذي وضع فيه اللوحين [4]كما جاء في التوراة :"[7]**وَأَخَذَ كِتَابَ الْعَهْدِ وَقَرَأَ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ، فَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُ وَنَسْمَعُ لَهُ». [8]وَأَخَذَ مُوسَى الدَّمَ وَرَشَّ عَلَى الشَّعْبِ وَقَالَ: «هُوَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ عَلَى جَمِيعِ هذِهِ الأَقْوَالِ»**".[5]، والله أخذ العهود الموثوقة على بني اسرائيل ليعلموا بما في التوراة ولو حافظوا على ما كلفهم به من الصلاة والطاعة[6]، ويقصد بكلمه القديم او العتيق التي هي وصف للعهد هي مجموعه الاسفار التي كتبت قبل المسيح عيسى عليه السلام [7]، ويشمل العهد القديم توراة موسى ومزامير داوود وتعاليم رسل الاخرين ،ويكون ثلاثة ارباع من الكتاب المقدس [8].

---

[1] مصطفى زرهار، **مقاربات في دراسات النص التوراتي**، سفر راعوت أنموذجا، صفحات للدراسات والنشر ، دمشق 2012، ، ص 25.

[2] محمد ضياء الرحمن الاعظمي، **اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ط2، مكتبة الرشد، السعودية، 2003، ص 126.

[3] ملاك محارب، **دليل العهد القديم**، مكتب النسر للطباعة، (د.م.ن)،(د.ت)،ص 10.

[4] فؤاد حسنين علي ،**اليهودية واليهودية المسيحية**، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر، 1968،ص113.

[5] سفر الخروج(24: 7-8).

[6] محمد السيد الطنطاوي، المرجع السابق، ص 402.

[7] فاطمة بنت خالد ردمان ،**إبراهيم عليه السلام في اسفار اليهود** (عرض ونقد)، أطروحة ماجستبير، جامعة أم القرى ،السعودية،2001،ص23.

[8] سعيد إسماعيل ،**مبادئ العقيدة بين الكتاب المقدس والقران الكريم** ،المجموعة الاسلامية ،(د.م.ن)،1985،ص11.

والعهد القديم اطلق عليه مجازا التوراة من باب اطلاق الجزء على الكل[1] ، وهو النص الاساسي الذي يقوم عليه دين اليهود [2] ،وأطلق على العهد القديم اسم التناخ [3]،وهي كلمة منحوتة من الحروف فالتاء للتوراة والنون للنبيين والكاف للكتب واصبحت الكاف خاء لوقوعها بعد المد، ومعظم كتب العهد القديم هي بالعبرانية وقد وجدت في العهد القديم فصول بالآرامية وهي لغة شبيهة بالعبرانية فالعهد القديم الموجود بين ايدينا مأخوذ عن النسخة الماسورية التي اعدتها جماعة من علماء اليهود في طبرية من القرن السادس الى القرن الثاني عشر ميلادي [4].

وعرف موريس بوكاي العهد القديم أنه مجموعة من الأسفار التي لا تتساوى في الطول وتختلف من النوع وكتبت هذه الاسفار على مدى يتجاوز تسعة قرون، وبلغات مختلفة واعتمادا على التراث المنقول شفويا وقد صححت واكملت أكثرية هذه الاسفار[5]، وسمي العهد القديم بهذا الاسم ليس بسبب قدمه وإنما لوجود العهد الجديد المتمثل في الأناجيل، لهذا أطلق عليه العهد القديم للتفريق بين الكتابين.

II- التوراة السامرية :

يؤمن السامريون بتوراة الأسفار الموسوية الخمسة فقط، كأسفار مقدسة ولا يعتقدون ببقية الأسفار الأخرى، ويرى بعض الباحثين أن النص السامري لهذه الأسفار يعد مخطوطة قديمة للأسفار في اللغة العبرية بجانب مخطوطات وادي قمران (البحر الميت)وغيرها من الوثائق الهامة القديمة، وتمتد أصول السامريين عند مفكري اليهود إلى نسل ما بين النهرين ، أما السامريون فلديهم نظرة أخرى عن أصلهم ومن أين أتوا، فهم يرجعون أنفسهم إلى تلك الجماعات الإسرائيلية التي ضلت موالية لإلهها عند حفظ تابوت عهد الرب في "شيلوه "، وفي رأيهم أن عزرا أخطأ فهم النص المقدس ببنائه الهيكل

---

[1] عبد الوهاب عبد السلام طويلة ،**توراة اليهود والامام ابن حزم الاندلسي** ،دار القلم ،دمشق ،2003،ص32

[2] حسن ظاظا، **الفكر الديني الاسرائيلي اطواره ومذاهبه** معهد البحوث والدراسات العربية، فلسطين ،1981 ،ص 12.

[3] عرفان عبد الحميد فتاح ،المرجع السابق، ص 71.

[4] محمد ضياء الرحمن الاعظمي ،المرجع السابق، ص 126، 127.

[5] موريس بوكاي، **التوراة والانجيل والقرآن والعلم**، تر: حسن خالد، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1990، ص21.

المقدس باليهودية بواسطة المنفيين العائدين إلى أرض الأباء أيام نحميا[1]، ويرفضون أسفار الأنبياء ولا يؤمنون بها، ويقدسون جبل جوزيم[2] في أرض فلسطين ويتجهون إليه في الصلاة والحج[3]،كما أن اعتقادهم راسخ أنهم من بني اسرائيل من آل يوسف عليه السلام، كما أنهم شديدو الحرص على حرمة السبت، لا يرى عندهم فيه نار أو نور، ويصومون يوم الكفارة مثل سائر اليهود لكن يتشددون به فلا يستثننون منه حتى الأطفال، وفي عيد الفصح يحجون جبل الجوزيم فينحرون الأضاحي مثل ما كان يفعل الاسرائيليون قديما إلى أعلى جبل القدس، ويؤمنون بيوم القيامة وبوجود الملائكة وظهور المسيح في آخر الأيام، لكن يزعمون أنه سيكون من آل يوسف، على حين يعتقد اليهود الآخرون انه من آل داوود[4].

والتوراة السامرية مكونة من خمسة أسفار، هي التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية، بحيث أن سفر التكوين يتحدث عن تاريخ الوعود الإلهية منذ الخلق، وينقسم السفر إلى جزئين كبيرين هما : تاريخ بدأ الإنسانية، وتاريخ آباء بني اسماعيل باختصار، وبني اسرائيل بالتفصيل، أما في سفر الخروج فيتحدث عن رحيل بني اسرائيل من مصر بقيادة موسى عليه السلام، وكذا العهد الذي أعطي لموسى عليه السلام في صحراء سيناء، وبالنسبة لسفر اللاويين فيحتوي على الأحكام التشريعية التي تنظم العبادة عند الاسرائيليين، وسفر العدد يتألف على إحصائيين لبني اسرائيل في صحراء سيناء، وسفر التثنية يسمى النشرة الثانية للشريعة الموسوية، لكن مطبقة أكثر تطورا على وسط اجتماعي وسياسي، وينتهي السفر بالحديث عن وفاة موسى عليه السلام، ودفنه في أرض موآب، وأن نبياً مثله لن يظهر في بني إسرائيل إلى الأبد[5]، ويزعم السامريون أن أقدم مخطوطة لأسفارهم القانونية المقدسة تعود إلى

---

[1] صموئيل يوسف خليل ،**المدخل الى العهد القديم** ،ط2،دار الثقافة ،القاهرة ،1993،، ص51.

[2] جبل جوزيم:يكون الحد الجنوبي للوادي الذي تقع فيه شكيم، وهو يواجه جبل عيبال في الجانب الشمالي من الوادي، تم فيه بناء هيكل سامري، أنظر: بطرس عبد والملك وآخرون، المرجع السابق، ص 258.

[3] التوراة السامرية، **النص الكامل للتوراة السامرية باللغة العربية**، تر: أبو حسن إسحاق السوري، ط1، دار الأنصار، القاهرة، 1978، ص14،15.

[4] التوراة السامرية، المصدر السابق، ص17.

[5] نفسه، ص 22، 23، أنظر كذلك: سفر العدد (1-14-26):

"أبيشوع بن فينحاس" حفيد هارون، وأجرى السامريون تعديلات كثيرة في أسفار التوراة الخمسة لتناسب اهتمامات تاريخيه والعقائدية[1].

III- أقسام العهد القديم:

1- أقسام العهد القديم:

إن أسفار العهد القديم المقدسة لدى اليهود ولدى المسيحيين متعددة وغير متفق عليها، فبعض الأحبار تقبل أسفارا لا يقبل بها اخرون ،وبعض الطوائف المسيحية عدد أسفارها تقل أو تزيد عن البعض الاخر، فنسخة العهد القديم لدى الكاثوليك تزيد بسبعة أسفار عن مثلها لدى البروتستانت [2]، بالنسبة لأسفار العهد القديم لدى البروتستانت تقسم إلى ثلاثة اقسام: القسم الاول ويشمل الأسفار الخمسة الاولى هي :التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية ،وهي التي يطلق عليها اسفار موسى او يطلق عليها التوراة، القسم الثاني : اسفار الأنبياء وهو نوعان: الانبياء المتقدمين والانبياء المتأخرين ،اما القسم الثالث والاخير قسم الكتابات ، مجموع الاسفار التي تعتمدها الكنيسة البروتستانتية تسعة وثلاثون سفرا[3] ، أما بالنسبة للكاثوليك والارثاذوكس ، فقد اضافوا اليها سبعة أسفار اخرى فغدت ستة واربعون سفرا وهم يختلفون مع البروتستانت ،في تقسيم وترتيب وتسمية بعض الاسفار ،وثمة سفر اخر منسوب الى عزرا لا يعترف به الكاثوليك والبروتستانت ويراه الأرثوذكس واجب التسليم [4] .

ويرى آخرون أن العهد القديم لا يزيد عن اثنين وعشرين سفرا يحتوي على تاريخ الشعب اليهودي ، وهي : أسفار موسى الخمسة ،وأسفار الانبياء التي تحتوي على ثلاثة عشرا سفرا أما

---

[1] صموئيل يوسف خليل، المرجع السابق، ص52.

[2] طارق السعدي، **مقارنة الاديان دراسة في عقائد ومصادر الاديان السماوية**،ط1 ، دار العلوم العربية، لبنان ،2005 ،ص 64.

[3] أحمد شلبي ،**مقارنة الاديان اليهودية** ،ط 8 ،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ،1988،ص 230، 231 .

[4] عبد الوهاب عبد السلام طويلة ،**الكتب المقدسة في ميزان التوثيق** ،ط2، دار السلام ، مصر،2002، ص 60.

الأسفار الأربعة الباقية تحتوي على الأناشيد والوصايا والتعاليم[1]،وقد اختلف أحبار اليهود في عدد أسفار العهد القديم وان اجمع كثرتهم على انها أربعة وعشرون سفرا، أسفار موسى الخمسة، ثم أسفار الأنبياء المتقدمون (يشوع، القضاة، صموئيل الاول ،والثاني، والملوك)، والأنبياء المتأخرون (أشعياء وإرمياء، حزقائيل)، ثم (المزامير والامثال وايوب) وتسمى أمهات الأسفار، وثم (نشيد الاناشيد وروث ،المرائي والجامعة وأستير)، وهي المجلات الخمسة، وبعدها (أسفار دانيال وعزرا ونحميا وأخبار الأيام الأول والثاني) ويطلق على هذه الاسفار الكتابات، وفريق آخر من اليهود يرى أيضا أن عدد أسفار العهد القديم يجب ان تتفق و عدد حروف الأبجدية العبرية فهم لديهم اثنين وعشرون سفرا وذلك بظم روث الى القضاء والمراثي الى أرميا، وفريق آخر جعل منها تسعة وثلاثون سفرا، فاعتبر صموئيل والملوك واخبار الايام ستة اسفار عوضا عن ثلاثة، والانبياء الاثني عشر سفرا، وعزرا ونحميا سفرين عوضا عن سفر[2]، ويقول اليهود السامريون ان كتاب موسى عليه السلام يشتمل على خمسة اسفار ،ولا يقرون بأن يأتي من بني اسرائيل نبي مشرع مثل موسى عليه السلام[3] ، وبعض السامريين يضيف اليها سفري يوشع و القضاة ويرون في هذه السبعة كتابهم المقدس[4].

[1] يوسيفيوس ،**ضد ابيون اثار اليهود القديمة**، تر:محمد حمدي إبراهيم، ج1وج2، ط1،المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، 2007 ،ص26.

[2] فؤاد حسنين علي ، (**التوراة الهيروغليفية**...)، المرجع السابق، ص 41.

[3] أحمد حجازي السقا ، **نقد التوراة**(أسفار موسى الخمسة) ،مكتبة النافذة ، مصر،(د. ت)،ص34.

[4] عبد الوهاب عبد السلام طويلة، مرجع سابق ص 59

2- أسفار التوراة (الكتب الخمسة)

أ- التكوين :

هو أول اسفار التوراة وأول أسفار العهد القديم[1] ،كان يلفظ "بريشيت "لأنه يروي البدايات البشرية وبداية الجنس الإسرائيلي [2] ،وسمي أيضا هذا السفر جينيزيس اي الأصل او التكوين[3]،وأطلق عليه في التلمود اليهودي" سفر خلق العالم "[4]

ويتكون هذا السفر من خمسين اصحاحا [5]، ويقسم الى قسمين: القسم الأول يتحدث على تاريخ بدء الإنسانية ويبحث في قصة الخلقية ،فيشمل على قصص خلق العالم من سماوات وارض وغير ذلك وعلى خلق آدم وحواء وهبوطهما من الجنة الى الارض وحياتهما فيها [6].

كما يذكر قصة قتل قابيل لأخيه هابيل وقصة نوح والطوفان ،إضافة الى تاريخ السلالات البشرية ويبحث في نسل سام وغيره وفيه قصة ابراهيم واجداده، ويذكر أباء بني اسماعيل باختصار وبني اسرائيل بالتفصيل، وفيه أيضا قصة اسماعيل واسحاق ويعقوب وينتهي بسرد قصة يوسف بن يعقوب واستقراره مع أولاده في مصر ثم موت يوسف عليه السلام [7].

---

[1] محمد علي البار ، المرجع السابق ، ص 180.

[2] Lucien Gautier، **Introduction A L'ancien testament**، t1، Librairie Fischbacher، Paris، 1906، p54.

[3] فؤاد حسنين علي ، (**التوراة الهيروغليفية** ...)،المرجع السابق ،ص41.

[4] صموئيل يوسف خليل ،المرجع السابق ،ص 79

[5] محمد علي البار ، المرجع السابق ،ص180.

[6] عبد الوهاب عبد السلام طويلة ، **الكتب السماوية وشروط صحتها**، دار القبلة للثقافة الإسلامية ،جدة ،1990،ص 122.

[7] نفسه ،ص123..

ب- سفر الخروج:

وهو ثاني أسفار التوراة ويتكون من أربعين اصحاحا[1]يعد هذا السفر في الاصل عبراني "وله شيموت" اي "وهذه أسماء" وهما اول كلمتين وردتا في السفر[2]، ويوصف أحيانا "بإنجيل العهد القديم "،لأنه على غرار الإنجيل، يعلن البشارة الأساسية بتدخل الله في حياة شعب ما، ليلدهم للحرية ويجمعهم في شعب مقدس[3] وسمي ايضا "اكسودوس" أي الخروج وذلك لأنه يهتم بتاريخ الاسرائيليين في مصر وخروجهم منها واقامتهم في صحراء سيناء [4]، ويعتبر سفر الخروج هو سفر الفداء والمقصود بالفداء ليس فقط هو انقاذ الله لشعبه من العبودية المرة ،بل يعني أيضا أنه أدخلهم في علاقة خاصة معه وجعلهم خاصته [5] ويتحدث السفر عن موضوعين رئيسيين يفصل بينهما موضوع ثانوي بدءا من موت يوسف عليه السلام فيعرض تاريخ بني اسرائيل في مصر، وما أصابهم من أذى على يد الفراعنة ،ثم يذكر قصة نشأة موسى ورسالته وخروجه مع اخيه هارون من مصر على رأس بني اسرائيل ويذكر سير بني اسرائيل في الصحراء وما وقع لهم في التيه [6]، إضافة الى تسليم الله أحكام الشريعة لموسى واقامة خيمة الاجتماع وما صنعه موسى من المعجزات ليؤمن اليهود بالله ويخضعوا لشريعته[7]

ج- سفر اللاويين:

هو السفر الثالث من أسفار التوراة وفي الاصل العبري "ودعا "[8]، وعنده أكثر من اسم باختلاف اللغة التي يرد فيها إسم السفر، ففي الترجمة اليسوعية يسمى سفر الأحبار ،ومعناه العلماء ،

---

[1] محمد علي البار ، المرجع السابق ،ص 183.

[2] أرحام سليمان سليم العودات ،**سفر الخروج في توراة اليهود** (عرض ونقد)،شهادة لنيل الماجستير ،الجامعة الإسلامية ،غزة ،2010،ص 10.

[3] ملاك محارب ، المرجع السابق،ص 43

[4] فؤاد حسنين علي،(**التوراة الهيروغليفية**...)، المرجع السابق ،ص 41.

[5] ملاك محارب، المرجع السابق، ص 43

[6] عبد الوهاب عبد السلام طويلة، (**الكتب السماوية وشروط** ....)، المرجع السابق، ص 123

[7] زكي شنودة، **المجتمع اليهودي**، مكتبة الخانجي، القاهرة ،(د.ت)،ص 288.

[8] صموئيل يوسف خليل، المرجع السابق، ص 115.

والمقصود بهم الكهنة [1]، واسمه في العبرية "ويقرا" وفي اليونانية واللاتينية لفيتيكوس" أي اللاويين نسبة الى لاوي ابن يعقوب عليه السلام ولاوي ينطق في بعض اللغات "ليفي" [2]، ومختص بالكامل للشرائع والاحكام[3] ، لقد كان اللاويين هم سندت الهيكل والمشرفين على شؤون الذبح والقرابين وأحبار الشريعة الموسوية وكهنتها[4]،ولسفر اللاويين أهمية عظيمة بين أسفار التوراة لاحتوائه على الكثير من التشريعات التي تتعلق بالكفارات والقرابين والنذور والتوبة والحلال والحرام والبيع والشراء ، وغير ذلك مما يتعلق بأمور الناس ومعاشهم وإليه يرجع أحبارهم وكهانهم حتى أنهم يسمونه دليل الكاهن [5]، وتشمل إصحاحات السفر على شريعة الذبائح وشرائع التطهير والنجاسة ويوم الكفارة السنوي[6] ،إضافة أنه يحتوي أيضا على الأعياد المقدسة، ويوم السبت وعيد الفصح وعيد أول الأيام الحصاد وعيد الغفران وغيرها من الأعياد المقدسة الأخرى [7].ونقلا على عماد علي عبد السميع حسين، قال: نجيب جرجس": قد يقرأ البعض منهم هذا السفر بدون اهتمام بل قد يضربون صفحا عن قراءته والواقع أنه سفر مقدس هام، يشتمل على الكثير من الحقائق الطقسية والروحية الرمزية التي تتصل ليس بالناموس الموسوي فقط، بل أيضا بعهد النعمة ولذلك يجب على اليهود أن يقرأوه ويتفهموا معانيه المقدسة" [8].

---

[1] عماد علي عبد السميع حسين، **الاسلام واليهودية** (دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2004، ص30

[2] أحمد حجازي السقا، المرجع السابق، ص 55.

[3] Lucien Gautier op.cit.p54

[4] محمد عبد الله الشرقاوي، **في مقارنه الاديان** (بحوث ودراسات)، ط 2،مكتبة الزهراء، القاهرة،1990، ص 16

[5] عماد علي عبد السميع حسين ، المرجع السابق ، ص 26.

[6] صموئيل يوسف خليل ، المرجع السابق ، ص 116.

[7] أحمد السقا ، المرجع السابق ، ص 56.

[8] عماد علي عبد السميع جسين ، المرجع السابق ، ص 26.

د- سفر العدد:

العدد هو التسمية للسفر الرابع من أسفار موسى عليه السلام، وقد أطلق هذا الإسم لأنه يسجل تعداد لبني اسرائيل، أما الإسم العبري للسفر فهو "بمدبرا" (Bemidbar) وتعني البرية وهو يعني تاريخ بني اسرائيل في البرية[1]، وسمي في اليونانية واللاتينية نومري أي العدد[2] يتكون من ستة وثلاثون إصحاحا تبرز فيه ظاهرة التعداد الدقيق خلال نصوصه، حيث يرد إحصاء تفصيل للشعب الراحل مع موسى في الصحراء ، كما أن المعلومات المبنية على الأعداد والأرقام حول المذابح وعدد المدن والقرى ونحو ذلك، وفي هذا السفر رجوع إلى سرد قصة مسيرة موسى وقومه تتخللها الأحكام الشرعية في مختلف المسائل والفتاوى الفقهية، كذلك يكثر فيه تذمر العبريين من متابعة السير على خطوات موسى عليه السلام وانحرافهم نحو ألوان من الفسوق والعصيان كثيرا، ما أثارت غضب موسى عليه السلام نفسه عليهم،[3] كما أضيف فيه بعض الشرائع الجديدة إلى التي سبق ذكرها في سفري الخروج واللاويين [4].

هـ- سفر التثنية:

سفر التثنية هو سجل بخطب موسى الوداعية التي ألقاها على بني اسرائيل في سهول موآب قبل دخولهم الى ارض الميعاد[5] ، اسمه في العبرية "هد بريم" أي" هذا هو الكلام"، واسمه في اليونانية واللاتينية "ديويترونوميوم" ويسمى ايضا سفر "تثنية الاشتراع" وفيه تشريعات لم تذكر في الاسفار السابقة [6] ، وأن التكرار الذي جرى في سفر التثنية كان ضروريا لأن الذين أعطوا الشريعة أولا كانوا قد ماتوا ما عدا النبي "يشوع "، لذا كان من الضروري للجيل الجديد أن تعاد على مسامعه الشريعة

[1] ملاك محارب ، المرجع السابق ، ص 59.

[2] أحمد السقا ، المرجع السابق ، ص 57.

[3] حسن ظاظا ، المرجع السابق ،ص 15.

[4] زكي شنودة، المرجع السابق ، ص 288.

[5] ملاك محارب ، المرجع السابق ، ص 62

[6] احمد السقا، المرجع السابق ، ص 60.

هو على سبيل الوعظ من وعد ونصح وارشاد وبيان لغوامضها وكان الشعب في احتياج لهذا النصح، وهو على أبواب دخول أرض الموعد، فتثنية الشريعة معناه إكرام للوصايا ولأهميتها القصوى للشعب، وآخر إصحاح من هذا السفر يقص خبر موت موسى ودفنه، فقد أضيف اليه ليكون ختاما لتاريخ موسى والمرجح جدا أن يشوع بالنون هو كاتبه [1]، وهذا الجزء الذي ينهي التوراة يعتبر دينيا وإجتماعيا أحسن تعبير عن الفكر الاصلاحي الإسرائيلي ، بل لعله يعبر عن ذلك أوضح من تعبيره عن موسى نفسه ويتكون من أربعة وثلاثون إصحاحا [2]، وعرض في هذا السفر الوصايا العشر عرضا جديدا ، كما أعاد الكلام عن الأطعمة الحلال والحرام وعن نظام القضاء والملك عند بني اسرائيل وتحدث أيضا عن الكهنة والنبوة [3]

3- الأسفار التاريخية :

تتضمن الأسفار التاريخية تاريخ بني اسرائيل من إقامة يشوع خلفا لموسى النبي ودخول بني اسرائيل لأرض الموعد حتى قيام نحميا بإصلاحاته بعد الرجوع من السبي (1447،420ق.م)[4]وتشمل أسفار يوشع والقضاة وراعوث وصموئيل الأول والثاني والملوك الأول والثاني وأخبار الأيام الأول والثاني وعزرا ونحميا وأستير، فسفر يشوع على سبيل المثال يخضع قبل كل شيء لدوافع دينية ومحور سفر القضاة هو الدفاع عن الشعب المختار ضد الذين كانوا يحيطون به وإغاثة الرب له [5].

[1] ملام محارب ، المرجع السابق ،ص 61،62.

[2] حسن ظاظا ، المرجع السابق ، ص 16.

[3] أحمد شلبي ،المرجع السابق ، ص 235.

[4] ملاك محارب ، المرجع السابق ، ص 66.

[5] يحي محمد علي الربيع ،**الكتب المقدسة بين الصحة والتحريف** ،ط1،دار الوفاء للطباعة، المنصورة ،1994،ص 20،21.

أ- سفر يشوع :

سفر يشوع يأتي بعد أسفار موسى الخمسة، هو بطل السفر وليس كاتبه[1]، كما عرف في العبرية بإسم "يهو شوع" اي "ساعد يالله" [2]، ويتكون السفر من أربعة وعشرون اصحاحا، فالقسم الأول من هذا السفر من الإصحاح (1-12)يروي خطاب الرب ليشوع وأمره بعبور الارض التي أعطاها لبني اسرائيل، والدخول والاستيلائهم على أرض كنعان، والقسم الثاني من الاصحاحات (13-21) يذكر امتلاكهم لأرض فلسطين وتقسيمها على الاسباط الاثني عشر [3]، اما الاصحاحين الأخيرين فهما عبارة عن وصية يشوع للشيوخ والرؤساء، وتجديده للعهد هو والشعب[4].

ب- سفر القضاة :

يطلق على هذا السفر إسم القضاة نسبة إلى أنه يتناول تاريخ 12 قاضيا أقامهم الرب لإنقاذ شعبه من أعدائه لكي ينفذوا قضاء الله وتفيد الوثائق السامرية أن القضاة كانوا يدعون ملوكا[5]، واستطاعوا إنقاذ الاسرائيليين من المصائب التي إبتلاهم بها الله في الفترة الممتدة من وفاة يشوع حتى ظهور صموئيل وهذه الكوارث التي ابتلى بها الاسرائيليين ما هي إلا المقاومة الشديدة التي تحلى بها السكان الاصليين لفلسطين، ضد أولئك المتسللين الغاصبين [6]، وينسب التقليد اليهودي والمسيحي كتابة هذا السفر إلى صموئيل الذي قام بجمع أخبار القضاة من وثائق كانت محفوظة لدى الكهنة بخيمه الاجتماع وكانوا في العصور الأولى يضعون السبع الإصحاحات الأولى من سفر صموئيل مع

---

[1] محمد بيومي مهران ،**بنو إسرائيل**(الحضارة،التوراة والتلمود)، ج3،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،1999،ص 35.

[2] فؤاد حسنين علي ،،(**التوراة الهيروغليفية**...)، المرجع السابق ،ص 58.

[3] محمد عزة دروزة ، **تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم**، ج1، الدار القومية للطباعة والنشر، المنصورة، (د.ت) ، ص ص 135-130.

[4] ملاك محارب ، المرجع السابق ، ص 67.

[5] نفسه ، 68.

[6] فؤاد حسنين علي،،(**التوراة الهيروغليفية**...)، المرجع السابق ، ص 60،61.

سفر القضاة، ثم رأوا أن تضم هذه الاصحاحات إلى سفر صموئيل للصلة الوثيقة بين سفر صموئيل والملوك [1]

ويقول سبينوزا :" أنا لا أظن أن القضاة أنفسهم قد كتبوه لأن نهاية القصة كلها في الاصحاح 21 ، تبين بوضوح أن مؤرخا يكرر دائما أنه لم يكن هناك في عصره أي ملك لإسرائيل فلا شك أنه لم يكتب بعد أن استولى الملوك على السلطة"[2] ،ومدنوا التوراة لم يتفقوا على مدتهم، ففي سفر القضاة أنهم حكموا نحو 450 سنة بينما يبدأ عهدهم من 1130 ق.م، وينتهي إلى 1020 ق.م[3]، ويرى محمد علي البار أن ملك أرام غزاهم واستعبدهم ثمان سنين ثم تخلصوا من حكمه وبقوا تحت حكم قضاتهم مدة 40 سنة، ثم استعبدهم ملك عجلون 18سنة ثم تخلصوا منه وبقوا تحت حكم قضاتهم 80 سنة، ثم استعبدهم ملك حاصور مدة 18 سنة، ثم أهل مدين والشرق سبع سنوات، ثم جاء القاضي جدعون وخلصهم من حكم المديانيين وحكمهم مدة أربعين سنة، ثم حكم أبيمالك ثلاث سنوات، ثم قضى لهم (تولع)القاضي 23 سنة، و(يائين) القاضي 22 سنة ،ثم استعبدهم العمونيون 18 سنة، ثم أنقذهم (بفتاح) وقضى لهم سبع سنوات، ثم القاضي(ابصان)سبع سنوات، (دايلون)10 سنوات ،و(عبدون) سبع سنوات، ثم استعبدهم الفلسطينيون 40 سنة ومجموع هذه السنوات 348 سنة، والمعروف أن فترة حكمهم لا تزيد عن 140عاما، بل ربما أقل من ذلك [4]، وهذا من بين التناقضات التي وجدت في التوراة في قضية جمع السنوات والفترات التي تخص حكم ملك القضاة لكل واحد فيهم.

[1] ملاك محارب ، المرجع السابق ، 68.

[2] اسبينوزا ، المرجع السابق ، ص 267.

[3] محمد ضياء الرحمن الاعظمي ، المرجع السابق ، ص 153.

[4] محمد علي البار ، المرجع السابق ، ص 73.

ج – سفر راعوث :

هذا السفر يأخذ اسمه من راعوث المؤآبية التي تصور الشخصية الرئيسية في القصة، و راعوث إسم موآبي معناه جميلة [1]هذه الفتاة هجرت أباها وشعبها وتزوجت من سبط يهوذا وصارت من سلسلة نسب داوود ويقال أنها جدته، ويشهد هذا السفر الطريق للدخول في قصص الملوك[2] ، وأغلب الظن أن من كتب هذا السفر صموئيل كتبه بعد ولادة داوود، ويتكون هذا السفر من أربع اصحاحات يروي هذا السفر ترك ابيمالك وزوجته نعمة وولديه كيلون ومحلون من بيت لحم إلى أرض مؤاب ومات ابيمالك في الغربة وتزوج ابنيه من راعوث وعرفة ، وبعد وفاة أبناء نعمة أصرت على كنتيها الرجوع إلى بيت لحم وبعد عودتهم تزوج بوعز من راعوث وأنجب عبيد جد داوود ، والهدف من هذا السفر إقتفاء سلسلة نسب داوود .[3]

د– سفرا صموئيل الاول والثاني (1149–1055ق.م):

سفر صموئيل الأول والثاني في الأصل العبري هما سفر واحد يحمل إسم صموئيل، وقسم سفر إلى إثنين في الترجمة السبعينية، أطلق على سفري صموئيل الأول والثاني، وسفر الملوك الأول والثاني، (أسفار المملكة أو أسفار الملوك)، وترجع التسمية بإسم صموئيل للسفر يبدأ بتاريخ ولادة صموئيل وأعماله ويعتبر هو صانع الملوك علاوة على أنه يحتل دوراً رئيسياً في الجزء الأول وكاتب جزء من السفر[4] ،فسفر صموئيل الثاني يتكون من أربعة وعشرون اصحاحا وموضوعه الملك داوود[5]، فشمل سفر صموئيل الاول ثلاث شخصيات كبيرة هي:صموئيل وشاؤول وداوود، بحيث أن سفر صموئيل

[1] ملاك محارب ، المرجع السابق ، ص 70.

[2] محمد ضياء الرحمن الاعظمي ، المرجع السابق ، ص154.

[3] ملاك محارب ، المرجع السابق ، ص 70، أنظر كذلك: سفر راعوث (1–4).

[4] ملاك محارب ، المرجع السابق، ص 71.

[5] عبد الوهاب عبد السلام طويلة ،(**الكتب السماوية** ..)المرجع السابق ،ص 128،129.

الثاني يروي تنصيب داوود ملكا اسرائيل وإحضار تابوت العهد لأورشليم ومتاعب داوود واحداث جرت ايام ملك داود [1].

هـ- أسفار الملوك الأول والثاني(1015-560ق.م):

يعتبر سفري الملوك سفرا واحدا كما هو الحال مع أسفار صموئيل الأول والثاني وأخبار الأيام الأول والثاني، لكن قسم أيضا إلى سفرين بواسطة المترجمين السبعينين[2]، ويقصد بسفر الملوك الأول الملك شاؤول وسفر الملوك الثاني يقصد به الملك داوود[3]،كما أطلق على سفري الملوك الأول سفر المملكة الأول وسفر الملوك الثاني سفر المملكة الرابعة[4] ويرى اسيبنوزا أن أسفار الملوك قد تم اقتباسها ويقول إذ نظرنا إلى تسلسل هذه الأسفار كلها وإلى محتواها رأينا بسهولة أن الذي كتبها مؤرخ واحد أراد أن يروي تاريخ اليهود القديم منذ نشأتهم الأولى حتى هدم المدينة لأول مرة[5]

يتكون سفر الملوك الاول من 22 إصحاحا تندرج في فصلين كبيرين، الأول (1،11) ويتضمن سيرة سليمان عليه السلام الذي تولى الملك بعد أبيه داوود بينما لا يزال داوود حيا، أما القسم الثاني (12،22)، فيتضمن نبأ انقسام شعب إسرائيل إلى مملكتين بسبب سوء تصرف رحبعام بن سليمان ، وتاريخ هاتين المملكتين يمتد حتى وفاة يهو شافاط ملك يهوذا، ومن أهم أحداث هذا السفر أن سليمان دشن حكمه بقتل كل من أخيه ادونيا وبوآب قائد جيش أبيه وكذلك مصاهرة فرعون ملك مصر، ثم نبا مساعدة حبيره ملك صور أحيرام في بناء الهيكل والحملة البحرية التي أرسلها سليمان إلى أوفير، كذلك زيارة ملكة سبأ لسليمان، ثم انقسام المملكة إلى :جنوبية وعاصمتها

[1] ملاك محارب ،المرجع السابق ، ص 72،73.

[2] ملاك محارب ، المرجع السابق ، ص 74.

[3] محمد ضياء الرحمن الاعظمي ، المرجع السابق ، ص 158.

[4] صموئيل يوسف خليل ، المرجع السابق ، ص 173.

[5] اسيبنوزا ، المرجع السابق ، ص267،268.

اورشليم وإسمها يهودا وقوامها سبط يهوذا وبنيامين وشمالية وعاصمتها شكيم وإسمها اسرائيل وقوامها الاسباط الباقية [1].

أما سفر الملوك الثاني فيحتوي على خمسة وعشرون اصحاحا تندرج في فصلين كبيرين الأول: من الاصحاح(1-17) يتضمن تاريخا متتابعا لمملكتي اسرائيل ويهوذا حتى خراب مملكة اسرائيل وأسر الشعب على يد الاشوريين سنة721 ق.م، أما الثاني من الاصحاح (18-25) ،ويتضمن بقية تاريخ مملكة يهوذا حتى دمار اورشليم وأسر الشعب إلى بابل على يد نبوخذ نصر الثاني (626-539ق.م) [2]سنة 586 ق.م.[3]

و- سفر أخبار الأيام الأول والثاني:

إسم العبري(دبرهياميم) أي (حوادث الأيام) أو (أخبار تاريخية) أما تسميته بأخبار الأيام فتنسب إلى القديس جيروم وسفر أخبار الأيام أصلا سفر واحد، قد قسمتها الترجمة السبعينية إلى سفرين [4] وكاتب أسفار الأخبار الأيام حسب التقليد اليهودي هو عزرا[5] فيرى العلماء أن هناك توافق بين سفر عزرا وسفر أخبار الأيام، فينتهي سفر أخبار الأيام الثاني بنفس الفقرة التي يبدأ بها سفر عزرا[6].

ويحتوي أخبار الأيام الأول على تسعة وعشرون إصحاحا ، وتنقسم إلى قسمين (1-9) تتضمن جداول الأنساب، والقسم الثاني من الاصحاح (10-29)، وبها عرض موجز لحرب شاؤول

---

[1] أحمد عيسى الأحمد ، **داود وسليمان في العهد القديم و القرآن الكريم** (دراسة لغوية -تاريخية-مقارنة)،(د.د)، (د.م.ن)،1990 ، ص 197،198.

[2] نبوخذ نصر الثاني : ملك بابل ابن نبو بلاسر، لمع اسمه حينما دشن خبرته العسكرية بالتغلب على فرعون مصر،واستولى على كل ماخلفه هذا الفرعون، وجاء إلى القدس وسبى بعض سكانها. أنظر: بطرس عبد الملك وآخرون، المرجع السابق، ص 954.

[3] أحمد عيسى الأحمد، المرجع السابق، ص198.

[4] ملاك محارب، المرجع السابق، ص77.

[5] بروس با ترون وآخرون، **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس**، شركة ماستر ميديا، القاهرة، 1997، ص848.

[6] ملاك محارب، المرجع السابق، ص77.

الأخيرة مع الفلسطينيين، وثم مسح داود عليه السلام ملكا، وتاريخ حروبه إعداده كافة الترتيبات اللازمة لبناء الهيكل، وبيان توزيع خدمات بيت الرب على سبط لاوي وخدمات بيت الملك على باقي الأسباط، وإنتهى هذا السفر بذكر خبر وفاة داود الملك وتمليك سليمان عليهما السلام إبنه عوضا عنه، أما اخبار الأيام الثاني فيشمل على ستة وثلاثين إصحاحا، تنقسم إلى قسمين: القسم الأول (1-9) ، ويتضمن إهتمام سليمان بتشييد بيت الرب، مع وصف تفصيلي لأقسامه نقلا عما ورد في سفر الملوك، وينتهي هذا القسم بخبر وفاة سليمان، أما القسم الثاني (10-36) ويتضمن تسلسل الأحداث التاريخية لمملكة يهوذا من عصر رحبعام بن سليمان، إلى سبي بابل وختام موجز عن أمر كورش الملك الفارسي بعودة بني إسرائيل إتماما للنبوات بفم إرميا النبي [1]

ز- سفر عزرا ونحميا:

يجمع الأصل عبري سفري عزرا ونحميا في سفر واحد[2] ، فإسم عزرا عبري معناه عون وكان عزرا عالم الشريعة ومعلم الدين وكاهنا من نسل رؤساء الكهنة، [3]كان موظفا في بلاد إمبراطور الفرس .، ومستشاره في شؤون الطائفة اليهودية التي كانت فيما بين النهرين منذ أيام السبي، وقد سمح له بالعودة إلى القدس بعد أن نالوا العفو الإمبراطوري ، أما نحميا فهو ممن عاد مع اليهود من بابل كان مساعدا لعزرا في أعماله الإصلاحية ونظرا لخدمات الجديدة التي قام بها عزرا نسب السفر إليه وكان في الأصل جزءا من أسفار الأخبار الأيام الأول والثاني ولا يزال يعتبر سفر عزرا واحدا في النص العبري.[4]

ويشتمل سفر عزراء على 10 إصحاحات تقسم إلى قسمين القسم الأول من (1-6)ويتحدث عن عودة بني إسرائيل من السبي البابلي وأعاده بناء هيكل الرب وثورة السامريين ضد اليهود وتعطيل أعمال البناء وبقية أيام كوش وإصدار أمر يقضي بإستمرار بناء الهيكل، أما القسم

[1] وهيب جورجي كامل، **مقدمات العهد القديم مناقشة الإعتراضات**، أسقف الشباب، القاهرة، 1976، ص155.

[2] وهيب جورجي كامل، المرجع السابق، ص159.

[3] ملاك محارب، المرجع السابق، ص80.

[4] محمد ضياء الرحمان الأعظمي، المرجع السابق، ص159.

الثاني من (7-10) ، فيشمل تاريخ حياة عزراء وما قام به من أعمال والتخلص من الزوجات الأجنبيات الذين إختلطوا خصوصا بالكهنة اللاويين، أما سفر نحميا فقد إختص بحقبة تاريخية مكملة لعصر عذراء واشتمل على 13 اصحاحا ولد فيه إكمال أعمال الترميم والبناء والأسوار وكذا الاصلاحات التي قام بها بعد عودته الى اورشليم.[1]

ح- سفر أستير:

سمي هذا السفر بإسم إمرأة يهودية جميلة إسمها أستير، [2] والتي أنقذت شعبها من كارثة محققة واستطاعت بسلسلة من تصرفاتها أن تكتب له النجاة، ولهذا استحقت المكانة الرفيعة بين نساء الكتاب المقدس، كما جاء في الترجمة السبعينية تتمة لسفرها، لم ترد في النص العبري، وقد جعلها القديس جيروم كملحق في نهاية السفر في ترجمته اللاتينية[3] ،وقد إختلف الكثيرون في من كتب هذا السفر، فهناك من يرى أنه من تصنيف "يهوكين" ، الذي هو إبن يسوع ، وهناك من يرى أنه من تصنيف مردخاي وأستير[4]، وهناك من يرى أنه نسب إلى عزرا مردخاي لأن أحداث السفر تعكس وجهة نظر المكابين فربما يكون من صنع أحدهم.[5]

يذكر سفر أستير زواجها من ملك الفرس وإستطاعت أن تقرب بين الملك وإبن عمها مردخاي، وكان للملك وزير إسمه هامان، كان الفرس يسجدون له ويعظمونه، لكن مردخاي إعتمادا على إبنة عمه أستير، رفض أن يسجد مع الساجدين، وراح هامان يدبر مؤامرة للقضاء على اليهود، لكن أستر وإبن عمها مردخاي إستطاعا أن يرسما خطة يظهران بها للملك خيانة ، يدبرها له هامان وزيره فأصدر الملك أمر بقتل هامان واتباعه[6]، و كان اليوم الذي قتل فيه هامان بمثابة انتصار لليهود

---

[1] وهيب جورجي كامل، المرجع السابق، ص ص 160-162.

[2] أحمد شلبي ،المرجع السابق ، ص 239.

[3] ملاك محارب ،المرجع السابق ، ص.85

[4] رحمة الله بن خليل الرحمن الكير انوي ،**اظهار الحق** ،ج1،الإدراة العامة للطبع وللنشر، السعودية ،1989،ص 147.

[5] صابر طعيمة ،**الاسفار المقدسة قبل الإسلام** ،ط1،دار الكتب ، بيروت ،1985،ص 77.

[6] أحمد شلبي ،المرجع السابق، ص240.،241.

لذلك اتخذ اليوم 14 من آذار عيدا لهم الى يومنا هذا ويرى الباحثون ان هذه القصة انما هي أسطورة وليس لها اصل تاريخي فيرسم للنساء اليهوديات الطريق للقضاء على غير اليهود وكيف تستطيع المرأة اليهودية ان تخدم الشعب اليهودي بحسنها وجمالها.[1]

4- أسفار الأنبياء :

وتشمل سبعة عشر سفرا يعرض كل منهما تاريخ نبي من أنبياء بني اسرائيل الذين أرسلوا اليهم بعد موسى وهارون. ويطلق عليها الكتب النبوية ويجمع تحت هذا الاسم وصايا مختلف الانبياء وتغطي هذه الاسفار الفترة بين القرن 8و2ق.م،[2] وسأستعرض موجزا عن هذه الأسفار و أهم ما ورد فيها فيما يلي:

أ- سفر أشعياء:

معنى إسم أشعياء (الرب مخلص)، وهو أحد أسفار الأنبياء الكبار لبني إسرائيل[3]، وهو عبارة عن تنبؤات اشعياء، حيث تنبأ أيضا بأن الأشوريين سيجتاحون مملكة يهوذا وقد نصح أشعياء الملك حزقيا بمهادنة سنحاريب ملك آشور لكن لم يعمل بمشورته، وأدى ذلك إلى أن يقوم سنحريب بالهجوم على مملكة يهوذا والاستيلاء على معظم مدنها ومحاصرة اورشليم، ولما تولى الملك منسى قام هذا الملك بنشر جسد أشعياء بالمنشار[4]، وقد إختلفت الآراء الباحثين والشراح حول هذا السفر اختلافا لا نظير له من أي سفر اخر وقد أجمع النقاد على أن أشعياء كتب جزءا من هذا السفر على أن بعضهم قد ذهب إلى أنه كتب السفر كله، وذهب البعض الآخر إلى أن السفر كتبه اثنان، وقال آخرون أن الكتاب ثلاثة[5].

---

[1] محمد ضياء الرحمن الأعظمي، المرجع السابق ، ص160.

[2] محمد علي يحي الربيع ،المرجع السابق ،ص 22.

[3] ملاك محارب ،المرجع السابق ،ص 102.

[4] محمد علي البار ،**الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم**، ط1، دار الشامية، بيروت، 1991، ص 524،523.

[5] حبيب سعيد ،**المدخل الى الكتاب المقدس** ،الكنيسة الأسقفية ، القاهرة ،(د.ت)،ص102.

وهو أكبر حجما في أسفار العهد القديم ويحتوي على ستة وستون اصحاحاً[1]، ويرد هذا السفر في النص الماسوري في رأس اسفار الانبياء الاثنا عشر، في حين تذكره الرواية اليهودية بين حزقيال والأنبياء الاثني عشر[2]، وقد تضمن سفر أشعياء توبيخا قاسيا لليهود بسبب عبادتهم للأوثان وفسقهم وفجورهم وقسوتهم على الضعيف كما تضمن نبوات كثيرة مثل سقوط دمشق والسامرة وامتداد سلطان دولة اشور الى كل البلاد المحيطة بها ثم قيام دوله بابل واستلائها على كثير من المماليك منها مملكة يهوذا وحدوث سبي ثم تنبأ بعودتهم من السبي.[3]

ب- سفر إرميا:

يعتبر أرميا أحد أنبياء بني إسرائيل المشهورين وهو إبن حلقيا الكاهن الذي أدعى أنه وجد التوراة في عهد الملك يوشيا سنه 620 ق.م[4]، والسفر عبارة عن نبوات منسوبة لإرميا،[5] فالسفر ليس من وضع النبي ولا من تأليفه بل قد صاغه صديقه وكاتبه باروخ بن نيريا[6]، فوقع السفر في يد الملك ياهوياقين فأمر بإحراقه، ولكن ارميا أعاد كتابته مرة أخرى.[7]

أما الترجمة السبعينية فقط تصرفت كثيرا في هذا السفر وترتيبه حتى أنها تنقص بنحو 2700 كلمة أي نحو ثمن السفر العبري إلا أنه بعد الترجمة السبعينية لهذا السفر أضيفت إلى النص العبري فقرات أخرى كثيرة.[8]

---

[1] ملاك محارب ،المرجع السابق ،ص 102.

[2] فؤاد حسنين علي ،(**التوراة الهيروغليفية**..)، المرجع السابق ،ص 78.

[3] محمد علي البار ،(**الله جل جلاله**...)، المرجع السابق، ص524.

[4] نفسه، ص526

[5] علي سري محمود المدرس ،**العهد القديم دراسة نقدية** ،ط1،الأكاديميون للنشر والتوزيع ،الأردن ،2007،ص 246.

[6] حبيب سعيد ،المرجع السابق ،ص 112.

[7] محمد علي البار ،(**الله جل جلاله**.....)، المرجع السابق ، ص 524.

[8] فؤاد حسنين علي،(**التوراة الهيروغليفية**...)، المرجع السابق، ص87.

ويتكون السفر من 52 إصحاحا وينقسم ما ورد فيه إلى أربعة أقسام فالقسم الأول من (1-25)يحتوي على أقوال تنذر بسقوط مملكة يهوذا وتدمير اورشليم على يد البابليين وأقوال أخرى تندد بالعبادات الكفرية والممارسات الخاطئة في مملكة يهودا أما القسم الثاني من الاصحاح (26 – 45)يحتوي على أقوال منسوبة لارميا تبشر بخلاص بني اسرائيل من السبي البابلي وإعادة بناء اورشليم، والقسم الثالث من الإصحاح (46-51) يحتوي على أقوال نبوية على الأمم الأخرى مصر وفلسطين وموآب وعمون وأدوم ومدن سورية، والقبائل العربية وعيلام وبابل، أما القسم الرابع (52)، فهو يتحدث عن سقوط مملكة يهوذا على يد نبوخذ نصر وتدمير اورشليم وسبي اليهود الى بابل وينتهي بعفو الملك أميل مردوخ ابن نبوخذ نصر عن يوياكين ملك يهوذا.[1]

ج- سفر مراثي ارميا:

ينسب إلى ارميا النبي (النبي الباكي) هذا بسبب حصار اورشليم وسقوطها، ويتضمن تحذير ارميا للشعب من الهلاك، لكن بعد سقوط اورشليم لم تتوقف دموعه عليها، ويحتوي على خمس قطع شعريه لقصائد عبرية مرتبة حسب الحروف الأبجدية العبرية[2]، وأغلب الظن أن هذا السفر كتب عام 586ق.م. بعد خراب أورشليم[3]

د- سفر حزقيال :

يذهب بعض الباحثين إلى أن سفر حزقيال من وضع حزقيا نفسه، ويذهب الآخرون إلى أنه من وضع أعضاء المجمع المقدس الأكبر السنهدريم (السهندرين)[4]، ويعد من أصعب الأسفار أسلوبا

---

[1] علي سري محمود المدرس ،المرجع السابق ،ص 246،247.

[2] عماد فوزي ،**أسفار الأنبياء والاسفار القانونية** ،ط1،أسقفية الشباب ،الرياض ،2017،ص 29.أنظر كذلك :سفر مراثي ارميا (1-5).

[3] محمد ضياء الرحمن الاعظمي ،المرجع السابق ،ص 170.

[4] السنهدرين: هو مجلس اليهود الكبير، وقد أطلق المؤرخون هذا الإسم على المجلس باعتباره المحكمة العليا للأمة اليهودية، ويتكون من 71منهم مثل : عدد الشيوخ الذين عاونوا موسى و71 هو رئيس الكهنة، أنظر:-https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/12_S/S_140.html

وفهما، حتى أن التلمود البابلي قال أن الانسان يحتاج إلى 300 قنية زيت لإضاءة السراج لمن يشرع في شرح ألفاظ سفر حزقيال.[1]

يحتوي السفر على 48 اصحاحا، يمكن تقسيمها إلى ثلاث أقسام: فالقسم الأول (1-24) يتضمن دعوة حزقيال للنبوة وتنبؤات حزقيال بتدمير اورشليم، وحصار المدينة[2]،أما القسم الثاني (25-32) فيتحدث عن الأمم المجاورة متنبئا بقصاص الله لهم من أجل خطاياهم، ويختم السفر(33-48) برسالة رجاء عندما أعلن حزقيال عن أمانة الله وتنبأ بالبركات المستقبلية لشعب الله[3]، ويشدد حزقيال الدعوة لبني اسرائيل ان لا يتزوجوا من الاجنبيات ،وان لا يعطوا بناتهم للأجانب وهي نفس دعوة عزرا والانبياء المتأخرين الذي عاشوا فترة السبي.[4]

هـ- سفر دانيال:

دانيال النبي هو من صفة يهودا معنى إسمه الله قضى أو الله يدين[5] وجاء ترتيب السفر في القانونية العبرية للكتب المقدسة بعد سفر أستير ، أما في الترجمة السبعينية ، تناول السفر سبي دانييل إلى بابل بواسطة نبوخذ نصر في السنة الثالثة من سبي ياهوياقين ملك يهوذا.[6]وعين دانيال رئيسا لجميع قضاة بابل من طرف نبوخذ النصر بعد تفسيره لحلمه[7] يروي السفر تاريخ بني اسرائيل ايام سبي بابل وبداية حكم الفرس ، ويتكون من12 اصحاحا وتنقسم الى قسمين القسم الاول يحتوي على ستة اصحاحات ، فيتناول الجزء التاريخي لحياه دانيال كوليه على المناصب في مملكة مادي وفارس،

---

[1] محمد بيومي مهران ،(**بنو إسرائيل** ...) ،المرجع السابق ،ص 45،46.

[2] الخوري بوليس الفغالي، **المدخل إلى الكتاب المقدس** (من الشريعة إلى الأنبياء)، منشورات المكتبة البوليسية، بيروت، 1994، ص453

[3] بروس بارتون وآخرون، المرجع السابق، ص.1584

[4] محمد علي البار، (**الله جل جلاله**...)، المرجع السابق، ص535.

[5] ملاك محارب، المرجع السابق، ص112.

[6] صموئل يوسف خليل، المرجع السابق، ص325.

[7] محمد علي البار، (**الله جل جلاله**...)، المرجع السابق، ص529.

وتفسيره لحلم الملك نبوخذ نصر وكذلك حقد الاعداء عليه والقائه في جبل الاسود وانقاذ الرب له[1]، والقسم الثاني يتضمن من (6-12)يحتوي على سلسلة من الرؤى لدانيال[2].

و- سفر هوشع :

هو أول الاسفار التي أطلق عليها صغار الأنبياء [3]وينسب التقليد اليهودي السفر الى هوشع ويتكون من أربعة عشر اصحاحا، ويقسم من حيث المحتويات إلى ثلاث أقسام القسم الأول(1-3)، يذكر بداية تاريخه وأمر الله باتخاذ زوجة له[4]، وعبادة اسرائيل الباطلة وتوبيخ الرب لهم، أما القسم الثاني من الإصحاح(4-14) فيروي الضربات التي حلت على الشعب والكهنة ويحثهم على التوبة ووعد الرب لهم بقبول توبتهم.[5]

ز- سفر يوئيل :

يتألف السفر من أربعة إصحاحات[6] تتحدث عن غارات الجراد التي إجتاحت البلاد وخربتها، وكذا دعوة الشعب إلى التوبة ليغفر الله لهم، ويرزقهم وينجي الأبرار الأخيار.[7]

خ- سفر عاموس:

كتب عاموس سفرا معروفا باسمه سجل فيه نبواته والحواس التي شهدها في أيام عزيا ملك يهوذا يربعام بن يواش ملك إسرائيل، وتضمن هذا السفر نبؤات عن يهوذا واسرائيل ودمشق وغزة وصور وأدوم وبني عامون وموآب ، وما ينتظر البلاد من خراب بسبب معاصيها كما تنبأ عاموس في هذا السفر بعودة اليهود من السبي[8].

---

[1] ملاك محارب، المرجع السابق، ص 112،113.

[2] بروس بارتون وآخرون، المرجع السابق، ص1674.

[3] صابر طعيمة، (**الأسفار المقدسة**...)، المرجع السابق، ص82

[4] علي سري محمود المدرس، المرجع السابق، ص274.

[5] عماد فوزي، المرجع السابق، ص44.

[6] ملاك محارب، المرجع السابق، ص118، أنظر كذلك: سفر يوئيل(1-4).

[7] فؤاد حسنين علي، (**التوراة الهيروغريفية**...)المرجع السابق، ص93، 94.

[8] زكي شنودة، المرجع السابق، ص115، 166.

ط- سفر عوبديا :

هو سفر فقير في محتوياته يتكون من اصحاح واحد[1] يحذر فيه من أخطاء الكبرياء ويتنبأ فيه عن أدوم التي تمثل الانسان الإرضى المحب للظلم والعداوة ويفتخر بظلمه وبكبريائه.[2]

ي- سفر يونان :

يتألف السفر من أربعة اصحاحات يروي أن الله أمر يونان بالذهاب الى نينوى فقام يونان بالهروب الى ترشيش من وجه الرب ونزل الى يافا فوجد سفينة ذاهبة إلى ترشيش فدفع اجرتها وصعد فيها وفي طريقهم ارسل الرب ريحا شديدة الى البحر وضربت السفينة حتى كادت تنكسر لكن رجال السفينة قاموا بطرح يونان في البحر مبتلعه حوتا فظل في جوفه مده ثلاث ايام وثلاث ليالي فصلى يونان الى الرب من جوف الحوت وامر الرب الحوت بقذف يونان الى البر ونجى.[3]

ك- سفر ميخا :

ويتكون السفر من سبعة اصحاحات يتحدث عن خطايا شعب اسرائيل ويهوذا وخصوصا التي تتمثل في ظلم الكذب والجهود الى الله[4]، ونبوات خاصة بخراب مملكة اسرائيل ثم مملكة يهوذا وتنبأ أيضا عن مجد اورشليم ومجيء المسيح[5].

ل- سفر ناحوم :

كتب ناحوم نبوته بعد حصار سنحاريب لأورشليم ونهاية مملكة اسرائيل على يد أشور، وقبل سبي بابل بحوالي 150 سنة من إرسالية يونان لنينوى وتوبتهم، ويتألف السفر من ثلاثة اصحاحات، تتحدث عن هلاك نينوى عاصمه آشور وتوبة أهلها نتيجة الإرسالية يونان وعودتهم مرة أخرى للعبادة الوثنية[6].

---

[1] محمد بيومي مهران، (**بنو إسرائيل**...)، المرجع السابق، ص49.

[2] ملاك محارب، المرجع السابق، ص122.

[3] سفر يونان (4-1).

[4] ملاك محارب، المرجع السابق، ص125.

[5] عماد فوزي، المرجع السابق، ص63

[6] ملاك محارب، المرجع السابق، ص127.

والتنبؤ بسقوط ونهاية مملكة اشور مملكة الشر وتأسيس مملكة الله العادلة إلى الأبد.[1]

م- سفر حبقوق:

تنبأ حبقوق بهجوم الكلدانيين على مملكة يهوذا[2]، ويذهب الكثير من الشراح الى أن السفر قد كتب في عهد ملك يهوذا يهوياقين(609-598ق.م)[3]،ويتألف السفر من ثلاثة اصحاحات تحتوي على تنبؤ حبقوق عن تغلب وانتصار الكلدان على مملكة يهوذا وعن ما سيحل بالكلدان بسبب كبريائهم وقسوتهم ،ويختم حبقوق السفر بتسبيحه حمده وتمجيده للرب.[4]

ن- سفر صفنيا :

يتكون السفر على ثلاثة اصحاحات، جاء فيها اقتراب يوم الرب للتأديب وتحديد الذين تركوا عبادة الله ولجؤوا إلى عبادة الاوثان للعقاب، ودعوة بني اسرائيل الى التوبة والخلاص وفتح الله باب التوبة والايمان لكل الأمم.[5]

س- سفر حجي:

يتألف السفر من اصحاحين يصور عودة اليهود من السبي البابلي والسماح للمتقين من اليهود بالعودة إلى اورشليم[6] ، وحثهم على الاهتمام ببناء الهيكل[7].

ع- سفر زكريا:

يتألف من أربعة عشر اصحاحا، ويتضمن هذا السفر على ثمانية رؤى تهدف إلى غرض واحد وهو الخلاص، [8]يتضمن تشجيع اليهود على إعادة تعمير بلاده من جديد، والتمسك بعقيدة الهم

---

[1] عماد فوزي، المرجع السابق، ص66.

[2] ملاك محارب، المرجع السابق، ص128.

[3] محمد بيومي مهران، (**بنو إسرائيل**...) ، المرجع السابق ، ص55.

[4] ملاك محارب، المرجع السابق، ص128، 129.

[5] عماد فوزي، المرجع السابق، ص70.

[6] محمد بيومي مهران (**بنو اسرائيل**...)، المرجع السابق، ج3، ص56.

[7] عماد فوزي، المرجع السابق، ص72.

[8] فؤاد حسنين علي،(**التوراة الهيروغليفية**...)، المرجع السابق، ص108.

مبشرا أياهم بالخلاص الذي سيأتي به المسيح المنتظر. والذي سيدخل اورشليم منتصرا ويسود حكمه الالهي كل البشر[1]، وهناك اتفاق عام على أن الاصحاحات الستة الأخيرة من التاسع الى 14 ليست من عمل زكريا وانها كتبت في القرن الثالث قبل الميلاد هذا مجرد تخمين مشهور اكثر منه حقيقة وهناك من يرجعها الى عام 160 قبل الميلاد.[2]

ف- سفر ملاخي :

ينظر العبرانيون الى النبي ملاخي على أنه آخر الأنبياء في العهد القديم ، وأن هذا السفر من عمل نبي واحد ولا يعرف من هو على وجه اليقين[3]، كان ملاخي لا يفتأ يوبخ اليهود ولا سيما كهنتهم على تجاهلهم لوصايا الله وتمردهم عليه ويلومهم بسبب زواجهم من النساء الاجنبيات الوثنيات منذرا اياهم بغضب الله عليهم وعقابه لهم ثم يبشرهم بقرب مجيء المسيح الذي ينتظرونه.[4]

5- أسفار الشعر والحكمة:

وتسمى بأسفار الأناشيد أو الأسفار الشعرية ، وهي أناشيد ومواضيع معظمها ديني، مؤلفة تأليفا سفرياَ في أساليب بلغية[5]،ويغلب عليها طبائع الطقوسية ،وعددها خمسة وهي :سفر أيوب ،والمزامير وداود ،وأمثال سليمان وسفر الجامعة ونشيد الأناشيد[6].

أ- سفر أيوب :

هو أول الأسفار الشعرية في التوراة العبرية ،ويعتقد الكثيرون أنه أقدم أسفار الكتاب المقدس[7]، عبارة عن ديوان يتحدث عن حياة أيوب الصالح ،وصبره على المصائب التي ابتلاه الله بها ، ويختلف

[1] زكي شنودة، المرجع السابق، ص125.

[2] محمد بيومي مهران،(**بنو اسرائيل**...)، المرجع السابق، ص .58

[3] نفسه، ص 58،59.

[4] زكي شنودة، المرجع السابق، ص126.

[5] يحي محمد علي الربيع ،المرجع السابق ،ص 22.

[6] محمد ضياء الرحمن الاعظمي ،المرجع السابق ،162.

[7] بروس بارتون وآخرون ،المرجع السابق ،ص 1074.

اليهود أنفسهم حول مؤلفه فمنهم من يعتقد أن صاحبه أحد مستشاري رعمسيس الثاني [1]وآخرون يعتقدون أن مؤلفه موسى أو سليمان عليهما السلام[2]،ويعتقد أيضا أن السفر قد ترجم إلى العبرية من لغة أخرى ، ومن هنا اتجه البعض إلى إعتبار السفر عربيا ليس يهوديا، لأن السفر ترجمة لأصل عربي[3]،وهو كتاب حكمة وتقوى يعود الى 400أو 500 سنة قبل المسيح [4].

ويتألف السفر من إثنان وأربعين اصحاحا ، يمكن تقسيمها إلى خمسة فصول: يذكر الأول تقوى أيوب وأملاكه وأقاربه وصفاته ، والفصل الثاني :فيتضمن ما جرى بينه وبين أصحابه الثلاثة من الجدال، والفصل الثالث :جاء فيه أقوال الحكمة التي نطق بها "إلياهو" أحد أصحاب أيوب ،أما الرابع :فيذكر مخاطبة الله لأيوب ،والفصل الأخير :فيتضمن خضوعه وشفاءه ،وتعويضه ما قفد ووفاته[5].

ب- سفر المزامير :

وهي مجموعة من المزامير يبلغ عددها 150 مزمورا في العهد القديم، وهي عبارة عن الأغاني والأناشيد الدينية التي تغنى بها الاسرائيليون في الأعياد والاحتفالات الدينية على صوت المزامير وغيره من الآلات الموسيقية[6] ، وفي الترجمة السبعينية أطلق على السفر لفظ" بصالموس" بمعنى "عزف"[7] ونسبت كتابة السفر إلى داوود ثلاث وسبعون مزمورا وكتب آساف، أثنى عشر مزمورا ، وأبناء قرح تسعة مزامير، وكتب سليمان مزمورين، وكتب كل من هيمان (مع أبناء قرح)،وموسى مزمورا واحدا، وهناك واحد وخمسون مزمورا لا يذكر كاتبها، وينسب العهد الجديد مزمورين من المزامير مجهولة

[1] فؤاد حسنين علي ،(**اليهودية** ...)، المرجع السابق، ص 108.

[2] بروس بارتون وآخرون ،المرجع السابق ،ص 1074.

[3] صابر طعيمة ،(**الأسفار المقدسة** ...)،المرجع السابق ،ص 78.

[4] موريس بوكاي ،المرجع السابق ،ص 41.

[5] محمد ضياء الرحمن الاعظمي ،المرجع السابق ،ص 164.

[6] نفسه، ص165.

[7] ملاك محارب، المرجع السابق، ص91.

الكاتب إلى داوود[1]، إن كتابة سفر المزامير استغرقت وقتا طويلا، اذ يجمع بين كتابات موسى النبي في المزمور التسعين ، وداوود وسليمان وغيرهم إلى ما بعد العودة من السبي[2]، ويكتسب السفر أهمية كبيرة من حيث أنه ضمن الطقوس الدينية والصلوات لليهود والنصارى على السواء[3].

ج- سفر الأمثال:

يتألف السفر من واحد وثلاثين اصحاحا، ورد فيها أمثال تتصل بالحياة اليومية وأخرى تتصل بالحكم والثالثة بآداب اللياقة، ويدعو الكتاب إلى العدالة والأمانة والحق والاصلاح والرأفة والتسامح [4]، تنسب كتابة غالبية هذا السفر إلى سليمان مع آجور ولموئيل الذين اشتركا في كتابة بعض الفصول الأخيرة[5]، ويرى وهيب جورجي ان حزقيا امر رجاله بجمع ما يعثرون عليه من امثال سليمان الحكيم[6].

د- سفر الجامعة:

ينسب إلى كاتبة سليمان، لولا أنه لم يذكر إسمه في السفر [7]، ويجمع دارسوا الكتاب المقدس أن سليمان الحكيم كتب سفر الجامعة أثناء شيخوخته حوالي سنة 977 ق.م[8] ، ويتحدث حكيم له خبرة ومعرفة حول السفر، ويتشاءم أحيانا ويتشكك فيما حوله، فيتكلم بعبارات الشك والإلحاد [9]، والجامعة تسمى بالعبرية "كوهليث" وتعني المعلم أو الواعظ، وهي إشارة لكاتب السفر لا إسمه [10]،

---

[1] بروس بارتون وآخرون، المرجع السابق، ص1130.

[2] وهيب جورجي كامل، المرجع السابق، ص.222

[3] محمد علي البار (**المدخل لدراسة التوراة**...)، المرجع السابق، ص232.

[4] فؤاد حسنين علي (**اليهودية** ...)، المرجع السابق، ص107، 108.

[5] بروس بارتون وآخرون، المرجع السابق، ص1280

[6] وهيب جورجي كامل، المرجع السابق، ص231.

[7] بروس بارتون وآخرون، المرجع السابق، ص1342.

[8] وهيب جورجي كامل، المرجع السابق، ص239.

[9] أحمد شلبي، المرجع السابق، ص243،244.

[10] ملاك محارب، المرجع السابق، ص96.

ويعتقد أن الجامعة هي أحد حكماء بني إسرائيل، يقال هو ابن داوود، ويرى البعض أنه أحد ملوك بني اسرائيل[1] ويستخدم لفظ الجامعة بمعنى البشير، كما تعني جمع الحكمة والمهتم بالبحث والتنقيب.[2]

هـ- سفر نشيد الأناشيد:

ويسمى في العبرية "شير هاشيريم" ، ويسمى أحيانا نشيد سليمان، ويضم نشيد الأناشيد قصائد حب كتبت على هيئة حوار، وقد فسرها البعض على أنها مسرحية شعرية ذات فصول ومناظر، وينسب إلى سليمان، كما ينسب إلى الأمثال والجامعة، ويقولون أن الأول وضعه في شبابه والثاني في أيام العقل والحكمة، والثالث في شيخوخته [3]، يتضمن السفر خمسة قصائد وزعت على ثمانية اصحاحات[4]، يرتل اليهود هذا السفر حتى اليوم في عيد الفصح، وهو عبارة عن أغاني شعبية من وضع الشعب، ويرددها الشعب في عصور متعددة في مناسبات الزواج والزفاف[5].

IV- ترجمات التوراة:

ترجم العهد القديم إلى العديد من اللغات، غاية لتلبية حاجات اليهود الذين لم يعرفوا العبرية، ومن أشهر ترجمات العهد القديم أذكر منها: (أنظر الملحق رقم 8ص131).

1- الترجمة السبعينية:

إحتلت الترجمة السبعينية مكانة عظيمة في الحياة الدينية منذ ظهورها في القرن الثالث قبل الميلاد، كونها أقدم نص مترجم عن النص العبري للعهد القديم ،كانت أيضا هي القاعدة التي قامت عليها ترجمات مختلفة للعهد القديم وأهمها: النسخة اللاتينية "الفوليجتا" التي قام بها جيروم، وكان لها أثر كبير على علم اللاهوت والأدب [6]، وهي ترجمة يونانية تمت في سنتي 283،282ق.م.، على يد اثنين وسبعين فقيها من يهود مصر بأمر من ملك مصر "بطليموس فيلادلف "(284-246ق.م)،

---

[1] محمد، ضياء الرحمان الأعظمي، المرجع السابق، ص167.

[2] وهيب جورجي كامل، المرجع السابق، ص167.

[3] إبراهيم ثروت حداد، **الخطأ والدخيل في توراة بني اسرائيل**، مركز التنوير الإسلامي، القاهرة، 2006، ص29.

[4] ملاك محارب، المرجع السابق، 97.

[5] أحمد شلبي، المرجع السابق، ص244.

[6] سلوى الناظم، **الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الواقع والأسطورة**، دار الكتب، (د.ن.م)، (د.ت)، ص03.

وحدد عددهم على أساس ستة فقهاء من كل سبط من أسباط اليهود الاثني عشر[1]، ويرجع أصل بداية الترجمة السبعينية كما يرويها "أرستياس" وهو من بلاد بطليموس الملك أن أمين مكتبة الإسكندرية ويدعى "فاليوس"، طلبا من ملك مصر بطليموس الأول، توفير نسخة يونانية من أسفار اليهود، حيث أن مكتبة الإسكندرية كانت تحتوي على أكثر من مائتي ألف مخطوط في مختلف العلوم والآداب، ولا ينقصها سوى شرائع اليهود، فتحمس الملك بطليموس الأول للفكرة فأرسل بعثة إلى رئيس كهنة اليهود في اورشليم ، طالباً إليه أن يبعث مشايخ كتبة اليهود ملمين باللغة العبرية واليونانية حاملين معهم نسخة من التوراة مكتوبة بحروف عبرية مذهبة، واستقبلهم الملك بطليموس بحفاوة وأعد لهم مكانا هادئا بعيدا عن الضوضاء بجزيرة "فاروس "لإنجاز العمل، واكتملت ترجمة أسفار موسى الخمسة في اثنان وسبعون يوما، ويذكر فيلو الفيلسوف الاسكندري أن هؤلاء الشيوخ الاثنين والسبعين، صلوا وطلبوا من الله أن يمنحهم حكمة في الترجمة، ويذكر بعض المؤرخين أن هذه الترجمة شملت فقط أسفار موسى الخمسة، أما باقي الأسفار فقد تمت ترجمتها حتى أوائل القرن الثاني الميلاد[2].

لغة الترجمة السبعينية هي koine "الكوين"، وهي اللغة اليونانية السائدة المستخدمة في الفترة الهيلينية التي عاصرت الترجمة السبعينية، وقد انحدرت هذه اللغة من لغات أثينا القديمة المسماة Atic"أتيك"، التي كانت تمتد كل اللهجات الأخرى التي كان يحملها معه الاسكندر في غزواته ومستعمراته، وبالرغم أن مصطلح koine "الكوين"يطلق بشكل رئيسي على لغة الحديث إلا أنه استخدم بصورة أوسع، ليطلق في تلك الفترة على لغة الأدب التي هي عبارة عن مزيج كبير من لغة الكويين ولغة الآداب القديمة[3]، وتشمل الترجمة السبعينية إضافة إلى الأسفار السابقة الذكر على 14 سفرا لا توجد في الأصل العبري، وهي سفر طوبيا وهو عبارة عن وصف لسيرة يهودي إسمه طبيات، وسفر الحكمة لسليمان عليه السلام ، ويشمل على أمثلة حكيمة عظات بليغة لسليمان عليه

[1] علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص19.

[2] ملاك محارب، المرجع السابق، ص29.

[3] سلوى الناظم، المرجع السابق، ص43.

السلام وأسفار المكابين، وعددها أربعة أسفار، وهم الذين حكموا فلسطين حكما وطنيا في عهد الرومان في القرن 2ق.م الميلاد، أما سفر يهوديت فهو لأرملة يهودية جميلة، يتضمن هذا السفر انتصار اليهود على قائد الجيش الاشوري بمساعدتها، وسفر الحكمة (يسوع بن سراخ)،وهو سفر الحكمة أو الكهنوت، وهو مجموعة أمثال على غرار أمثال سليمان عليه السلام وتسبيحة الفتية الثلاثة، وهي الكلمات التي يقال أنه قد سبح بها أصدقاء دانيال الثلاثة وهم في أتون النار، أما سفر سوزان ويسمى أيضا قصة سوسنة العفيفة، ويشمل على تمجيد أن بدانيال لقاضي" دحض وشايا" ضد السوسنة العفيفة، وسفر بل والتنين وهو عبارة عن قصة ألحقت بالسفر، أما أسفار عزراء وهي: الأسفار الثلاثة المنسوبة لعزرا زيادة على السفر المثبت في الأصل العبري هذا، ولا يعترف اليهود البقية بهذه الأسفار كأجزاء مكملة للعهد القديم، ولكنهم يطلقون عليها إسم الأسفار غير القانونية أو الأسفار الخفية" لأبو كريفا"[1] ولعل الهدف من إضافة هذه الاسفار هو نقد الأوضاع الظالمة التي يعيش فيها اليهود والى إشاعة الامل في مستقبل أسعد وكان اليهود يؤلفون هذا النوع من الادب عندما كانت بابل واشور تهددان بالقضاء عليهم.[2]

ولقد إعترض يهود فلسطين على الترجمة السبعينية فقاموا بوضع بضعة ترجمات إلى اللغة اليونانية منها: ترجمة اكيلا، وهو يهودي يوناني وضعها في القرن الثاني حوالي عام 128 م، وهي ترجمة يتجلى فيها الأصل العبري، ولا زال باقيا منها بعض قطع في الهكسبلا محفوظة بجامعة كمبردج [3]، وترجمة ثيوديتون: ويرجع تاريخها الأول إلى عام 190 م، وقد قام بها "ثيوديتون" المسيحي، وتقوم أهميتها على أن سفر دانيال وربما كذلك عزرا ونحميا وأخبار الأيام فيها انما تسبق الترجمة السبعينية، وترجمة "سيماخاص ويرجع تاريخها إلى عام 200 م، تمتاز بأمانتها للنص العبري الأصلي وطلاوة أسلوبها اليونانية ونقاوته.[4]

---

[1] سلوى الناظم، المرجع السابق ، ص ص32-36.

[2] محمد بيومي مهران ، (**بنو إسرائيل**...) ، المرجع السابق، ص 97.

[3] ملاك محارب، المرجع السابق، ص30.

[4] محمد بيومي مهران ، (**بنو إسرائيل**...) ، المرجع السابق، ص 98.

2- الترجمة السريانية:

تعد الترجمة السريانية "البيشتا أو البسيطة "من أقدم واهم الترجمات لأسفار المقدسة بعد الترجمة السبعينية، وانتشر إستخدام هذه الترجمة من القرن 9م، وجاء في التقليد أن الترجمة السريانية تعود إلى زمن حكم سليمان عليه السلام بينما ينسبها البعض إلى العصر المسيحي وبالتحديد إلى القرن 1م عندما دخلت الأسرة المالكة وقادة إديابين (إمارة سورية تقع شرق دجلة) الديانة اليهودية، واحتاجوا لترجمة التوراة إلى لغتهم السريانية، وتعد هذه الإشارة إلى بداية الترجمة السريانية في منتصف القرن 1م.[1]

3- الترجمة الآرامية:

بدأ اليهود منذ أيام السبي البابلي يتحولون من العبرية إلى الآرامية، ومن ثم أصبح من الضروري ترجمة كتابهم المقدس إلى الآرامية، هذا وقد وجدت الترجمة الآرامية المعروفة باسم ترجمات في القرن 2م koine ، والتي بدأها القوم بأسفار الشريعة ثم أسفار الأنبياء وأخبار الكتابات.[2]،ومن بين أنواع التراجم الآرامية هي: التراجم الفلسطينية التي ظهرت في وقت مبكر، والتراجم البابلية التي تم تنقيح لأصولها في بابل وهي تنقسم حسب أسماء من ترجموها إلى: ترجوم أوتكيلوس للأسفار الموسوية الخمسة ،و ترجوم يوناثان لأسفار الأنبياء [3]

---

[1] صموئيل يوسف خليل، المرجع السابق، ص61.

[2] محمد بيومي مهران ، (**بنو إسرائيل**...)، المرجع السابق، ص 100.

[3] صموئيل يوسف خليل ،المرجع السابق، ص 59.

الفصل الثاني:

عقائد بني إسرائيل من خلال التوراة

I- الرب في اليهودية

II- الأنبياء في اليهودية

III- عقيدة شعب الله المختار

IV- عقيدة أرض الميعاد

V- فكرة المسيح المخلص

VI- البعث والقيامة

لدى بني إسرائيل مجموعة من المعتقدات الخاصة بهم وهي: عقيدتهم في الرب وفي الأنبياء، وعقيدة شعب الله المختار وأرض الميعاد وفكرة المسيح المخلص والبعث والقيامة، وسأفصل هذه العقائد فيما يلي:

I- الرب في اليهودية:

لم يستطيع بنو اسرائيل أن يستقروا على عبادة الله الواحد الذي دعى له الأنبياء، فقد كان اتجاههم إلى التجسيم والتعدد والنفعية[1]، ويروي عبد الوهاب المسيري "أن اليهودي من حيث التركيب البيولوجي، يوجد داخلها طبقة توحيدية تدور حول الإيمان بالله الواحد الذي لا جسد له ولا شبيه، فقد وصل التوحيد في اليهودية إلى ذروته على يد بعض الأنبياء الذين خلَّصوا تصور اليهودي للإله من الوثنية ، والعهد القديم يطرح رؤية متناقضة للإله تتضمن درجات مختلفة من الحلول ويظهر الحلول في وصف الإله ككائن بشري يأكل ويشرب ويتعب ويستريح و ينسى ".[2]

عند ظهور اليهود على مسرح التاريخ كانوا بدواً رحل يخافون شياطين الهواء ويعبدون الصخور والماشية والضأن وأرواح الكهوف والجبال ولم يتخلوا عن عبادة العجل والكبش ، ذلك أن موسى لم يستطيع منعهم من عبادة العجل الذهبي لأن عبادة العجول كانت لا تزال حية في ذاكرتهم منذ أن كانوا في مصر، وظلوا زمنا طويلا يتخذون هذا الحيوان القوي رمزا لإلههم، ويبين سفر الخروج كيف أخذ اليهود يرقصون وهم عراة أمام هذا العجل الذهبي[3]، وقد بقيت عبادة العجل تتجدد فيهم من حين إلى آخر ، فقد عمل يربعام عجلين من ذهب ليعبدهما أتباعه حتى لا يحتاج الذهاب إلى الهيكل وأيضا عبد ايهاب ملك اسرائيل الأبقار بعد سليمان عليه السلام بقرن واحد[4]، كما عبدوا أيضا الأفعى وقدسوها ومن الشواهد عن صورة الأفعى التي وجدت منذ القدم أثارهم، الأفعى

---

[1] أحمد شلبي، المرجع السابق، ص131.

[2] عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، مج2، ص25.

[3] ويل واير ديورانت، **قصة الحضارة (الشرق الأدنى)** تر: محمد بدران، مج1،ج2، دار الجيل، لبنان، 1988، ص338.أنظر كذلك :سفر الخروج(25:32-28).

[4] محمد حافظ الرشيدة، **أصول العقيدة في التوراة (المحرفة)**، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2013، ص09.

النحاسية التي صنعها موسى وعبدها اليهود في الهيكل في أيام حزقيا 720 ق.م، فقد كانت الأفعى تبدو حيوانا مقدسا لليهود كما كانت تبدو لشعوب كثيرة، وذلك لأنها رمز للذكورة من جهة ولأنها من جهة أخرى تمثل الحكمة والدهاء [1]،ففي عهد القضاة تأثر بنو اسرائيل بمعبودات الكنعانيين تأثراً كبيراً، وأصبح بعل معبوداً لبني اسرائيل في كثير من قراهم، واصبح يوجد في معابدهم تمثال يهوه وتمثال بعل وينادى يهوه ببعل وظل هذا إلى غاية عهد هوشع[2]، وورد في سفر القضاة أنهم إضافة إلى عبادتهم بعل عبدوا عشتاروت وعددا من الآلهة، فجاء في السفر : "**6وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ وَآلِهَةَ أَرَامَ وَآلِهَةَ صِيدُونَ وَآلِهَةَ مُوآبَ وَآلِهَةَ بَنِي عَمُّونَ وَآلِهَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ**"[3]

أطلقت التوراة على إسم الله إلوهيم "Elohim "ومرات يهوه"Jhwh"[4]، والمصدر الذي يحمل إسم يهوه علما على العبرانيين، وهو يرجع إلى القرن 9ق.م. ورواته كانوا من الجنوب مما كان يسمى مملكة يهوذا التي عاصمتها اورشليم، والمصدر الذي يحمل إسم إيلوهيم علما على الله بإسمه المنتشر في أسباط اسرائيل العشرة في الشمال، ويبدو أن الراوي الذين نقلوا من هذا المصدر قديما كانوا يعتقدون أن تسمية الرب ايلوهيم هي التسمية التقليدية القديمة للعبرانيين إلى ظهور موسى، وان اسم يهوه لم يظهر إلا مع الدعوة الموسوية نفسها، لذلك حرصوا على تمييز المعبود باسم ايلوهيم لقدمه في الأمة ولأن دلالته أهم ، فهو ليس إسم علم في الأصل، ومعناه إله أو آلهة أو الله[5] .

ويرى محمد بيومي مهران أن فكرة الإله الواحد بدأت في التوراة مع إبراهيم عليه السلام، ومن ثم إسحاق ويعقوب وموسى عليهما السلام ، والتوراة تنقل خطوة أخرى في مفهوم الله فتصوره ربا لبني اسرائيل جميعا بل أن اليهود لم يفكروا قبل النبي أشعياء في أن يهوه هو إله أسباط بني إسرائيل

---

[1] ول واير ديورانت، الرجع السابق، ص339، أنظر كذلك: سفر العدد (21: 7-9)

[2] Salamon Reinach, Orpheus Histoire Génerale des Religions, Pupbliquation Alcid picard, paris, 1921, p262.

[3] سفر القضاة (10: 6)

[4] Salamon Reinach, Op. Cit, P 261

[5] حسن ظاظا ، المرجع السابق، ص29.

جميعا[1]، وهذا ما جاء في سفر الخروج عندما كلم الله موسى:" **15وَقَالَ اللهُ أَيْضًا لِمُوسَى: «هكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهْوَهْ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هذَا اسْمِي إِلَى الأَبَدِ وَهذَا ذِكْرِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. 16اِذْهَبْ وَاجْمَعْ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمُ: الرَّبُّ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ.** [2]

كما عبدوا أيضا التراقيم التي هي عبارة عن أصنام صغيرة محمولة إمتلكها داود عليه السلام ومن بعد النبي هوشع في القرن الثاني الذي ظل يعتبر التراقيم أساسا للعبادة، وعبدوا في وقت ما آلهة الوثنيين بعليم [3] ، وخلال فترة موسى عليه السلام تم التعرف على إسم "يهوه"، حيث أنه لم يعرف قبل موسى ،فذكر إسم يهوه في سفر الخروج :" «**أَنَا الرَّبُّ. [3]وَأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَأَمَّا بِاسْمِي «يَهْوَهْ» فَلَمْ أُعْرَفْ عِنْدَهُمْ.**" [4]

قام أحمد شلبي بمقارنته كلمة الله، ففي اللغة الإنجليزية يسمى "God " ، في أن يكون الله يهوه يحمل نفس الدلالة، لأن الصفات التي ذكرها اليهود ليهوه تبعد كل البعد عما يتصف به الإله عنده جماعة من جماعات المتدينين وتجعله هذه الصفات يمثل انعكاسا لصفاتهم واتجاهاتهم. [5]

ويقول هنري برستد :" كان سير الاسرائيليين في الإنتقال من عبادة آلهة عدة إلى عبادة إله واحد لجميع العالم بطيئا وتدريجيا حتى لقد استغرق عدة قرون وأن تصور العبرانيين فيما يختص باخلاق الههم، قد مر في عدة أطوار ولابد أن النشأة المصرية القديمة التي يرجع لها الفضل في جعل موسى قائدا قوميا عظيما قد ساهمت في ادراكه لتلك الصورة الواجبة ليهوه[6]

---

[1] بيومي مهران، (**بنو إسرائيل**...)، ، المرجع السابق ،ج4، ص400.

[2] سفر الخروج (3: 15-16).

[3] Salamon Reinach, Op. Cit, p 262

[4] سفر الخروج(6: 2-3)

[5] أحمد شلبي، المرجع السابق، ص176، 177.

[6] جيمس هينيري برستد، المرجع السابق، ص342.

واعتقاد اليهود بأن الله خاص بهم وحدهم، وهذا ما يلاحظ في خطابه مع موسى بعد خروجهم من مصر:" «**هكَذَا تَقُولُ لِبَيْتِ يَعْقُوبَ، وَتُخْبِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: 4"أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِالْمِصْرِيِّينَ. وَأَنَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنِحَةِ النُّسُورِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ. 5فَالآنَ إِنْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِي، وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. فَإِنَّ لِي كُلَّ الأَرْضِ. 6وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً. هذِهِ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تُكَلِّمُ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ**».[1]

سيتضح هذا أيضا في سفر اللاوين: **"الَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ أَمَامَ أَعْيُنِ الشُّعُوبِ لأَكُونَ لَهُمْ إِلهًا. أَنَا الرَّبُّ»**[2] ، إضافة إلى قول داود في سفر صموئيل الاول:" **مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ** "[3]وقد صاحب خروج العبرانيين من مصر خوارق جاء وصفها في كتاب العهد القديم، مما لا شك فيها أنها ذات صبغة بركانية في المظهر الغريب الذي ظهر به يهوى في صورة عمود نار أو عمود من دخان، تم تجليه فوق طور سيناء نهارا محدثا للرعد والبرق والسحاب الكثيف وهي بالبداهة ظواهر بركانية، وعلى ذلك كان من المعترف به منذ زمن بعيد أن يهوى ليس إلا الها محليا للبراكين وكان مقره طور سيناء، لكن العبرانيين تخلوا بتأثير من موسى عن آلهتهم الهمم القدامى واتخذوا يهوى لهم إلها واحدا[4]، وانطلاقا من أن فكرة أن الله خاص بهم ،دعوا لله رب الجنود معتقدين بأن معناه رب جنود إسرائيل مما جعلهم يعتقدون أيضا بان الله ملزم بان يحامي عنهم لأن حمايتهم إنما هي حماية لكرامته هو، وإذ حدث أن سقطت الأمة فمعنى هذا في نظرهم أن الله نفسه قد سقط ، ومن هنا كان عليه أن يكرس كل قوته وسلطانه من أجل شعبه إسرائيل، وهو لذلك يحارب إلى جانبهم او يحارب بدلا عنهم او يطرد من امامهم اعدائهم ويسر لهم قتلهم ويحل لهم نهبهم.[5]

---

[1] سفر الخروج (19: 3-6)

[2] سفر اللاويين (16: 45)

[3] سفر صموئيل 1 (25: 32)

[4] جيمس هينيري برستد، المرجع السابق، ص341.

[5] محمد بيومي مهران، (**بني إسرائيل**...) المرجع السابق،ج4، ص401.

وصفات الله في التوراة تتفق في الذات العليا أحيانا وأحيانا أخرى أقرب إلى صفات البشر [1]منها لاستعلاء العنف والأنانية وأن الله يعد ويخلف ولا يملك نفسه عند الغضب، منتقم شديد الإنتقام لا ينسى الثأر فض غليظ القلب وغيور على أن يعبد اليهود غيره[2] (أستغفر الله) في سفر الخروج:" «**أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. 3لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. 4لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. 5لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ**"[3].

وتصفه التوراة أيضا بأنه ينسى فقد نسي العهد الذي قطعه على نفسه للعبرانيين هذا حسب ماورد في سفر الخروج: **5وَأَنَا أَيْضًا قَدْ سَمِعْتُ أَنِينَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَسْتَعْبِدُهُمُ الْمِصْرِيُّونَ، وَتَذَكَّرْتُ عَهْدِي.** [4]تصور التوراة أيضا انه قاسيا مدمرا متعصبا لشعبه متعطشا للدماء متقلبه الاطوار ونكدا. [5]

وقد اطلق على الله اسم أدوناي بدل"يهوه"لان اليهود ما بين السبي وحتى بزوغ فجر المسيحية تجنبوا استخدام اسم يهوه حتى لا يكون عرضه للتدنيس من قبل غير اليهود[6].

---

[1] محمد بيومي مهران، (**بني إسرائيل**...) المرجع السابق،ج4، ص403.

[2] كامل سعفان، **اليهودية تاريخ وعقيدة**، دار الإعتصام، الإسكندرية، 1981، ص162

[3] سفر الخروج (20: 2-5).

[4] سفر الخروج (5:6).

[5] محمد بيومي مهران ،(**بنو إسرائيل** ...)،ج4،ص ،407.

[6] أسعد السحمراني ،**من اليهودية الى الصهيونية** (الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني)،ط1،دار النفائس ،لبنان ،1993،ص 106،107

زعما اليهود أن الله أبناء كأمثال اسرائيل عزيرا. [1] جاء في التكوين" **1وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الأَرْضِ، وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ، 2أَنَّ أَبْنَاءَ اللهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ فاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا"(6)**. [2]

II- الأنبياء في اليهودية :

قبل الحديث على الأنبياء لابد من التطرق إلى تعريف النبي والنبوة ، إذ تعتبر النبوة إحدى الركائز الأساسية لأديان السماوية الثالثة.

1- تعريف النبي والنبوة:

أ- تعريف النبي:

يعني المنبه المأخوذ من النبأ، أي الخبر المفيد لما له شأن، ومن أنبأ عن الله فهو ينبئ، ويعني أيضا الرفعة والشرف[3] ،ويقول الله تعالى:﴿ **قُلْ هُوَ نَبَؤٌاعَظِيمٌ ٦٧ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ٦٨**﴾[4]

وكلمه نبي تحمل إلى الذهن الأنباء بالمستقبل،[5] سمي النبي بهذا الإسم لأنه يتنبأ بالغيب وهو النذير البشير لمن يؤمن، والواقع أن مدلول كلمة نبي لا يعني التنبؤ بالغيب، فالغيب محصور لله سبحانه وتعالى[6] ودليل هذا قوله تعالى:﴿ **قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ١٨٧قُل لَّآأَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ أَنَاإِلَّا نَذِيرٌوَبَشِيرٌلِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ١٨٨،[7] ورد القاموس المقدس أن النبي هو من يتكلم

---

[1] يوسف العايب ،"نقد ابن تيمية لعقيدة الالوهية في الديانة اليهودية"، مجلة أنثروبولوجيا الأديان ،قسنطينة ،2020،ص 16.

[2] سفر التكوين (1: 2-6)

[3] محمد بيومي مهران، **بنو إسرائيل** (النبوة والانبياء)،ج5،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،1999،ص 17.

[4] سورة ص ،الآية:67،68.

[5] محمد بيومي مهران ،(**بنو إسرائيل** ...) ،المرجع السابق،ج5،ص 26.

[6] حسن الباشا ،**القرآن والتوراة أين يتفقان** ،ج2،دار قتيبة ،دمشق،1998، ص130.

[7] سورة الأعراف ،الآية:187-188.

أو يكتب عما يجول في خاطره دون أن يكون ذلك الشيء من بنات أفكاره، بل هو من قوه خارجه عنه وكان الناس يؤمنون بكلامه ويستشيرونه في كل امور حياتهم.[1]

وكلمة نبي في اللغة العبرية تعني الضجة الخارجية أو الضوضاء الداخلية وتشير إلى حالة الجذب الذي يجد النبي نفسه فيها أو النداء الموجة منه أو إليه.[2]

ب- تعريف النبوة:

هي هبة ربانية يمنحها الله لمن يريد من خلقه، وهي لا تدرك بالجد والتعب ولا تنال بكثرة الطاعة والعبادة ولا يتوسل إليها بسبب ولا نسب وإنما هي بفضل الإلهي، فالله سبحانه يختص برحمته من يشاء، وهي تأتي للنبي من تلقائي نفسها وعلى غير توقع منه[3]، ويقول الله تعالى:﴿ **قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللهِ ۘ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ** ﴾[4] تكون بالإصطفاء والإختيار ولا تكون بالوراثة ولا تعطى لكافر وهدفها الاساسي الدعوة الى الله [5]

يقول موسى بن ميمون عن حقيقة النبوة أعلم أن حقيقة نبوة ماهيتها هو فيض يفيض من الله عز وجل بواسطة العقل الفعال على القوة الناطقة أولا ثم على القوة المتخيلة بعد ذلك وهذه أعلى مرتبة الانسان غاية الكمال الذي يمكن أن يوجد لنوعه وتلك الحالة هي غاية كمال القوه المتخيلة[6]

ولقد عرف العبرانيون نبوءات السحر والكهانة والتنجيم ونبوءة الرؤية والأحلام والجذب وطوالع الأفلاك وكلها مما يدعيه المتنبئون ويدعون معه العلم بالغيب والقدرة على تسخير نواميس الطبيعة وعلماء الأديان الغربيين ذهبوا إلى إقتباس أن كلمة النبوة من العرب وأن الكلمة دخلت في اللغة

---

[1] بطرس عبد الملك وآخرون ،المرجع السابق ،ص 949.

[2] اسبينوزا ،المرجع السابق ،ص 30.

[3] محمد بيومي مهران ،(**بنو إسرائيل** ...)، المرجع السابق ، ج5، ص 17،18.

[4] سورة الانعام، الآية :124.

[5] محمد علي الصابوني، **النبوة والأنبياء** (دراسة تفصيلية لحياة الرسل الكرام ودعوتهم)، ط3،مكتبة الغزالي ،بيروت ،1985،ص ص 10- 13.

[6] محمود محمد السيد سيد أحمد الغنام، "مفهوم النبوة في الديانتين اليهودية والإسلامية "،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية،عدد34، جامعة الزقازيق، مصر، ص 101.

العبرية بعد وفود القوم على فلسطين كما أن تاريخ النبوات العربية التي ولدت في التوراة سابقا لاتخاذ العبريين كلمة النبي بدلا من كلمة الرائي والناظر وتلمذة موسى عليه السلام، لنبي مدين مذكورة في التوراة قبل السائر النبوات الإسرائيلية، ومما لا شك فيه أنه هو رائد النبوة الكبرى بين بني اسرائيل[1]

2- مفاهيم مشابهة للنبوة:

تطور مفهوم النبوة في أسفار التوراة وإكتسب بعض الدلالات منها: (الرائي ورجال الله والكاهن وملاك يهوه)، فبعد عهد القضاة والملك شاؤول أطلق عليه الرائي وفي عهد مملكتي يهوذا واسرائيل تغير مفهوم النبوة وأصبح يدل على وظيفة التنجيم لأن النبي كانت مهمته في تلك المرحلة التنبؤ بأمور المستقبل أما في مرحلة السبي البابلي أصبح النبي في نظر مدوني الأسفار وعظا لشعبه يوبخهم وينبئهم ويذكرهم مثل ما فعل أنبياء تلك المرحلة وما بعدها إلا أن مفهوم النبوة تعلق في الذاكرة اليهودية وبقي راسخا في عقولهم وقلوبهم، وهو إرتباط النبوة بالأزمات والمحن التي مر بها التاريخ اليهودي عبر العصور[2]، وشرح مفاهيم النبوة كالآتي:

آمنة بنو اسرائيل بالأنبياء الذين سبقوا موسى عليه السلام ولقبوا بالآباء، وورد ذكر آباء بمعنى الأسلاف عامة، عما يزيد على خمسمائة مرة في العهد القديم[3]، منها ما ورد في سفر التكوين، عندما قرب موت يعقوب عليه السلام أوصى بأن يدفن في أرض آبائه :" 29وَلَمَّا قَرُبَتْ أَيَّامُ إِسْرَائِيلَ أَنْ يَمُوتَ دَعَا ابْنَهُ يُوسُفَ وَقَالَ لَهُ: «**إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي وَاصْنَعْ مَعِي مَعْرُوفًا وَأَمَانَةً: لاَ تَدْفِنِّي فِي مِصْرَ، 30بَلْ أَضْطَجِعُ مَعَ آبَائِي، فَتَحْمِلُنِي مِنْ مِصْرَ وَتَدْفِنُنِي فِي مَقْبَرَتِهِمْ**».[4]

---

[1] عباس محمود العقاد ،**حقائق الإسلام وأباطيل خصومه**، مؤسسة الهنداوي ،القاهرة ،2017،ص 48،49.

[2] محمد أحمد الخطيب ،**مقارنة الأديان** ،ط2،دار المسيرة ،عمان 2005، ص 162،163.

[3] بطرس عبد الملك وآخرون ،المرجع السابق ،ص 17.

[4] سفر التكوين (29:47).

أ- الرائي أو الناظر:

مشتقة من الفعل يرى أن يكون له رؤيه ثاقبة أو بصيرة فوق طبيعية فالرائي يرى ما لا يراه الناس أن يرى رؤى وحقائق سماوية ويتحدث بما راه عن الله وهذه الرؤية تخص ناس معنيين ومن خلالها تتغلغل الرسالة الإلهية في أعماق وعيه [1]،وعلى سبيل المثال اعطي هذا اللقب لصموئيل الأول حيث ورد في سفره:" **9سَابِقًا فِي إِسْرَائِيلَ هكَذَا كَانَ يَقُولُ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَهَابِهِ لِيَسْأَلَ اللهَ: «هَلُمَّ نَذْهَبْ إِلَى الرَّائِي». لأَنَّ النَّبِيَّ الْيَوْمَ كَانَ يُدْعَى سَابِقًا الرَّائِيَ**". [2]

ب- رجل الله:

يقال أن هذا الوصل يشير إلى نوعية الأشخاص الذين استخدمهم الله، ومدى تأثيرهم إذ عبروا عن فكرة الله السامي وكرسوا حياتهم لتحقيقه وشاركوا بفعالية لجعل فكر الله منهج حياة لشعوبهم وأدركوا أنهم معلمون لحقائق سماوية ومفسرون لذكر الله لفائدة البشر الروحية[3] ، وورد ذكر رجل الله في السفر صموئيل : "**27وَجَاءَ رَجُلُ اللهِ إِلَى عَالِي وَقَالَ لَهُ: «هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: هَلْ تَجَلَّيْتُ لِبَيْتِ أَبِيكَ وَهُمْ فِي مِصْرَ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ، 28وَانْتَخَبْتُهُ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ(7)**" [4]

ج- الكاهن:

هناك فرق كبير بين الكاهن والنبي عند بني اسرائيل ذلك أن الكاهن يجب أن يكون من طبقة معينة ومن سلالة خاصة من أسرة هارون بالذات ومن لوين بصفه عامة بينما الأمر غير ذلك بالنسبة لنبي إذ يمكن أن يكون من أي طبقة من طبقات المجتمع ومن كل أسباط إسرائيل.[5]

---

[1] محسن نعيم ،**نبوات ورؤى** (النبوات في الكتاب المقدس)،ج1،دار الثقافة ،(د.م.ن)،(د.ت)،ص21.

[2] سفر صموئيل الأول (9:9).

[3] محسن منعم ، المرجع السابق ،ص 21.

[4] سفر صموئيل الأول (2: 27- 28).

[5] محمد بيومي مهران ، (**بنو إسرائيل** ...)، المرجع السابق ،،ج5، ص 45.

د- رسول الله أو ملاك يهوه:

وهو المرسل من الله والمتحدث بإسمه[1]، ومن أمثلة ذلك:" **15فَأَرْسَلَ الرَّبُّ إِلهُ آبَائِهِمْ إِلَيْهِمْ عَنْ يَدِ رُسُلِهِ مُبَكِّرًا وَمُرْسِلاً لأَنَّهُ شَفِقَ عَلَى شَعْبِهِ وَعَلَى مَسْكَنِهِ، 16فَكَانُوا يَهْزَأُونَ بِرُسُلِ اللهِ، وَرَذَلُوا كَلاَمَهُ وَتَهَاوَنُوا بِأَنْبِيَائِهِ حَتَّى ثَارَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ حَتَّى لَمْ يَكُنْ شِفَاءٌ.**[2]

وكل هذه الأوصاف تبين صلة الأنبياء القوية بالله، وكل وصف منها يوضح بعض عناصر هذه العلاقة أو طبيعة رسالة النبي أو الأسلوب الذي به يحقق رؤيته الروحية وأن كل الكلمات تعني أن الأنبياء وسطاء الحديث بين الله والإنسان.[3]

هـ- أنبياء بني اسرائيل:

إن أهم الأنبياء الذين اعتبرتهم التوراة شرعيين يمكن تقسيمهم إلى أربع مجموعات طبقا لتسلسل التاريخي:

أنبياء ما قبل الملكية الإسرائيلية وأهمهم إبراهيم وإسحاق وموسى ثم هارون ثم يشوع، أما انبياء عصر الملكية، وأهمهم: ايليا حوالي عام (850ق.م)،ويونان(745-785ق.م)،وعاموس(746-760ق.م)، وهوشع (722-750ق.م)، وأشعياء الأول(734-680ق.م)، وميخا(740-701ق.م) ، وناحوم(650-625ق.م)، وصيفينيا حوالي (630ق.م)، وإرميا(626-580ق.م)، وأنبياء وفترة السبي البابلي: أهمهم حزقيال(593-572ق.م)، ودانيال(605-527ق.م)، أما عن أنبياء ما بعد سبي البابلي: وأهمهم حجي حوالي (520ق.م)، وزكريا(520-517ق.م)، وعوبديا حوالي (450ق.م) وملاخي (450ق.م)، ويوئيل حوالي(400 ق.م)[4]

وأن هؤلاء الأنبياء جميعا بإستثناء إبراهيم وإسحاق وهارون وإيليا، قد تطرقت إليهم سابقا من خلال أسفارهم التي تحمل أسمائهم، إلا أن موسى عليه السلام لم يكن يحمل سفرا بإسمه إلا أن

[1] محسن منعم ، المرجع السابق ،ص 21.

[2] سفر أخبار الأيام الثاني (36: 16- 15).

[3] محسن منعم ،المرجع السابق ،ص 21.

[4] محمد بيومي مهران ،(بنو إسرائيل ...)،ج5،المرجع السابق ،ص 53،54.

الأسفار الخمسة الأولى من التوراة نسبت إليه، وسأذكر الأنبياء القانونيين والمحترفين إضافة إلى آباء بني إسرائيل.

1- الأنبياء القانونيين:

ويطلق عليهم الأنبياء الحقيقيون وأيضا أنبياء إسرائيل العظام او رجال الله، وليس من الشك في انه على رأس هذا الفريق نبي من أنبياء العظماء وهو كليم الله موسى عليه السلام[1] حيث جاء في سفر

الخروج":**11وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى وَجْهًا لِوَجْهٍ، كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ. وَإِذَا رَجَعَ مُوسَى إِلَى الْمَحَلَّةِ كَانَ خَادِمُهُ يَشُوعُ بْنُ نُونَ الْغُلاَمُ، لاَ يَبْرَحُ مِنْ دَاخِلِ الْخَيْمَةِ**".[2] ولم يعرف بنو إسرائيل من نبوة الكريم عليه السلام وهي أكمل وأتم عرفة من الأنبوات، كما أن صاحبها رائد النبوة الاسرائيلية إلا أن الرب كان يخاطبه فمن إلى فم وعيانا بغير حجاب، وعلى ايه حال فإن انبياء اسرائيل القانونيين يقفون شامخين في تقاليد موسى عليه السلام، وتتميز نبوة هؤلاء الأنبياء بمميزات منها:

لم تكن إذا من ذوي السلطان إمراة كانوا أو ملوكا أو كهنا أو شيوخا، إنما كان يمتلئ يقين نبي بالإيحاء إليه فيمضي في تبليغ وحيه ولا يقوى أحيانا على كف لسانه، وثانيا أن واحد من هؤلاء الأنبياء العظام لم ياخذ أجرا على رسالته، ويروي الكتاب المقدس أن عاموس النبي قد عارض بشدة إدعاء أمسية بأنه قد حصل على قوته عن طريق التنبؤات، وأن ارميا قد رفض هديه نعمان، وثالثا أن هؤلاء الأنبياء رغم صلة بعضهم بالملوك فإنهم ظلوا دائما أحرار غير مقيدين بحزب معين يخضع لهذا أو ذاك ، ورابعا أن التوراة تصفهم في بعض أسفارها منها أخبار الأيام الأول وأخبار الأيام الثاني وعموس وارميا لأنهم مقامون من عند الله ومعينون (مبعوثون) منه ومرسلون من عنده.[3]

[1] محمد بيومي مهران ،(بنو إسرائيل ...)،ج5،المرجع السابق ،ص47.

[2] سفر الخروج (33-11).أنظر كذلك:سفر العدد (12: 6-8).

[3] محمد بيومي مهران ،(**بنو إسرائيل** ...)، المرجع السابق ، ج5، ص ص 47-49.

وأن هؤلاء الرجال من الأنبياء لم يشغلوا وظائف قط ولم يمروا بدورة تلمذة ولم يشتركوا في أي حلقة من حلقات الأنبياء ولم يتلقوا علما لهوت من احد فالنبي عموس شأنه في ذلك شأن اليشع، كان فلاحا يعمل في الحقول حين هبطت عليه الدعوة ، ويؤكد أن الأنبياء اليهود الصادقين لم تكن لهم صلة بالديانات قبل هبوط الرسالة إليهم.

وكان هؤلاء الأنبياء يتشككون في قدرتهم على حمل هذه الرسالة العظيمة ذات المسؤوليات الكبيرة ويتخوفون من ضعف الإنسان المادي وحاجته إلى عون ربه لأداء مهمته[1] فيعترف ارميا ": فَقُلْتُ: «آهِ، **يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لاَ أَعْرِفُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لأَنِّي وَلَدٌ**». **7فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «لاَ تَقُلْ إِنِّي وَلَدٌ، لأَنَّكَ إِلَى كُلِّ مَنْ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِ تَذْهَبُ وَتَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا آمُرُكَ بِهِ.**[2] "**إِنِّي لاَ أَعْرِفُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لأَنِّي وَلَدٌ**». **7فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «لاَ تَقُلْ إِنِّي وَلَدٌ، لأَنَّكَ إِلَى كُلِّ مَنْ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِ تَذْهَبُ وَتَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا آمُرُكَ بِهِ.**[3]

ويتردد نفس الكلام في قول موسى عليه السلام:" : «**اسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ، لَسْتُ أَنَا صَاحِبَ كَلاَمٍ مُنْذُ أَمْسِ وَلاَ أَوَّلِ مِنْ أَمْسِ، وَلاَ مِنْ حِينِ كَلَّمْتَ عَبْدَكَ، بَلْ أَنَا ثَقِيلُ الْفَمِ وَاللِّسَانِ**». **11فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «مَنْ صَنَعَ لِلإِنْسَانِ فَمًا؟ أَوْ مَنْ يَصْنَعُ أَخْرَسَ أَوْ أَصَمَّ أَوْ بَصِيرًا أَوْ أَعْمَى؟ أَمَا هُوَ أَنَا الرَّبُّ؟ 12فَالآنَ اذْهَبْ وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَأُعَلِّمُكَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ»**[4]، من الواضح أن الفرق كبير بين هذا الكلام وبين الثقة الشديدة في الذات التي كانت بيديها الأنبياء المحترف فالنبي هنا دائما يتخوف من مهمته العظيمه ويطلب عون ربه على ادائه ودائما انما كان ربه يعينه على أدائه.[5]

---

[1] محمد بيومي مهران ،(**بنو إسرائيل** ...)، المرجع السابق ، ج5، ص ص 47-51.

[2] سفر أرميا(1: 6-7).

[3] سفر أرميا(1: 6-7).

[4] سفر الخروج (4: 10-12).

[5] محمد بيومي مهران ،(**بنو إسرائيل** ...)،المرجع السابق، ج5، ص 51

2- الأنبياء المحترفون:

وهم الأنبياء الكذبة، وقد عملوا في بني إسرائيل ديولا للدوائر الحكومية وحصلوا على وظائف رسمية في الدولة، لأنه خلعوا هالة القداسة على مشاريع الحزب الحاكم وكان شغلهم شاغل أن يخبروا مواطنيهم الأشياء المفرحة التي يريدون سماعها [1] كان بعضهم من المتنبئين الذين يستطيعون قراءة قلوب الناس ومضايهم ويخبرونهم بمستقبلهم ويتقاضون منهم أجور وقد أدى هذا النوع من الأنبياء إلى تدهور جلال النبوة وضعف أطرها القيادي في بني إسرائيل ومن ثم فسرعان ما نزلت النبوة إلى مستوى الصناعة أو المهنة ذات القواعد المقررة التي يستطيع الإنسان ان يتعلمها وأن يتدرب عليه، ومن ثم فلا عجبا أن يدخل في فئة النبوة أناس لم يحل عليهم الروح القدس وأن لم تكن لهم تلك المواهب النفسانية والروحانية التي كانت تحق للنبي الحق، وكان بينهم أناس أقبلوا على الكسب الحرام ونبأوا وإشتغلوا بالعرافة لحساب من يدفع الثمن، وفي أواخر القرن 11 قبل الميلاد، زاد عدد هؤلاء الأنبياء وخاصة في الرامة ، فأفتتحوا مدرسة الأنبياء وأطلق على هذه المدرسة إسم بني الأنبياء، الذين كانوا جميعا يعملون من أجل الملك وفي معرفتهم لاراده الله إستخدموا حركات غير طبيعية فكانوا يغنون ويرقصون ويحركون أجسامهم بعنف إلى درجه يفقدون فيها وعيهم وبهذه الطريقة كانوا يكشفون الرؤية للشعب، وأن هذا النوع من النبوة إنما هي صناعة تعلم موادها في المدارس ويستعانوا على الإقناع بها بالتخيلات الشعرية والإلهامات الكلامية والمؤثرات الغنائية والموسيقية والمعلومات المكتسبة، وكان من نتيجة ذلك كله أن كثيرين ممن تعلموا في مدارس الأنبياء لم يعطوا قوة على الأنباء بما سياتي وأن الذين إختصوا بهذه الخصوصية إنما هم أناس كان الله يقيمهم دون وقت آخر حسب مشيئته ويعدهم بتربية فوق العادة لواجباتهم الخطيرة، وكان أعضاء جاليات الأنبياء هؤلاء يأكلون من مائدة واحدة ويخضعون لأوامر رؤسائهم الذين كانوا يسمون السادة كما كانوا يسجدون أمامهم ويؤدون لهم أجل الخدمات وكان يسمح لهم بالزواج ولا يوجد أي سبب لإفتراض أنهم مارسوا اي نوع من التقشف.[2]

---

[1] أحمد عبد الوهاب ،**النبوة والانبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام** ،مكتبة وهبة ،القاهرة ،1992،ص16،17.

[2] محمد بيومي مهران ،(**بنو إسرائيل** ...)، المرجع السابق ، ج5،ص ص 55-57.

وهناك نصوص التوراتية منحتهم لقب رجل الله المقدس مثلهم في ذلك مثل الأنبياء القانونيين ومن ثم ذهب فريق من الباحثين في اللأهوت إلى أن رب إسرائيل كان يختار من بين هؤلاء التلاميذ عددا ويجعلهم أنبياء له ليعلم شعب اسرائيل وأن كان من بين الأنبياء من لم يدخل هذه المدارس ابدأ كالأنبياء القانونيين من أمثال عاموس الذي يقول: 14فَأَجَابَ عَامُوسُ وَقَالَ لأَمَصْيَا: «**لَسْتُ أَنَا نَبِيًّا وَلاَ أَنَا ابْنُ نَبِيٍّ، بَلْ أَنَا رَاعٍ وَجَانِي جُمَّيْزٍ. 15فَأَخَذَنِي الرَّبُّ مِنْ وَرَاءِ الضَّأْنِ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: اذْهَبْ تَنَبَّأْ لِشَعْبِي إِسْرَائِيل** [1]، ومعنى هذا النص الأخير إنما كان موضوع خلاف بين العلماء فذهب فريق إلى أن عموس يوجه سؤالا غاضبا "لامصيا" وكأنه يقول له كيف تتجرأ وتقول إنني لست نبيا لأنني أرعى الأغنام وأشذب الشجر إلا تثق أن الرب قد دعاني إلى ذلك بينما يفضل فريق آخر من العلماء قراءة النص بالفعل الماضي لم أكن نبيا أو واحدا من الأنبياء بل أنا راعي وجاني جميل وأن الرب قال لي أذهب تنبا لشعبي إسرائيل وحسب وجهة النظر الأخيرة فإن عموس يزعم أن مكانته جديدة كنبي إنما تعتمد على دعوة الهية وليس على إختيار الحرفة أو الإحتراف فهو لم يكن نبيا لأنه لم يتربى في أي مدرسة أنبياء وكان أعضاء جماعة الأنبياء يختارون من أفقر الطبقات.[2]

3- الآباء الثلاثة :إبراهيم، إسحاق، يعقوب عليهم السلام

اعتقاد اليهود بأن الآباء لهم وحدهم، إذ أن الله سبحانه وتعالى أعرض على اعتقادهم بأن الآباء الثلاثة لهم وحدهم، يقول الله تعالى :﴿ **أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ١٤٠**﴾ [3]

---

[1] سفر عاموس (7: 14-15).

[2] محمد بيومي مهران ،(**بنو إسرائيل** ...)،المرجع السابق ،،ج5 ، ص 57،58.

[3] سورة البقرة، الآية 140.

أ- إبراهيم:

إن إبراهيم عليه السلام هو الجد الأعلى للإسماعيليين وكذا الجد الأعلى لبني إسرائيل[1]، وقد إختلف الكثير من العلماء والمؤرخين حول إسم والده، فيذهب إبن كثير إلى أن إبراهيم بن تسارخ بن ناحور بن ساروغ بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام. [2] ويقول أورسيوس : " ان تارح بن ناحور لما بلغ من العمر سبعين سنة رزق بولد وهو إبراهيم الخليل" [3]،تصور التوراة بداية رحلة إبراهيم عليه السلام، بداية من الإصحاح الحادي عشر إلى الاصحاح الخامس والعشرين من سفر التكوين، مع الملاحظة أن بعض الأحداث كانت مطابقة لما جاء في القران الكريم وأخرى مخالفة له والبعض الآخر لم يرد أصلا في التوراة لكن القرآن الكريم أثبتها، فمن إفتراءات التوراة على إبراهيم عليه السلام، أنه لا توجد أي إشارة لدعوة إبراهيم لقومه فمعالم النبوة في إبراهيم لا توجد لها أي إشارة في النصوص التوراتية سوى خصام من أجل إمتلاك الأموال والمواشي كما أن اليهود يركزون على العهد وأرض الميعاد التي سوف يعطيها الرب لهم وبدأت هذه العهود من ابراهيم ثم اسحاق ثم يعقوب عليهم السلام[4]

ب- إسحاق عليه السلام :

ولد في التوراة اشارات قليلة عن هذا النبي وتم تركيز عليه على انه صاحب المواثيق والعهود مع يهوى وانه هو الذبيح [5] ، هذا حسب ما ورد في سفر التكوين "**9فَلَمَّا أَتَيَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللهُ، بَنَى هُنَاكَ إِبْرَاهِيمُ الْمَذْبَحَ وَرَتَّبَ الْحَطَبَ وَرَبَطَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ**

[1] محمد علي البار، المرجع السابق ،ص 46.

[2] ابن كثير، **البداية والنهاية** ،ج1،مكتبة المعارف ،بيروت ،1990،ص 139.

[3] أورسيوس ،**تاريخ العالم** ،تر:عبد الرحمن بدوي ،ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،1982،ص 91.

[4] عبد الوهاب كيدار، **ظاهرة النبوة عند بني إسرائيل وأثرها في التكوين الديني والسياسي**، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر2،2017،ص115.

[5] نفسه ،ص 117.

الْحَطَبِ. 10ثُمَّ مَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَأَخَذَ السِّكِّينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ." [1]وتذكره التوراة بأنه رجل ساذج خدع من طرف ابنه يعقوب (7) [2]

ج- **يعقوب عليه السلام:**

يصور سفر التكوين أن يعقوب ولد من بطن أمه وهو ممسك بعقب أخيه ولذلك سمي يعقوب، وأنه قام بخداع أبيه وسرقة البركة من أخيه عيسو وكان يقسم بالإلهة المتعددة وإلتقت به كثيرا من الصفات الدنيئة والحقيرة، وتزعم التوراة بان يعقوب صارع الله نفسه طوال الليل ولم يقدر ان ينتصر عليه[3]، وقال الرب : " **«أَطْلِقْنِي، لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». 27فَقَالَ لَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ».** 28فَقَالَ: **«لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ». 29وَسَأَلَ يَعْقُوبُ وَقَالَ: «أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ». فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ.**[4]

III- **عقيدة شعب الله المختار:**

تقوم العقيدة اليهودية على أن اليهود هم الشعب الله المختار، أن الله تعالى قد أختارهم من بين خلقه وأنه ميزهم من بين سائر الشعوب والأمم ليكونوا عباده المختارين فتغلغلت فكرة الشعب المختار في أعماق النفسية اليهودية حتى أصبحت جزءا لا يتجزا من الديانة اليهودية.[5] ولقد إستدل اليهود على هذه العقيدة بمجموعة من الأدلة أخذوها من ثوراتهم وتلمودهم.[6]من بين هذه الأدلة نذكر ما جاء في: سفر الخروج "**3وَأَمَّا مُوسَى فَصَعِدَ إِلَى الله فَنَادَاهُ الرَّبُّ مِنَ الْجَبَلِ قَائِلاً: «هكَذَا تَقُولُ**

---

[1] سفر التكوين (22: 9 -10).

[2] عبد الوهاب كيدار ،المرجع السابق ،ص 118.

[3]محمد علي البار ،المرجع السابق ،ص 53،54.

[4]سفر التكوين(32: 26- 28).

[5]ياسر علي خالد ،ا"استعلاء العنصري في الفكر اليهودي عرض ومناقشة "،مجلة كلية الدراسات الإسلامية ،عدد 4،جويلية 2021،ص 1003.

[6]محمد محمد محمد عيسى ،"العقيدة اليهودية بين الوحي الإلهي والفكر البشري"، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ،مج22،عدد86،مارس 2007،ص 389.

لِبَيْتِ يَعْقُوبَ، وَتُخْبِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: 4أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِالْمِصْرِيِّينَ. وَأَنَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنِحَةِ النُّسُورِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ. 5فَالآنَ إِنْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِي، وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. فَإِنَّ لِي كُلَّ الأَرْضِ. 6وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً. هذِهِ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تُكَلِّمُ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ».[1] ما جاء في سفر اللوين :**1وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: 2«كَلِّمْ كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: تَكُونُونَ قِدِّيسِينَ لأَنِّي قُدُّوسٌ الرَّبُّ إِلهُكُمْ. 3تَهَابُونَ كُلُّ إِنْسَانٍ أُمَّهُ وَأَبَاهُ، وَتَحْفَظُونَ سُبُوتِي. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ. 4لاَ تَلْتَفِتُوا إِلَى الأَوْثَانِ، وَآلِهَةً مَسْبُوكَةً لاَ تَصْنَعُوا لأَنْفُسِكُمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ.**[2]

ولتوسيع هذا الإختيار ربط اليهود نسبهم بإبراهيم عليه السلام وذريته ولأنهم من مثله فإن عهود الله مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب تنتقل طواعية[3] **فتقول التوراة لأَنَّكَ أَنْتَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. إِيَّاكَ قَدِ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلهُكَ تَكُونَ لَهُ شَعْبًا أَخَصَّ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ،** [4] ،وكان يعتقد اليهود أن يهوه قطع لإبراهيم عليه السلام وعدا بأن يفصل شعب اليهود على جميع الاجناس وان ذلك الوعد ينصرف اليهم لانهم أحفاد إبراهيم عليه السلام ولم يكتف اليهود بذلك فقد صاغ رجال الدين منهم في بابل أفكار ضمنوها كتبهم المقدسة التي تؤكد عزلتهم وعنصريتهم وإستعلاءهم على غيرهم من الجنس البشري فاعتقدوا أن يهوه إله خاص بهم وهم شعبة المختار أما بقيه البشر فهم من الغرباء وأن أرواح اليهود هي جزء من الله كما يكون الإبن جزء من أبيه[5] كما أن الله لم يختر اليهود بوصفهم سقيا وحسب، بل إختارهم كجماعة دينة قومية، وحدها أفكارها وعقائدها وإختارهم أيضا حتى يكون خادما لهم له بين الشعوب. [6]

---

[1] سفر الخروج (19: 3-6).

[2] سفر اللاويين (19: 1-4).

[3] عبد الوهاب كيدار،"النفي البابلي واثره في الفكر الديني اليهودي"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ،مج 1،عدد 2،جوان 2013،ص131

[4] سفر التثنية: (2:6).

[5] عبد الوهاب كيدار ،(النفي البابلي ...)،المرجع السابق ،ص 131.

[6] عبد الوهاب المسيري ، ،المرجع السابق،ج5،ص 72،73.

IV- عقيدة أرض الميعاد:

المقابل العربي لكلمة ارتس العبرية التي ترد عادة في صيغة أرتس إسرائيل أي أرض إسرائيل إلى أن اليهود يعتقدون ان ارض فلسطين هي أرض الميعاد وقد إرتبطت شعائر الديانة اليهودية بالأرض إرتباطا كبيرا فبعض الصلوات من أجل المطر والندى تؤدي بما يتفق مع فصول في الارض الميعاد[1]

يزعم اليهود ان الله قد اعطاهم ما يسمونه ارض الميعاد هبة ومنحة الهية، معتمدين في ذلك على نصوص من الثورات إبتداء من إبراهيم عليه السلام الذي خرج من حاران أخذ معه زوجته وأخيه وذهبوا إلى أرض كنعان وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض وظهر الرب لابرم (إبراهيم) [2]،وقال: «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ». فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ.[3]

ويزعمون انهم حصلوا على ميثاق من الرب،حتى تتسع مساحه الارض الموعودة[4]،وفي ذلك اليوم قطع الرب مع ابرم ميثاقا قائلا:" «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ.[5]

ويسمى التسلل التاريخي لمعتقدهم بالأرض الميعاد من إبراهيم الى بقية الأنبياء[6]، وكذلك فان الأرض المقدسة (أرض الميعاد) هي" صهيون"وصهيون (إسم تل وقلعه في القدس ويشار له في اللغة العربية (بجبل الزيتون). وقد سميت بيت داود.[7]

---

[1] عبد الوهاب المسيري ،ج5،المرجع السابق ،ص 78.

[2] وفاءبن عتيق أبو عبيدةالشريف،" فرقة اليهود المحافظة وعقيدة أرض الميعاد"، مجلة الدراسات العربية ،مج44،عدد3،جوان2021،ص1484.

[3] سفر التكوين(12: 5-7).

[4] وفاء بن عتيق أبو عبيدةالشريف، المرجع السابق ،ص 1485

[5] سفر التكوين (15:18).

[6] وفاء بن عتيق أبو عبيدةالشريف، المرجع السابق ،ص 1486.

[7] براء صلاح الدين ،**تأثير عقائد الشرق الأدنى القديم على العقائد اليهودية المقرائية** ،أطروحة ماستر ،جامعة الزقازيق،مصر ،2009،ص241.

صور أحد المزامير بكاء اليهود على فلسطين[1] ،ويتضح من خلال هذه الترنمية ماذا تعلق ووحشة اليهود بفلسطين وشوقهم لها من خلال نحيهم والتحصر عليها.[2]

V- فكرة المسيح الملخص:

بعدما تعرض اليهود للسبي والشتات حدث لهم تغيير في الدين اليهودي اذ ادخلوا عليه فكره المسيح المنتظر او المتوج ملكا على بني اسرائيل.[3]

ويأمل اليهود في بعث المسيح المخلص الذي يفك أسارهم ويعود بهم إلى الأرض الميعاد فيراه أشعياء رجل أحزان وأوجاع يحمل كل أوزار إسرائيل (لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصابنا ومضروبا من الله مذلولا وهو مجروحا لأجل معاصينا مسحوقا لأجل أثامنا تأديب سلامنا عليه وجبره شفينا) يراه زكرياء ملك وديع.[4]

وتأتي فكرة إنتظار المسيح المخلص مقترنه بفكرة جديدة العهد معرب، أو فكرة (العهد الجديد) عندئذ تتجدد أمه الله لتصبح جديرة بالله وعند إذ تصير أورشليم مدينه لا مثيل لها بين المدائن، يقيم فيها الرب على جبل صهيون، ويتجمع فيها المشردون من بني إسرائيل، وتزول فيها الاحقاد[5]

وجاء في سفر أشعياء **6وَيَصْنَعُ رَبُّ الْجُنُودِ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ فِي هذَا الْجَبَلِ وَلِيمَةَ سَمَائِنَ، وَلِيمَةَ خَمْرٍ عَلَى دَرْدِيّ، سَمَائِنَ مُمِخَّةٍ، دَرْدِيّ مُصَفًّى. 7وَيُفْنِي فِي هذَا الْجَبَلِ وَجْهَ النِّقَابِ. النِّقَابِ الَّذِي عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ، وَالْغِطَاءَ الْمُغَطَّى بِهِ عَلَى كُلِّ الأُمَمِ. 8يَبْلَعُ الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ، وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدُّمُوعَ عَنْ كُلِّ الْوُجُوهِ، وَيَنْزِعُ عَارَ شَعْبِهِ عَنْ كُلّ الأَرْضِ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ**

---

[1] عبد الوهاب كيدار، (النفي البابلي ...)،المرجع السابق ، ص 132.

[2] سفر المزامير (37: 1-6).

[3] محمد أحمد الخطيب ،المرجع السابق ،ص 178.

[4] حسين فوزي النجار ،**أرض الميعاد** ، دار المعارف ،القاهرة ،1985،ص86.

[5] حسن ظاظا ،المرجع السابق ،ص 112.

تَكَلَّمَ.9وَيُقَالُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: «هُوَذَا هذَا إِلهُنَا. انْتَظَرْنَاهُ فَخَلَّصَنَا. هذَا هُوَ الرَّبُّ انْتَظَرْنَاهُ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِخَلاَصِهِ».[1]

يرى اليهود أن المسيح المخلص هو ملك من نسل داوود يأتي ليعدي إلى مسار التاريخ اليهودي وينهي عذاب اليهود ويأتيهم بالخلاص ويجمع شتاتا منفيين ويعود بهم إلى صهيون ويحطم عداء إسرائيل، يتخذ اورشيلم (القدس) عاصمة، ويعيد بناء هيكل ويحكم بالشريعتين: المكتوبة والشفوية ويعيد كل مؤسسات اليهود القديمة [2]مثل السنهدرين.[3]

وأعتقد اليهود أن ايليا النبي سياتي مبشرا بمجئ المسيح بل لقد قال بعضهم ان المسيح هو ابن الأرملة الذي اعاده الياهو الى الحياه وانه سياتي في اخر الزمان بعد ان يتقدمه الياهو بل يبدو ان بعض فرق اليهود قد ظنت ان الياهو والمسيح شيء واحد. [4]

VI- البعث والقيامة:

تعد عقيدة البعث والحساب ويوم الآخر من أهم الموضوعات التي تدور حولها الأديان السماوية الصحيحة[5]، وأن لابد هنالك يوما بعد هذه الحياة الدنيا يجازى فيه المرأة على ما قدمت يداه.[6]

ومما شك فيه ان التوراة الحقيقية المنزلة على موسى عليه السلام قد اشتملت على هذه العقيده ونادت بالايمان بها كما ينبئنا بذلك القران الكريم[7] ، ففي سورة البقرة، يقول الله (فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ

---

[1] سفر أشعياء (25: 6- 10).

[2] محمود عبد الله الشال، "مفهوم عقيدة المسيح المنتظر في الفكر الديني اليهودي", مجلة كلية الادب, العدد 72، الناير 2023, ص 1094.

[3] سهندرين: هو مجلس اليهود الكبير وقد أطلق المؤرخون هذا الإسم على المجلس باعتباره المحكمة العليا للأمة اليهودية، ويتكون من 71 منهم مثل: عدد الشيوخ الذين عاونوا موسى و 71 هو رئيس الكهنة، أنظر:

[4] حسن ظاظا،المرجع السابق ،ص 125.

[5] سعد الدين السيد الصالح ،المرجع السابق ،ص 281.

[6] عوض الله جاد حجازي، **مقارنة الأديان بين اليهودية والإسلام**، ط٣، (د_ن)، القاهرة، 1981، ص .145

[7] محمد أحمد عيسى، "العقيدة اليهودية بين الوحي الالهي والفكر البشري"، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ،مجلد 22،عدد 68،القاهرة، مارس 2007، ص 385

بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ وَيُرِيكُمْ ايته لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [1]،يقول سبحانه ايضا: (**إِنَّ السَّاعَةَ اتية أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعى**)[2]، وهذا يعني أن الإيمان بالبعث بعد الموت وباليوم الآخر كان ركنا أساسا في ديني موسى عليه السلام ولكن الناظر في التوراة الحالية المحرفة لا يوجد فيها شيء عن اليوم الآخر، وكل ما ورد فيها مما يتعلق بهذا الجانب إنما هو دنيوي بحث فاليهودية تجعل على الأكثر الثروة والمال ضالتها التي تنشدها ليلا النهار لذلك نجد التوراة قد زهدت في ذكر الحياة الأخروية وأهملت أمر القيامة التي هي حقيقة دينية معترف بها، وعلى أية فالتوراة الحالية لا يوجد فيها شيء عن العقيدة الايمان باليوم الآخر وإنما كلما جاء فيها يتركز على الحياة الدنيا وبيان أنها محل الثواب والعقاب على ما يرتكبه الإنسان من خير أو شر[3]، ويذكر ديورانت أن فكرة البعث لم تدر عند اليهود إلا بعد أن فقدوا الرجاء في أن يكون لهم سلطانا في هذه الارض[4]

كان اليهود حق في لحظات إيمانهم بالجنة والنار والحساب والعقاب كانوا يؤمنون بها بصورة مشوهة حيث ظن أن الجنة هي دار خاصة بهم لا يجوز لأحد من غيرهم دخوله.[5] وهذا ما يشير إليه سبحانه وتعالى في قوله:وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَرَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ ، وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)[6]،وقد إدعى اليهود أن النار لن تمسهم إلا أياما معدودة فأبطل القران الكريم إدعاءهم [7]، في قوله تعالى :(**وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ**

[1] سورة البقرة ،الآية: 73.

[2] سورة طه ،الآية: 15.

[3] محمد أحمد عيسى، المرجع السابق ،ص 385،386.

[4] ول واير ديورانت ،المرجع السابق ،ص 345.

[5] سعد الدين سيد الصالح ، المرجع السابق ، ص 283،أنظر كذلك: محمد أحمد محمد عيسى، المرجع السابق ،ص 387.

[6] سورة البقرة ،الاية :111-112.

[7] محمد محمد أحمد عيسى، المرجع السابق ،ص 388.

عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ عَلَى بل من كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِهُمْ فِيهَا خَلدون).[1]

وبدأت الإشارة إلى يوم الآخر في مصادر يهود بعد موسى عليه السلام بأكثر من خمسة قرون فقد ورد في سفر أشعياء ودانيل التحدث عن البعث واليوم الاخر [2] وجاء في سفر أشعياء :". **4وَيَفْنَى كُلُّ جُنْدِ السَّمَاوَاتِ، وَتَلْتَفُّ السَّمَاوَاتُ كَدَرْجٍ، وَكُلُّ جُنْدِهَا يَنْتَثِرُ كَانْتِثَارِ الْوَرَقِ مِنَ الْكَرْمَةِ وَالسُّقَاطِ مِنَ التِّينَةِ)** [3]

ويشير كذلك هذا السفر في إصحاحه الرابع والعشرين إلى يوم القيامة وبعض علاماته مثل غياب الشمس والقمر[4]،وسفر دانيال يشير إلى قيام الأموات من التراب **(كَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَهؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيّ.)**[5]

وظهرت جماعة من اليهود وهم الصدوقيون[6] كانت تنكر البعث والحياة الأخرى والحساب والجنة والنار ويرون أن جزاء الإنسان يتم في الدنيا فالعمل الصالح ينتج الخير والبركة لصاحبه، والعمل السيء يسبب لصاحبه الأزمات والمتاعب.[7]

[1] سورة البقرة ،الآية :80-81.

[2] محمد أحمد محمد عيسى ،المرجع السابق ،ص 386.

[3] سفر أشعياء (34: 4).

[4] سعد الدين سيد الصالح ،المرجع السابق ،ص 282.

[5] سفر دانيال (12: 2).

[6]الصدوقيون: هم إحدى الفرق اليهودية، لا يعترفون بالعهد القديم، وهم طبقة أرستقراطية عريضة الثراء، كانوا لا يؤمنون بالمسيح المنتظر، ويصرون أن يأخذو الذبائح والقرابين لأنفسهم. أنظر: زكي شنودة، المرجع السابق، ص306، 307.أنظر كذلك: محمد بيومي مهران، (**بنو إسرائيل**...)، المرجع السابق، ج4، ص558.

[7] أحمد شلبي ،المرجع السابق ، 222.

إلا أن فكرة العقاب عند الفرسين [1] نشأت في وقت لاحق فقال بعضهم أن للعقاب دارين دار عليا ودار سفلى واحدة لعقاب الجسد وأخرى لعقاب النفس.[2]

مع هذا التطور لوحظ أن اليهودي الذي عاش في الحياة الدنيا آمنا مطمئنا بلا متاعب أو إذلال، بقي على تصور أن الدنيا هي كل شيء، وأن هناك اجره فيه، أما اليهودي الذي عاش الدنيا قلقا خائفا تحيطه عوامل الإذلال والهوان فإنه أخذ يؤمن باليوم الآخر، ليأخذ حقه هنالك ويتساوى مع غيره من اليهود[3]، ومن مظاهر الإنحراف التي حكى عنها القرآن عن اليهود فيما تتصل باليوم الآخر من حيث إدعائهم أنه لن يدخل الجنة غيرهم قوله تعالى:﴿ **وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ١١١ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ١١٢**﴾[4]،كما ادعوا أن النار لن تمسهم إلا أياما معدودات، فعارض القرآن إدعائاتهم في قوله تعالى:﴿ **وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٨٠ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ**﴾[5]، وهكذا فند القرآن الكريم دعاوي اليهود الباطلة التي تؤكد إنحرافهم عن الحق بالنسبة للبعث واليوم الآخر.

---

[1] الفرسيين :هم طائفة من علماء الشريعة من الربانيين قديما، وأوسع الفرق اليهودية انتشارا وأكثرها عددا، كانوا يلقبون انفسهم بالحسدين أي الأتقياء، واعتقدوا أن التوراة خلقت بأسفارهم منذ الأزل أنظر: بيومي مهران(**بنو إسرائيل**...)، المرجع السابق، ج3، ص 554، أنظر كذلك: عبد المجيد هو، **الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات**، ط1، الأوائل، 2003، ص54،55

[2] سعدون الساموك، **موسوعة الأديان المعتقدات القديمة** ،ج1، ط1،دار المناهج ،الأردن ،2002،ص196.

[3] محمد محمد محمد عيسى ،المرجع السابق ،ص 386.

[4] سورة البقرة، الآية 111-112

[5] سورة البقرة، الآية 80-82

الفصل الثالث:

الطقوس من خلال العهد القديم

I- الطهـــارة

II- الصلاة

III- الصوم

IV- الأعياد

V- القرابين

كان اليهود يعتبرون الشريعة الطقسية التي سلمها موسى عليه السلام، إليهم حجر الأساس في ديانتهم وهذه الشريعة تتمثل في مجموعة من الشعائر التي يؤدونها ليتقربوا بها إلى الله، ومن أهم هذه الطقوس :

I- الطهارة:

كان للطهارة شأن كبير في الشريعة اليهودية والمجتمع اليهودي[1]، وهي معنيين عند اليهود معنى خاص ومعنى عام، فأما المعنى العام فهو امتثال أوامر الشريعة، فقد نصت التوراة على هذه وسمته طهارة وقداسة "فتتقدسون وتكونون قديسين لأني أنا قدوس"، أما المعنى الخاص للطهارة فهو تنظيف الثياب وغسل الجسم، وتنقية الأوساخ، وتمييز الطهارة من النجس، ويتضح أن الشريعة اليهودية كانت تجمع في مقاصدها من الطهارة بين طهارة الظاهر والباطن[2]، وتحدث موسى بن ميمون وقال : " تنظيف الثياب، غسل الجسم وتنقية الأوساخ من مقاصد الشريعة لكن بعد تطهير الأعمال، وتطهير القلب من الآراء المنجسة والأخلاق المنجسة، أما الاقتصار على تنظيف الظاهر بالتغسيل وتطهير الثياب مع الشره في اللذات، والتسيب في المآكل والمناكح فيه غاية الذم"[3]. فحاصل القول أن ظواهرهم نظيفة مشهورة النقاء والطهارة، أما البواطن فهم مع شهواتهم ولذات أجسامهم.[4]

وللطهارة، أكثر من موجب يوحيها، نذكر منها ما يلي :الجماع : إذ أن الشريعة اليهود تقر (أن التقاء الزوجين كان يوجب الغسل بالماء[5] هذا حسب ما جاء في سفر اللاويين في الإصحاح

[1] زكي شنودة، المرجع السابق، ص200.

[2] عماد علي عبد السميع حسنين، المرجع السابق، ص231

[3] موسى بن ميمون، **دلالة الحائرين** ، المركز الإسلامي للطباعة، القاهرة، 1205، ص603، 604.

[4] عماد علي عبد السميع حسنين، المرجع السابق، ص232.

[5] سفر اللاويين، (18:15)

الخامس عشر، أن المرأة التي يضطجع معها رجل اضطجاع زرع يستحمان بماء ويكونان تحسيس إلى المساء [1]

1- **الحيض :**

تذكر التوراة أن المرأة لزم عليها الطهارة، **"«وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ لَهَا سَيْلٌ، وَكَانَ سَيْلُهَا دَمًا فِي لَحْمِهَا، فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي طَمْثِهَا. وَكُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.20وَكُلُّ مَا تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ فِي طَمْثِهَا يَكُونُ نَجِسًا، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا. 21وَكُلُّ مَنْ مَسَّ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 22وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعًا تَجْلِسُ عَلَيْهِ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 23وَإِنْ كَانَ عَلَى الْفِرَاشِ أَوْ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي هِيَ جَالِسَةٌ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَمَسُّهُ، يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ"**[2]، حيث تعتبر المرأة الحائض طيلة أيام الطمث وكل ما يخصها نجس وكل من تقرب منها أو جلس على متاعها يكون نجسا إلى المساء، وعليه غسل ثيابه والاستحمام.

2- **النفاس (الولادة) :**

تذكر التوراة الحكم بنجاسة المرأة إذا ولدت من نجاستها في حيضها[3] **"إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا، تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً. 3وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. 4ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ، وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. 5وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى، تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. 6وَمَتَى كَمُلَتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا لأَجْلِ ابْنٍ أَوِ ابْنَةٍ، تَأْتِي بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ مُحْرَقَةً، وَفَرْخِ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ،**

[1] سفر اللاويين (15: 19: 23)

[2] سفر اللاويين (15: 19 -23).

[3] عماد علي عبد السميع حسين ،المرجع السابق ،ص 233.

إِلَى الْكَاهِنِ، 7فَيُقَدِّمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهَا، فَتَطْهُرُ مِنْ يَنْبُوعِ دَمِهَا. هذِهِ شَرِيعَةُ الَّتِي تَلِدُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى". [1]،وهذا يعني أنها ملزمة بتقديم خروف إلى الكاهن ليقدمها إلى الرب تكفيرا عنها.

3- **الطهارة من مرض السيلان:**

وهو ما يسيل من أعضاء الرجل التناسلية من إفرازا الحيوان المنوي غير الطبيعي، وقد فهم علماء اليهود من هذا أن الغسل إنما يجب على المريض بعد الشفاء، بل بعد سبعة أيام من الشفاء. كما نص السفر للتحقق من البراء، ويلاحظ هنا أنه كان يشترط في الماء المستعمل للغسل أن يكون حياّ أي ماءً جاريا ولا يكمل طهر الذي به سيل إلا بقربان. [2]

د- **الشفاء من مرض البرص:**

جاء في سفر اللاويين أن الذي يصاب بمرض البرص ثم يبرأ منه يجب أن يتطهر فيغسل جسده بالماء، ولقد كان لليهود بعد استقرارهم مخادع خاصة لهذا الغرض، تعرف باسم مخادع البرص، وذلك حسب ما ورد في التوراة أن الأبرص يوم طهره يقدم عصفوران حيان طاهران وخشب وأرز، وأن يغسل المتطهر ثيابه ويحلق شعره ويستحم بماء فيطهر وفي اليوم الثامن يأخذ خروفين صحيحين ونعجة واحدة وثلاثة أعشار دقيق تقدمة مَلتوتة بالزيت، فيُوقف الكاهن المطهر الإنسان المتطهر أمام الرب لدى باب خيمة الاجتماع[3].

ج – مس النجاسات والمتنجسين:

يوجب الطهارة (الغسل) من مس النجاسات أو الأشخاص والمتنحسين، فمن مس حائضا أو مس فراشها أو أي من أمتعتها وجب عليه الغسل، وإذا كانت إمرأة لها سيل وكان سيلها دمّا في لحمها فسبعة أيام تكون في طمثها، وكل من مسها يكون نجسا إلى المساء،[4]والطهارة نوعان، طهارة كبرى وطهارة صغرى، فالكبرى، يغطس الرجل أو المرأة ثلاث مرات وتتربص المرأة قبل

[1]سفر اللاويين (12: 2- 7).

[2]عماد علي عبد السميع حسين ،المرجع السابق ،ص 234.

[3] سفر اللاويين (14: 2- 11)

[4]عماد علي عبد السميع حسين ،المرجع السابق ،ص ص 234-236.

الغطس إثر الولادة أو الإجهاض وعليها أن تنتظر خمسة عشرة يوما قبل التطهر، أما الطهارة الصغرى تقع يوميا ويقوم بها اليهود قبيل كل صلاة وتشبه عملية الوضوء في الإسلام وكيفيتها: يأخذ لترا من الماء الطاهر وعلامة طهرته صلاحيته للشرب، فالماء المالح وماء البحر غير صالحين، ثم يبدأ بغسل اليدين ثلاث مرات قبل إدخالهما في الإناء، ثم يغسل بعد ذلك كامل الوجه ثم يتمضمض ثم يعمد إلى مسح وجهه بمنديل، ثم يتبع عملية الغسل بسلسلة من الدعاء حمدا للرب الذي أعطاه الماء طهورا، وفي الوقت الحاضر يكتفون بغسل اليدين فقط، ويعلل ذلك رئيس الطائفة اليهودية المساوية بقوله : قديما كانوا يغسلون الرجلين لأنهم حفاة أمام الرب والآن فالأرجل نظيفة على الدوام، فلا حاجة لغسلها لنظافتها. [1]

II- الصلاة :

كلمة الصلاة جاء أصلها من اللغة الأرامية، ومادتها "صلا" ومعناها ركع وانحنى ثم استعملت في العبرية عن الصلاة بالمعنى الديني المعروف، ثم استعملها اليهود فأصبحت لفظة آرامية عبرانية، ودخلت العربية قبل الإسلام عن طريق أهل الكتاب واستعمل اليهود "صلوته" في الأزمنة المتأخرة منذ عهد التوراة حتى أصبحت كلمة مألوفة وذات معنى ديني خاص. وتكتب كلمة صلاة في اللغة العبرية "صلوتو" و"صالوته" و"سلوته" وتعني "صلوات اليهود" وفي كتب اللغة "معابدهم"، وفي القرآن الكريم ورد لفظ "صلوات" بقوله تعالى "بيع وصلوات" أي معابدهم موضع صلاتهم، وتعد الصلاة في التشريع اليهودي ضرورة روحية يستطيع من خلالها المتعبد مخاطبة خالقه، وطلب الانتماء إليه بالغفران والتوبة، ويعبر من خلالها عن شكره على النعم الربانية كما يعبر فيها عن عظمة ربه وجبروته [2]وتدل الكلمة العبرية للصلاة التي وردت بمعنى الدعاء والعبادة على ما كانت عليه عند اليهود، وأشهر هذه المصطلحات "تافيلاTafila"، وعرفت "التافيلا" باسم "أميدا"،في

[1]عبد الرزاق رحيم صلال الموحي،**العبادات في الأديان السماوية الثلاثة** ،ط1،دار الأوائل ،دمشق ،2001،ص 80،81.

[2]نفسه ، ص80،81.

عصر اليهود الربانيين "في القرن الثاني ميلادي" وتوجبت قراءتها مع نص الشهادة في الصباح والمساء [1] والصلاة في العهد القديم موجهة دائما إلى المعبود "يهوه"

ويعتقد المصلى أن الصلاة وسيلة ملزمة لله لتأدية عمل من الأعمال.[2]وكان يمكن اتقاء الخطيئة بالصلاة والتضحية، وبدأت التضحية عند الساميين كما بدأت عند "الآريين" بالضحايا البشرية، ثم حل الحيوان محل الانسان، فصار يضحي بأول ثمرات القطعان وبكورة الطعام الذي تنتجه الحقول، ثم انتهى الأمر أخيرًا بالاكتفاء بالتسبيح والثناء على الله.[3]

ومفهوم الصلاة اليهودية يدور حول تعذيب النفس وإرهاق الذات، سواء بتقديم القرابين والدماء أو الابتهال والدعاء في المناسبات، حسبما يرى الآباء والقادة الدنيويون في كل عصر[4]ويقول الله تعالى ﴿**إِنِّيٓ أَنَا رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى١٢ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ١٣ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ**﴾ ١٤[5] ويقول المفسرون أن الرب خاطب موسى وأمره بخلع نعليه وعبادته وحده، وأن يقيم الصلاة عند ذكره[6] وورد أيضا في قوله تعالى﴿**وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّـَٔا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٧**﴾[7]، ويذكر المفسرون أن بنواسرائيل قالوا لا نستطيع أن نظهر صلاتنا مع الفراعنة، فأذن الله لهم أن يصلوا في بيوتهم وأمروا أن يجعلوا بيوتهم أمام القبلة، وخاف بنو إسرائيل من فرعون أن يقتلوا، فجعلوا بيوتهم مساجد مستقبلة قبة الصخرة[8].

---

[1] عبد الرزاق رحيم صلال الموحي ،المرجع السابق ، ص 74، 75.

[2]فؤاد حسنين علي، (**التوراة الهيروغليفية**...)، المرجع السابق، ص 72.

[3] ويل وايريل ديورانت ،المرجع السابق ، ص 345

[4] عماد علي عبد السميع حسين، المرجع السابق، ص263.

[5] سورة طه ،الآية:12-14

[6] ابن كثير (**تفسير القرآن العظيم**)، المرجع السابق،ج5، ص 244، 245.

[7]سورة يونس ،الآية: 87

[8] ابن كثير ، (**تفسير القرآن العظيم**)، المرجع السابق، ج4، ص252.

ولم تكن الصلاة محددة وإجبارية، بل كانت تتلى ارتجاليا حسب الأحوال والاحتياجات الشخصية والعمومية، وهذا ما خرب الهيكل نفي بنو إسرائيل من بلادهم إلى بابل وبطلت التقدمات والقرابين، ووضعت الصلوات بدلا منها إلى يومنا هذا، وهذه العبادات بالصلوات تفوق كثيرا العبادات القديمة بالذبائح والتقدمات، وهي عبارة عن تقدمة شيء من مال الإنسان، أي مادة حسية أرضية على مذبح مادي، بخلاف العبادة الروحية بالصلوات، فإنها إظهار عواطف وإحساسات وتقدمة شكر روحية صادرة من نفس الإنسان على مذبح قلبه وعقله وشهواته الجسدية.[1]

ومن طقوس الصلاة أن يوضع الشال الصغير على الكتفين أو شال الكبير في الصلوات (انظر شكل رقم9 ص 132)، التي تتم جماعة في المعبد كصلاة السبت والأعياد وهذا الشال يكون من نسيج ابيض مستطيل أو مربع وفي كل زاوية من زواياه حلية مؤلفة من ثمانية أهداف من الخيط أربعة بيضاء وأربعة زرقاء[2]،وكانت الصلاة اليهودية تؤدى جلوسا ووقوفا وكانوا يركعون ويسجدون ويبقون ويبكون، وفي أيام المحن كانوا يلبسون خيشا ويذرون التراب على رؤوسهم ويمزقون ثيابهم ويحلقون شعر رؤوسهم،[3]

كانت الصلاة تؤدى ثلاث مرات في اليوم صلاة الفجر ويسمونها صلاة السحر شجارين وصلاة في منتصف النهار أو القيلولة وتقام منذ انحراف الشمس عن نقطة الزوال إلى ما قبل الغروب. صلاه المساوي يسمونها صلاه الغروب (عربيت) وقتها من غروب الشمس[4] وكان اليهود حين يشرعون في الصلاة يخلعون أحذيتهم ويطأطئون رؤوسهم ويحنون أجسادهم ويسجدون حتى تمس رؤوسهم الأرض، وأثناء قدومهم للصلاة يعصبون على جباههم او سواعدهم اليسرى علبة صغيرة مكعبة الشكل من

[1] حسن ظاظا ،المرجع السابق ،ص 168،169.

[2] نفسه ،ص 181.

[3] هدى درويش ،**الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية** ،ط1،عين للدراسات والبحوث ،(د.م.ن)،1971،ص 92 حسن ظاظا ،المرجع السابق ،ص 180، 181.[4]

الجلد مكتوب عليها أربع آيات من التوراة[1]، اذ جاء في سفر الخروج:"**9وَيَكُونُ لَكَ عَلاَمَةً عَلَى يَدِكَ، وَتَذْكَارًا بَيْنَعَيْنَيْكَ، لِكَيْ تَكُونَ شَرِيعَةُ الرَّبِّ فِي فَمِكَ. لأَنَّهُ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ أَخْرَجَكَ الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ. 10فَتَحْفَظُ هذِهِ الْفَرِيضَةَ فِي وَقْتِهَا مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ.**"[2]

الصلاة عندهم تؤدى على طريقتين فرديه (شخصية) وجماعية (مشتركة)

1- الصلاة الفردية :

هي صلاة ارتجالية تؤدى حسب الظروف والحاجةالشخصيةالخاصة، ولا علاقة لها بطقوس محددةأو مواعيد ثابتة، من نماذج هذه الصلاة عند اليهود صلاة ينسبونها إلى موسى عليه السلام وأنه أداها بعد التيه والخروج من مصر[3]، ورد في سفر الخروج: **30فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ. 31فَفَعَلَ الرَّبُّ كَقَوْلِ مُوسَى، فَارْتَفَعَ الذُّبَّانُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَعَبِيدِهِ وَشَعْبِهِ. لَمْ تَبْقَ وَاحِدَةٌ** "[4].

كذلك صلاة يشوع لأجل محاربة عاي "فجاء في سفره" **6فَمَزَّقَ يَشُوعُ ثِيَابَهُ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ، هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ، وَوَضَعُوا تُرَابًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ. 7وَقَالَ يَشُوعُ: «آهِ يَا سَيِّدُ الرَّبُّ! لِمَاذَا عَبَّرْتَ هذَا الشَّعْبَ الأُرْدُنَّ تَعْبِيرًا لِكَيْ تَدْفَعَنَا إِلَى يَدِ الأَمُورِيِّينَ لِيُبِيدُونَا؟ لَيْتَنَا ارْتَضَيْنَا وَسَكَنَّا فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ. 8أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدُ: مَاذَا أَقُولُ بَعْدَمَا حَوَّلَ إِسْرَائِيلُ قَفَاهُ أَمَامَ أَعْدَائِهِ؟ 9فَيَسْمَعُ الْكَنْعَانِيُّونَ وَجَمِيعُ سُكَّانِ الأَرْضِ وَيُحِيطُونَ بِنَا وَيَقْرِضُونَ اسْمَنَا مِنَ الأَرْضِ. وَمَاذَا تَصْنَعُ لاسْمِكَ الْعَظِيمِ؟»**[5]، ويتضح من هذه الأية تمزيق يشوع لثيابه وسقوطه على الأرض أمام تابوت الرب، هو وشيوخ إسرائيل، وتضمره على الرب حول عبور بني إسرائيل الأردن، وخوفه من سماع الكنعانيون قدومهم ونشوب الحرب بينهم

[1] زكي شنودة ،المرجع السابق ،ص 21،.212.

[2] سفر الخروج (13: 9-10)

[3]أسعد السحمراني، **البيان وفي مقارنه الاديان**،ط1، دار النفائس، لبنان،2001،ص 37 ،38.

[4]سفر الخروج (30:8-31) انظر كذلك (10: 18-20)

[5]سفر يوشع(7: 6-9).

ضف إلى ذلك صلاة صموئيل لم يقبلوا أن يحكم بسبب أنه عجز وجاء في سفره: **4فَاجْتَمَعَ كُلُّ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَجَاءُوا إِلَى صَمُوئِيلَ إِلَى الرَّامَةِ 5وَقَالُوا لَهُ: «هُوَذَا أَنْتَ قَدْ شِخْتَ، وَابْنَاكَ لَمْ يَسِيرَا فِي طَرِيقِكَ. فَالآنَ اجْعَلْ لَنَا مَلِكًا يَقْضِي لَنَا كَسَائِرِ الشُّعُوبِ». 6فَسَاءَ الأَمْرُ فِي عَيْنَيْ صَمُوئِيلَ إِذْ قَالُوا: «أَعْطِنَا مَلِكًا يَقْضِي لَنَا». وَصَلَّى صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ.**[1], وكذلك صلاة داوود ويونان عليه السلام (يونس) فيونان صلى في جوف الحوت ودانيال في جب الأسود.[2]

2- الصلاة الجماعية:

ويشترك فيها مجموعة أشخاص علنا وفي أماكن مخصصة للعبادة وفي مواعيد معلومة، والذي يقرر ذلك الكهنة والحاخامات، ولم يعرفوا هذا النوع من العبادات إلا بعد أن بنو الهياكل والخيام الخاصة لهذه الغاية[3]، وكان يسبق الصلاة تلاوة الأدعية والإبتهالات، ثم قراءة أسفار موسى الخاصة في أيام السبت والأعياد، وتعقبها كذلك الابتهالات والأدعية، فتتكون من: الشماع أي الشهادة التوحيد ثمانية عشر دعاء ودعاء القاديش[4] ونفاق الصلاه تسمى (الموساف) يوم السبت وأيام الأعياد، أما في عيد يوم الغفران تضاف صلاة تسمى نعيلاه[5] و إذ كان الدعاء قرينا للصلاة هذا إن لم يكن هي بالذات بل كانوا يمزجون دعائهم بصلواتهم حتى يغلب الدعاء على الصلاة شكلا ومضمونا، وهذا ما عمدوا إليه عندما منعهم الفرس في أثناء السبي البابلي من أداء كامل صلواتهم (الشكل والمضمون) بعدما رأى الفرس أن صلاة اليهود دعاء على الأمم بالبوار والخراب فصاغ اليهود أدعية مزجوها بصلاتهم وسموها (الخزانة)[6]

فقد كانت الصلاة مركبة غالبا من النثر ثم النظم، وتتلى بالغناء في الابتداء وبالتدريج صارت تستعمل آلات موسيقية قانونية، كما يتضح من سفر المزامير وكان يخصص مغنون لهذا القصد، فإن عزرا يذكر

---

[1] سفر صموئيل 1(8: 4-6).

[2] حسن ظاظا ، المرجع السابق ، ص 169، 170.

[3] أسعد السحمراني ، المرجع السابق ، ص 38.

[4] عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، مج5، ص 225، 226.

[5] غازي السعدي ، **الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود** ، ط1،دار الجليل ، ص عمان ، 1994،ص 61.

[6] عبد الرزاق رحيم حلال الموصي ، المرجع السابق ، ص 75.

في سفره أن بين الذين رجعوا من بابل من السبي كان مائتان من المغنين والمغنيات، وكانت الصلاة فريضة واجبة على النساء والرجال، وكانوا يصلون جلوسا ووقوفا ويركعون ويسجدون ويبقون ويصومون ويبكون في تضرعاتهم واعترافاتهم حتى يومنا هذا، وكانوا يتجهون في صلواتهم إلى جهة أورشليم إلى جهة الهيكل قبلة لهم وهذه العادة متبعه إلى يومنا هذا[1] ويرى موسى ابن ميمون أن اختيارهم للقبلة جهة الغرب عندهم كان لسببين، أولا امتثالا لقول التوراة أنهم سكنوا الغرب والسبب الثاني أن عبدوا الأوثان، وكانوا يعتمدون في بناء هياكلهم وقصورهم على الأماكن المرتفعة خصوصا الجبال، إذ أن سيدنا إبراهيم عليه السلام اختار جبل الموريا[2]، وأعلن فيه التوحيد وحددها لعَين المغرب لأن القدس يقع في الغرب من جهة هيكل الوثنيين الذي تقع في جهة الشرق، وميز إبراهيم عليه السلام هذا البيت بالوحي وكان معلوما لموسى عليه السلام لأن إبراهيم عليه السلام أوصى أحفاده بأن يكون هذا بيت العبادات الذي صلى هو فيه فالتوراة لم تصرح أو تشخص إلى جهة الغرب بل أشارت إليه فقالت : (فأي موضع تخيره الرب) وتمثل جهة الغرب الجهة إلى بيت المقدس[3] واليهود تشترط طهارة الموضع الذي يصلون فيه من النجاسات وجعلوها أماكن خالية من الصور والتماثيل باعتبارهم أهل التوحيد، لذا فهم لا يصلون في كنائس النصارى لقولهم بالتثليث النافي للوحدانية. كما لا يجزون الصلاة في المقابر لأن الميت نجس، ولا في البيوت الراحة والمزابل وهي ما تقابل عند المسلمين الأماكن المنهي عنها، ويشترطون في المصلين شروطا لقبول صلاتهم كالطهارة الجسدية مثلا. واشتراط الطهارة امتثال لقول الرب "واستعد للقاء إلهك يا إسرائيل" ولا يجيزون ذكر لفظ الجلالة للشخص النجس[4].

3- مكانة الصلاة في اليهودية:

كانت العبادة في اليهودية فردية في علاقة مباشرة بينهم وبين الرب، وكانوا يقيمون المذابح والأعمدة على المرتفعات لتقديم الذبائح فيها، يدعون فيها باسم الرب وذكر انه في فتره التيه أظهر الله لموسى

[1] حسن ظاظا ، المرجع السابق ، ص 170،171.

[2] جبل موريا: وهو الجبل الذي أطلق عليه منطقة جبلية في سفر التكوين، بنى عليه سليمان الهيكل في أورشليم ،أنظر: https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/24_M/M_130_02.html

[3] عبد الرزاق رحيم صلال الموحي ، المرجع السابق ، ص81، 82.

[4] عبد الرزاق رحيم صلال الوحي ، المرجع السابق، ص 77.

على جبل شكل الخيمة كمكان للعبادة ليسكن فيها الإله وسط شعبه، وكان اليهود يتصورون أن الله هو إلههم فقط، فأقاموا خياما ينقلونها من مكان إلى آخر، فصنع موسى خيمة صغيرة لتكون مكانا يطلب فيه الشعب الرب، وكان النبي موسى يذهب إلى الخيمة يتلقى إرشادات الله فيها، وعند دخوله كان الناس يرون عمود السحاب واقفا عند باب الخيمة، وفي فترة السبي كان اليهود يتعبدون في الهيكل حيث يقدمون الذبائح وعند السبي نشأت فكرة المجامع اليهودية ليتعبد فيها اليهود في البلاد التي سبوا فيها، وكانت أماكن للتعليم والصلاة دون تقديم الذبائح، وكان يوجد في هذه المجامع لتابوت لحفظ نسخة من الشريعة أمام المنبر [1]، ويعتبر ظهور المعبد بمثابة تحول هام في تاريخ اليهود، فعلى غير ما كان متبعا في الهيكل أصبحت عبادة الرب فيه بواسطة الجمهور نفسه بدون كاهن أو شخصية دينية أخرى تلعب دور الوسيط بين الشعب والإله، وتعتمد العبادة فيه على الصلاة وعلى قراءة التوراة بدلا من تقديم القرابين، وتعتمد مكانته وقداسته على تجمع عشرة من بني إسرائيل (المنيان) لهذه الغاية، ويقوم بتنظيم الصلاة أيضا شخص من الجمهور يسمى إمام.[2]

III- الصوم:

تقابل كلمة صوم العربية كلمة تصوم العبرية، وتعني مرادفا لها ولم يرد لفظ الصوم في أسفار التوراة على أنه فريضة وكل ما ورد في الأسفار بعض النصوص القليلة تنحصر في إطار ما يسمى تذليل النفس[3]، وفي هذا هو مراقبة الصوم للحصول على الغفران الإلهي معتمدًا على إخلاص توبة المرء وإرشاده لأخيه الإنسان إلى الطريق الصحيح ،كما عرف الصيام بأنه الإمساك عن الأكل والشرب من الصباح إلى المساء، إلا أن المعروف في شريعة موسى من غروب الشمس إلى مساء اليوم التالي وفي فترة ما قبل السبي أخذ الصوم معنى الانقطاع عن الأكل، أما في كتب الأنبياء فقد جاء بمعنى عدم أكل الخبز.[4]

---

[1] هدى درويش ، المرجع السابق ، ص113.

[2] رشاد السامي، **المصطلحات الدينية اليهودية**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2002، ص 65.

[3] عماد علي عبد السميع حسين، المرجع السابق، ص 285.

[4] عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، المرجع السابق، ص 100، 101

والصوم يدل على الالتزام بطاعة الله وطلب القرب منه أو العون، وقد يؤدونه جماعة في مناسبات معينة، وقد يؤديه الفرد بشكل شخصي لحاجة معينة، وبذلك يكون حال الصوم كحال الصلاة، والصوم عندهم قد يكون كفارة عن خطأ أو إثم وقع فيه الإنسان، وقد ينذرون الصوم أو يقومون به مقرونا بالدعاء في إطار طلب الشفاء للمريض، كما فعل داوود عليه السلام من أجل شفاء ولده المريض[1]، أما الصوم الجماعي، وهو غير ثابت، وغالبا ما يفعلونه عند حدوث حزن عام يقلقهم كالصوم عند رداءة المحصول أو غارات الجراد أو الهزائم في الحروب[2]، وقد ندد أشعياء بالصوم غير الصادق الذي كان اليهود يهدفون من ورائه إلى مجرد التظاهر والرياء ليمدحهم الناس ويبجلونهم ويصفونهم بالورع والتقوى وكان المتدينون أثناء صومهم يضعون المسوح على أجسادهم ويذرون الرماد على رؤوسهم ويتركون أيديهم غير مغسولة [3].

إن الصوم عند اليهود اتخذ عدة اتجاهات نذكر منها: الامتناع عن العمل إذ أوجب العهد القديم الامتناع عن العمل أياما وهي السبت من أسبوع متخذا للمخالفين أشد العقوبات واليوم الأول والأخير من عيد الغفران الذي يستغرق سبعة أيام، واليوم الخامس من القربان، أما بالنسبة لصوم الصمت فهو استغراق الصامت في صمته المصحوب بذلة التوبة والندم والشعور بالخطيئة وهي رغبة منوطة بالاختيار وليس لها وقت محدد، وهي شعيرة دينية أخذها اليهود من الشعوب القديمة، ويصور العهد القديم الصامت عاقلا والجاهل يكثر الكلام وتذكر التوراة أن حزقيال انعزل عن بني إسرائيل بعدما تمادوا في طغيانهم[4]، فتقول التوراة **" اِذْهَبْ أَغْلِقْ عَلَى نَفْسِكَ فِي وَسْطِ بَيْتِكَ. 25وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَهَا هُمْ يَضَعُونَ عَلَيْكَ رُبُطًا وَيُقَيِّدُونَكَ بِهَا، فَلاَ تَخْرُجُ فِي وَسْطِهِمْ."26 وَأُلْصِقُ لِسَانَكَ بِحَنَكِكَ فَتَبْكَمُ، وَلاَ تَكُونُ لَهُمْ رَجُلاً مُوَبِّخًا، لأَنَّهُمْ بَيْتٌ مُتَمَرِّدٌ"**[5].

[1] محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 191، 192.

[2] عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، المرجع السابق، ص 102.

[3] زكي شنودة، المرجع السابق، ص 213 ،214.

[4] عبد الرزاق رحيم صلال الموحي ، المرجع السابق ، ص 107، 109.

[5] سفر حزقيال (3: 24- 26).

ويشير القرآن الكريم إلى صيام الصمت في قولهتعالى على لسان مريم عليه السلام :﴿**فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا٢٦**﴾[1]، ولقد فرضت الشريعة اليهودية صوم يوم واحد في السنة وهو (العاشر من الشهر السابع) ويسمى يوم الغفران (يوم كبور)، ويبدؤون صيامه قبل غروب الشمس بنحو ربع ساعة إلى ما بعد غروب الشمس في اليوم التالي بنحو ربع ساعة، فهو لا يزيد بحال عن خمس وعشرين ساعة متتالية وهو عاشوراء، وما زال فيهم حتى اليوم وجاء في سفر اللاويين[2]" «**وَيَكُونُ لَكُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً، أَنَّكُمْ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ تُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ، وَكُلَّ عَمَل لاَ تَعْمَلُونَ: الْوَطَنِيُّ وَالْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي وَسَطِكُمْ. 30لأَنَّهُ فِي هذَا الْيَوْمِ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ لِتَطْهِيرِكُمْ. مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ تَطْهُرُونَ.**"[3].

في يوم الغفران يلبس اليهودي اللباس الأبيض المسمى (التثليث) ويسمونه الصوم الأبيض، أما أيام الصيام المستحبة الأخرى فيرتدون اللباس الأسود ويسمونها أيام الصوم السود، وأضاف بنو اسرائيل أيام أخرى للصيام مستحبة لديهم تذكارا للأحداث التي مروا بها، وهي : رأس السنة وصوم الفترة من اليوم الثاني إلى اليوم الحادي عشر من بداية السنة، وفيها يصلون صلاة الاستسقاء لأجل أن ينزل الله المطر، وصيام ثلاثة أيام متفرقة من الأسبوع، منها الإثنين والخميس تحديدا وهي الأيام المخصصة عندهم لقراءة وتدارس التوراة و صوم اليوم التاسع من آب ذكرى سقوط أورشليم وتخريب الهيكل الثاني وهو يوم حزن لديهم، إضافة إلا أنهم خصصوا أربعة أيام للحزن والصوم كصوم اليوم العاشر من الشهر الخامس (يوم احتراق الهيكل والمدينة والصيام أول نسيان ذكرى مقتل أولاد هارون)[4]،ضف الى ذلك صيام الأيام الخاصة ،كصيام العريس[5].

---

[1] سورة مريم، الآية: 26، أنظر كذلك :سورة آل عمران، الآية: 41.

[2] عبد الرزاق رحيم صلال الوحي ،المرجع السابق ، ص 102.

[3] سفر اللاويين (16 :29، 30)

[4] عبد الرزاق رحيم صلال الموجي ، المرجع السابق ، ص ص 103، 105.

[5] زكي شنودة، المرجع السابق، ص 295.

أما صيام موسى عليه السلام الذي صامه لمدة 40 يوما فلا يستطيعون اليهود أن يصومونه لاستحالته خلالها[1] ويقول عليهم لسفر الخروج **"28وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَمْ يَأْكُلْ خُبْزًا وَلَمْ يَشْرَبْ مَاءً. فَكَتَبَ عَلَى اللَّوْحَيْنِ كَلِمَاتِ الْعَهْدِ، الْكَلِمَاتِ الْعَشَرَ"**.[2]

IV- الأعياد في الديانة اليهودية:

تقابلها في العبرية كلمة "حجيم" ومفردها (حج)، ويقابلها أيضا كلمة (موعيد) وجمعها موعادين والأخيرة أوسع في نطاقها الدلالي، فهي تشمل كل الأعياد اليهودية، فالأعياد مواسم تدور مع السنة تحتفل بها طائفة من الناس تجمعهم عقيدة واحدة أو حياة مشتركة، واتضح مما سبق أن الأعياد التي تحتفل بها اليهود المفترض، حسبما ينص كتابهم، أنها محددة من قبل الرب بأوقاتها، ولكن برغم هذا فإن الكهنة لايزالون يبتكرون أعيادا وطقوسا في كل عصر[3]، وكانوا في بعض الأعياد والمواسم يجتمعون في أورشليم من كل أنحاء البلاد، حتى ليبلغ عددهم الملايين، ليقدموا الذبائح والقرابين، ويؤدون الشعائر اللازمة[4]، وتنقسم الأعياد اليهودية إلى قسمين: أولا الأعياد التي جاء ذكرها في التوراة التي أنزلت قبل التهجير وأضيفت بعد العودة من بابل، ومن بين أهم هذه الأعياد يوم السبت وأعياد الحج الثلاثة وعيد الفصح وعيد الأسابيع وعيد المضال ثم أيام التكفير ويوم الغفران وعيد القمر الجديد ثانيا الأعياد التي أضيفت بعد نزول التوراة، وهي عيد التعيين وعيد التدشين رأس السنة للأشجار إلى إعداد الطعام ومن بين هذه الأعياد سأذكر أشهرها وأهمها عند اليهود:

1- السبت:

وهو العيد الأسبوعي لدى اليهود ويبدأ من غروب يوم الجمعة إلى غروب الشمس يوم السبت[5]، كما أنه من كلمة شبتون التي كان يستخدمها البابليون للإشارة لأيام الصوم والدعاء وإلى مهرجان القمر

[1] عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، المرجع السابق، ص105.

[2] سفر الخروج (34: 28)

[3] عماد علي عبد السميع حسين، المرجع السابق، ص 305.

[4] زكي شنودة، المرجع السابق، ص257.

[5] محمد علي البار، المرجع السابق، ص287.

الكامل[1]، وفي اللغة العبرية معناه الراحة أو الكف عن العمل وقد أطلقته الشريعة على اليوم السابع من الأسبوع[2] كما ورد في سفر التكوين:**"وفرغ الله فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. 3وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ الله خالقا"**[3].

وقد نصت الوصايا العشر بتقديس يوم السبت والامتناع فيه عن أي عمل من أعمال الحياة اليومية وتخصيصه لعبادة الله وتقديم الذبائح والقرابين، لأنه مظهر من مظاهر الشكر والولاء لله الخالق، كما أنه تذكارً لعتق اليهود من عبودية المصريين[4]، وجاء في سفر الخروج:" 8 **اذكر يوم السبت في تقديسه"أُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ. 9سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ، 10وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. لاَ تَصْنَعْ عَمَلاً مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي دَاخِلَ أَبْوَابِكَ"**[5].

يوم السبت عند اليهود له مكانة مقدسة،لأنه يدل على العلاقة بين الرب والشعب، ولمن يخرق الاحتفال بعيد يوم السبت جزاءه القتل[6] كما جاء في سفر الخروج:" **كل من صنع عملا سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ، وَأَمَّا الْيَوْمُ الْسَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عُطْلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ صَنَعَ عَمَلاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلاً فَيَحْفَظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا هُوَ.علامة إلى الأبد"**[7].

هناك العديد من السبوت " التي تعبر عن أحداث ومناسبات خاصة وأذكر منها: سبت البركة "(شبات مبارخين)، هو السبت الذي يسبق الشهر الجديد". السبت رأس الشهر (شبات روش

[1] غازي السعدي، المرجع السابق، ص54.

[2] زكي شنودة، المرجع السابق، ص258.

[3] سفر التكوين(2: 2-3)

[4] زكي شنودة، المرجع السابق، ص258.

[5] سفر الخروج (20: 08-10)

[6]عماد علي عبد السميع حسين، المرجع السابق، ص310

[7] سفر الخروج (31: 15)

حودش) "ويصادف أول الشهر، حيث تقرأ آيات من التوراة من أجل (قمر جديد)، كما يقرأ فصل من سفر الأنبياء، وهذا يتكرر كل عام"، وسبت التوبة (شبات شوبة) : "ويصادف خلال الأيام العشرة لعيد الغفران"، وسبت سكاليم " يأتي في الربيع وينحصر في (آذار الثاني) حسب التقويم العبري"، سبت عيد الأنوار "(شبات حنوكاه)"[1].

وقد تفنن فقهاء اليهود في تفسير الكف عن العمل بيوم السبت: فحرموا كل ما من شأنه أن يشعر بالسعي في الرزق أو الانشغال بحرفة أو صناعة أو إنتاج أو بذل مجهود وتحقيق هدف معين لذلك حرموا إيقاد النار يوم السبت وإن كان أكثرهم قد أباح بقاء النار التي أشعلت قبل الدخول في السبت والانتفاع بها يوم السبت نفسه. وكذلك حرموا في هذا اليوم ركوب الدواب قديما، التي تنطبق الوصية بها على وسائل المواصلات الحديثة، كالقطار والسيارة والباخرة والطائرة، التي تعتمد في كل سيرها على النار كذلك يحرم يوم السبت إنفاق النقود أو تسليمها فهذا كله عمل أساسه البيع والشراء أو أنواع مشابهة من الاكتساب والأخذ والعطاء بين الناس، ومما يحرم في يوم الكتابة لأنها في عرفهم تكون لإبرام العقود، وعقد الاتفاقات ونحوها مما يدخل في مفهوم الشغل، لذلك جرى العرف على ألا يخرج اليهودي المتمسك بتعاليم السبت من بيته إلا وقد تأكد أن جيوبه ليس فيها أقلام ولا أوراق ولا نقود ولا كبريت، وأكثرهم يخرج إلى المعبد وليس معه إلا التوراة أو كتاب الصلوات[2].

وبطبيعة الحال كان يحرم عقد الزواج للاحتياج ذلك إلى الكتابة ودفع المال وقبضه، إضافة إلى تحريم الحرب الهجومية في يوم السبت، لكن إذا أعلن الكاهن اليهودي أن المعسكر الإسرائيلي، أو أن أهل هذه الملة في خطر اعتبرت الحرب دفاعية، وجاز دورانها يوم السبت[3]، ولم يكن عند اليهود خطيئة أعظم من عدم حفظ مناسبة فعلى اليهود أن يصوموا عن الكلام في ليلة السبت، وأن يمضوا نهار السبت عاطلين عن العمل منقطعين كليا إلى الصلاة[4].

---

[1] غازي السعدي، المرجع السابق، ص53، 54.

[2] علي عماد عبد السميع حسن، المرجع السابق، ص309، 310.

[3] محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص213.

[4] سعدون محمود الساموك: المرجع السابق، ص 199، 200.

تسير طقوس السبت عند العائلات الملتزمة به بأن تقوم سيدة المنزل بإضاءة شمعتين على الأقل قبل دخول السبت، واحدة لتذكر بالسبت والأخرى لمراقبة أيام السبت، ويتم أيضا إعداد ثلاث وجبات طعام، يوضع مع كل وجبة رغيفان كاملان من الخبز على المنضدة، ويتم تغطيتهما بقطعة قماش لتدل على النصيب أو الحصة المضاعفة[1]، وتذكر التوراة أن من طقوس هذا اليوم تقديم خروفين ومحرقه كما جاء في سفر العدد:" **وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ صَحِيحَانِ، وَعُشْرَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ تَقْدِمَةً مَعَ سَكِيبِهِ، 10 مُحْرَقَةُ كُلِّ سَبْتٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَسَكِيبِهَا**"[2].

2- عيد رأس السنة (بداية الشهر)

التقويم العبري معقد للغاية، ولهذا التعقيد سببين: أولهما أن حساب الشهور في السنة العبرية يتبع الدورة القمرية، فنجد أن الشهور اليهودية مكونة إما من ثلاثين يوما أو تسعة وعشرين يوما، وبذلك تصبح السنة العبرية 354 يوما، بينما حساب السنين في التقويم العبري يتبع الدورة الشمسية، حتى تستطيع اليهود الاحتفال بالأعياد الزراعية في مواسمها، والفرق بين السنة الشمسية والسنة القمرية إحدى عشر يوما، فكان لا بد من تعويض هذا الفرق في عدد الأيام حتى يتطابق الحساب، بأن أضافوا شهرا كاملا في كل عام مدته ثلاثون يوما، في كل عام ثالث وسادس، وثامن، وحادي عشر رابع عشر، سابع عشر وهكذا، فالشهر الذي يضاف على السنة يأتي بعد آذار، ويسمى آذار الثاني فيصبح اسم هذه السنة، السنة الكبيسة المكونة من ثلاثة عشر شهرا، وأما السبب الثاني فهو سبب طقسي فلا ينبغي أن يقع عيد الغفران يوم الجمعة، أو الأحد، ولا يجوز أن يكون المضلة يوم السابع من عيد السبت لذلك تؤجل بداية السنة عندهم يوما أو يومين حسب الأحوال، هذا بالنسبة للسنة العبرية العادية شهرا كاملا.[3]

كانت بداية الشهور تفرق عن طريق سهندريم (سهندرين)، وكان لهم سنتان مختلفتان الأولى مدنية أو سياسية وهي الأصل عندهم، والثانية دينية، فالسنة السياسية تبدأ من شهر إثانيم الموافق

[1] غازي السعدي، المرجع السابق، ص52.

[2] سفر العدد(28: 9-10)

[3] غازي السعدي، المرجع السابق ، ص9

لأكتوبر أو تشرين الأول، والسنة الدينية تبدأ من شهر أبيب الموافق لأبريل أو نيسان، تذكارا لوقت خروجهم من العبودية[1]، وهذا ما ورد في سفر الخروج " **1 وكلم الرب موسى وهارون في أرض مصر قائلا:2" هذا الشهر يكون لكم رأس الشهور هو لكم أول شهور السنة"**[2]

وقد قضت الشريعة باعتبار هذا اليوم مقدس كيوم السبت فكانوا يذهبون إلى الهيكل ويسجدون لله[3]، وبداية الشهور لها ذبائح معينة، ويحتفل بها الكهنة بالنفخ في أبواق من الفضة[4]، كما جاء في سفر العدد 10 " **في يوم فرحكم، وفي أعيادكم ورؤوس شهوركم، تضربون بالأبواق على محرقاتكم وذبائح سلامتكم، فتكون لكم تذكارا أمام إلهكم. أنا الرب إلهكم**"[5]، كما كانت هناك أيضا السنة السابعة وهي مقدسة كيوم السبت، وسميت سنة السبت أي سنة الراحة أو سنة العطلة، لأن الشريعة تقضي بعدم الزرع فيها[6]،إذ جاء في سفر الخروج: "**وست سنين تزرع أرضك ويتجمع غلتها، 11 وأما في السابعة فتريحها وتتركها ليأكل فقراء شعبك، وفضلتهم تأكلها وحوش البرية. كذلك تفعل بكرمك وزيتونك**"[7]

3- يوم الأبواق:

يقع عيد الأبواق في أول الشهر السابع من الشهور العبرية السياسية أو الدينية، وهو شهر إثانيم الذي أصبح يسمى فيما بعد تسوى أو تشرين الأول، وهو الذي نسميه اليوم أكتوبر، ويعتبر الحاخامات هذا العيد يوم ميلاد العالم، لأنه موعد بذر البذور، وكانوا يهتفون بالأبواق في كل أنحاء البلاد، إلا إذا وقع العيد في يوم السبت لا يصح الهتاف بالأبواق إلا داخل الهيكل، وقد حرمت الشريعة القيام بأي عمل في هذا العيد، وخصصته بعبادة وتقديم القرابين والذبائح في الهيكل[8]،إذ جاء في سفر

---

[1] مراد كامل، **الكتب التاريخية في العهد القديم**، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر، 1986، ص31

[2] سفر الخروج (12: 2-1)

[3] زكي شنودة، المرجع السابق، ص262.

[4] مراد كامل، المرجع السابق، ص43

[5] سفر العدد (10: 10-11)، أنظر كذلك سفر اللاويين (25: 3-7).

[6] زكي شنودة، المرجع السابق، ص262

[7] سفر الخروج (23: 10-11)

[8] زكي شنودة، المرجع السابق، ص280.

اللاويين: " **في الشهر السابع، في أول الشهر يكون لكم عطلة، تذكار هتاف البوق، محفل مقدس. 25 عملا ما من الشغل لا تعملوا، لكن تقربون وقودا للرب**"[1]

4- يوم الغفران:

يوم الغفران بالعبرية يوم ميبور وهو أهم الأعياد اليهودية ويعتبر أقدس يوم في السنة، ويطلق عليه سبت الأسبات، وكان كبير الكهنة في الماضي يذهب إلى قدس الأقدس ويتفوه باسم الخاق الذي يحرم نطقهم إلا في هذه المناسبة[2]، وعرف هذا العيد باسم عيد صوماريا، وأيضا بيوم عاشوراء ولا يفطر اليهودي إلا عند رؤيته لثلاث كواكب معينة، ولا يجوز ان يقع هذا اليوم خلال يوم الأحد أو الثلاثاء أو الجمعة[3]، ويقع في يوم عشرة من شهر إثانيم (أغسطس)، ويمتاز بالذبيحة السنوية، وكان على الكاهن بعد أن يعترف بخطايا الشعب فوق رأس الماعز، يذبح أحدها ويقربه وقودا،كما في الذبيحة اليومية، وأما الآخر فيأخذ بعد أن يحمل خطايا الشعب إلى البرية، حيث يتركه هناك[4]، وفي هذا اليوم تطلب المغفرة عن الذنوب التي فعلها اليهود في صلاة جماعية يؤديها الكهنة.[5]

والشريعة اليهودية في ذلك اليوم أقرت الصوم فكانوا يمتنعون فيه امتناعا كاملا عن الطعام والشراب من غروب شمس اليوم السابق إلى غروبها يوم الكفارة[6]، ويتضح ذلك في سفر اللاويين أن لهذا العيد مكانة جد هامة عند اليهود " **يكون لكم فريضة دهرية، أنكم في الشهر السابع في عاشر الشهر تذللون نفوسكم، وكل عمل لا تعملون: الوطني والغريب النازل في وسطكم.30 لأنه في هذا اليوم يكفر عنكم لتطهيركم. من جميع خطياكم أمام الرب تطهرون**"[7]

---

[1] سفر اللاويين (23: 24-25)

[2] غازي السعدي، المرجع السابق، ص12.

[3] سعدون محمود الساموك وهدى علي الشملاي، **الأديان في العالم** ،(د.د).(د.م.ن)، (د.ت)، ص267

[4] مراد كامل، المرجع السابق، ص43

[5] كامل سعفان، **اليهود تاريخ وعقيدة**، دار الإعتصام، القاهرة، 1988، ص223

[6] زكي شنودة، المرجع السابق، ص265.

[7] سفر اللاويين (16: 29-30)

5- عيد الفصح:

وهو من العبرية " فسح" أي التجاوز ويمثل هذا العيد أكثر الأعياد أهمية عند اليهود ومدته سبعة أيام[1]، في إسرائيل وثمانية أيام في عالم الشتات[2]، كما أن هذا العيد يعني العبور، وقد سمي العيد بهذا الاسم لأنه تذكار لعبور اليهود البحر الأحمر أثناء خروجهم من مصر، وسمي كذلك بعيد الفطر لأنهم أكلوا خبزهم ليلة الخروج قبل أن يختمر[3]، واكتسب هذا العيد على مر العصور أكثر من اسم لكل منها معنى ومغزى على غرار اسم عيد الفطر ومن بين هذه الأسماء: موسم الحرية ويسمى بهذا الاسم بسبب الخلاص من الفراعنة، وعيد الربيع[4]، ويحتفل اليهود بفصحهم في الرابع عشر من شهر أبيب " أبريل"، وفي اليوم التالي أي الخامس عشر من أبيب (سبتمبر) يبدأ عيد الفطر وهو يمتد سبعة أيام[5]، حيث تذكر التوراة في سفر الخروج: "[6]**وَيَكُونُ عِنْدَكُمْ تَحْتَ الْحِفْظِ إِلَى الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ هذَا الشَّهْرِ. ثُمَّ يَذْبَحُهُ كُلُّ جُمْهُورِ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ فِي الْعَشِيَّةِ. [7]وَيَأْخُذُونَ مِنَ الدَّمِ وَيَجْعَلُونَهُ عَلَى الْقَائِمَتَيْنِ وَالْعَتَبَةِ الْعُلْيَا فِي الْبُيُوتِ الَّتِي يَأْكُلُونَهُ فِيهَا. [8]وَيَأْكُلُونَ اللَّحْمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَشْوِيًّا بِالنَّارِ مَعَ فَطِيرٍ. عَلَى أَعْشَابٍ مُرَّةٍ يَأْكُلُونَهُ. [9]لاَ تَأْكُلُوا مِنْهُ نِيئًا أَوْ طَبِيخًا مَطْبُوخًا بِالْمَاءِ، بَلْ مَشْوِيًّا بِالنَّارِ. رَأْسَهُ مع أكارعه وجوفه**" [6]،إضافة أن أكل الفطير واجب في هذا العيد، وجاء في سفر الخروج [7]"«**ثَلاَثَ مَرَّاتٍ تُعَيِّدُ لِي فِي السَّنَةِ. [15]تَحْفَظُ عِيدَ الْفَطِيرِ. تَأْكُلُ فَطِيرًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ كَمَا أَمَرْتُكَ فِي وَقْتِ شَهْرِ أَبِيبَ**"، ومن طقوس الاحتفال بهذا العيد أن تذبح كل عائلة يهودية في عشية يوم الاستعداد خروفا وتلطخ بدمائه قائمتي باب البيت وعتبته وتشويه بأكمله دون أن تكسر عظمة منه، ثم يأكل لحمه داخل البيت مع الفطير وبعض الأعشاب المرة وما بقي منه يحرق في الصباح بالنار، ويرمز ذلك إلى الخروف الذي ذبحته العائلة اليهودية ليلة خروج اليهود من مصر أما الفطير كان

---

[1] مراد كامل، المرجع السابق، ص35

[2] عرفان عبد الحميد فتاح، المرجع السابق، ص139.

[3] زكي شنودة، المرجع السابق، ص268.

[4] حسن ظاظا، المرجع السابق، ص 218، 219.

[5] مراد كامل، المرجع السابق، ص36،35.

[6] سفر الخروج (12: 6-9)

[7] سفر الخروج (23: 15)

المقصود به تذكير اليهود بعبوديتهم في مصر وخروجهم منها[1]، إذا جاء في سفر الخروج "[34]**فَحَمَلَ الشَّعْبُ عَجِينَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْتَمِرَ، وَمَعَاجِنُهُمْ مَصْرُورَةٌ فِي ثِيَابِهِمْ عَلَى أَكْتَافِهِمْ.** [35]**وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا.**[36]".[2]

6- **عيد البوبيل:**

ويعني هذا العيد الهتاف، ومعناه في الأصل الكبش[3]، واعتبرت الشريعة الستة التالية لكل سبعة أيام من السنن المقدسة، ولما كان مجموع السبعة أسابيع من السنين تسعة واربعون سنة، كانت السنة المقدسة هي الخمسون، وكان من مضاهر الإحتفال تلك السنة، النفخ بالبوق، لذلك أطلق على هذه السنة اسم البوبيل، وقد قضت الشريعة بأن يرجع كل شييء لأصله في هذه السنة فيسترد كل مالك حريته،[4]وكانوا يتنازلون فيه عن ذنوبهم وعن الرهائن، ويطلقون سراح العبيد والأسرى.[5]

7- **عيد الحانوكة:** (عيد التدشين او إهداء الشموع)

مدة هذا المهرجان والاحتفال به ثمانية أيام، تبدأ في الخامس والعشرون من شهر " كسلو" الذي يقابل ديسمبر "كانون الأول"، وهو بهذا التاريخ يمكن أطفال اليهود من الإحتفال بعيد يهودي في نفس الفترة التي يحتفل بها المسيحيون بعيد المسيح[6]، ويرجع الإحتفال بهذا العيد إلى الثورة التي قام بها مثيبا المكابي على الحاكم السلوقي أنطخيوس (175-163ق.م) وقد قام متاتيا وابنه يهودا بهذه الثورة سنة 165ق.م وأخرجوا التماثيل اليونانية من الهيكل وحطموها وبنوا مذبحًا جديدًا للرب وفتح الهيكل لتطبيق الشعائر اليهودية، ولهذا سمي هذا العيد بعيد التدشين حيث تم فيه تدشين الهيكل لعبادة الرب، وسمي كذلك بعيد التجديد أي تجديد الهيكل وذلك يوم 25 كسلو وهو الشهر التاسع السنة العبرية[7]، ويحتفل بهذا العيد بإشعال الشموع في الميادين العامة لمدة أسبوع كامل وتنشد أناشيد

---

[1] زكي شنودة، المرجع السابق، ص268، 269.

[2] سفر الخروج (12: 34-39)

[3] مراد كامل، المرجع السابق، ص44

[4] زكي شنودة، المرجع السابق، ص264.

[5] محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص220

[6] محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص220، أنظر كذلك: غازي السعدي، المرجع السابق، ص13-14.

[7] محمد علي البار، المرجع السابق، ص299.

كثيرة تشيد بالثورة المكابيه فتذبح فيه الذبائح وتحرق المحارق ويمدح اليهود هذا العيد امتداحا كثيرا على اعتبار انه يمجد الثورة المكابية ضد اليونانيين.[1]

8- عيد البوريم:

وسما القدامى من العلماء المسلمين عيد المسخرة[2] (المساخرة) والسبب في ذلك أن ما جرت به بعض التقاليد اليهوديه في هذا العيد من إسراف في شرب الخمر والسكر ولبس الأقنعة والملابس التنكيرية على طريقه المهرجان (الكرنفال) ويبدأ هذا العيد من السنة الثالثة عشر آذار ويكون يوم الثالث عشر من شهر آذار، تسمى (صام استير) واليوم الرابع عشر فهو العيد الذي يطلق عليه (يوم بوريم) واليوم الخامس عشر اليوم الصاحب يسمونه بوريم شوشان[3]، وهذا العيد يحظى بطقوس في المعبد لأن في بدايته لم يكن دينيا ثم أرادوا أن يخصوه بأساطير مميزه له ومن هنا كتبوا له قصه استر فتصوروا أن عيد الكرنفال (بوريم) على صلة بانتصار ضخم لبني إسرائيل[4].

9- عيد المظال:

ويسمى أيضا عيد الظلل أو عيد العرازيل وبالعبرية يسمى سكوت، والأصل في هذا العيد أنه عيد زراعي كان يحتفل فيه بتخزين المحصول الزراعي الغذائي للسنة كلها في هذا الفصل[5]، وقد أقرته الشريعة اليهودية تذكارا لإقامة اليهود في خيام أو مظال في صحراء سيناء بعد خروجهم من مصر، وكان يسمى أيضا عيد الجمع، لأنه يجئ بعد جمع الغلال من الحقول والعنب والزيتون من البساتين وذكرت الشريعة أن عيد المظال هو من بين الأعياد الثلاثة اليهودية الكبرى بعد عيد الفصح وعيد الحصاد، التي قررت الاحتفال بها في بيت الرب[6]، إذا جاء في سفر الخروج:" **17ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ يَظْهَرُ جَمِيعُ ذُكُورِكَ أَمَامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ إمام السيد الرب"**[7]، ويبدأ هذا العيد في اليوم الخامس عشر من

---

[1] غازي السعدي، المرجع السابق، ص14.

[2] محمد نبيل طاهر العمري و محمد احمد الحاج ،**مقارنه الأديان** ط1, منشورات جامعة القدس المفتوحة، الاردن، ص 233.

[3] محمد أحمد الخطيب، السابق ص 221.

[4] حسن ظاظا، **أبحاث في الفكر اليهودي** ط1، دار القلم دمشق، 1987، ص108.

[5] محمد احمد الخطيب المرجع السابق 222

[6] زكي شنودة، المرجع السابق ،ص 275، 276.

[7] سفر الخروج (14: 17).

شهر تشري(أكتوبر) ويكون الاحتفال به منذ غروب شمس اليوم الرابع عشر ، بحيث تكون هذه ليلة العيد، ومدته التقليدية تسعة أيام، منها سبعة أيام هي عيد المضلات بذاته، ويومان آخران هما الثاني والعشرون والثالث والعشرون من تشري، فالأول يسمى (الثامن الختامي) لأنه يختم عيد المضلات، بل يختم الأعياد الكثيرة في هذا الشهر، وأما اليوم الثاني فإنه يقوم على قراءة التوراة ويقوم اليهود ما يشابه صلاة الاستسقاء للتعجيل بالمطر، وقد جرى عرف اليهود أن يدخلوا الكنيس وفي يد كل واحد منهم غصن من الأغصان تستعمل في تهيئة المضلات، فيضربون على الكراسي بهذه الأغصان حتى تتساقط أوراقها كلها، ويعتقدون أنه مع سقوط الأوراق تسقط عنهم ذنوبهم التي ارتكبوها في السنة.[1]

10- عيد الحصاد:

يقع هذا العيد في اليوم السادس والسابع من شهر سيوان (سبتمبر) وتسمى بعيد الأسابيع لأن الاحتفال به يأتي في اليوم الخمسين[2]بعد اليوم الثاني من الصفح وكان معروفا عند اليهود أن الله أعطى الشريعة لليهود في اليوم الخمسين بعد خروجهم من مصر، وقد سمي أيضا بعيد الباكور لأن الشريعة تقضي فيه تقديم رغيفين من باكورة محصول القمح مع القرابين والذبائح[3]، ويحتفل بهذا العيد ليومين في الشتات ويوم واحد في إسرائيل ومن مظاهر هذا العيد قيام الليل خاصة عند اليهود من إتباع النزعات المتشددة تذكيرا لليهود بما أصاب بني إسرائيل من غفوة في (التيه) ثم التوجه فجرا إلى حائط المبكى[4].

V- القرابين:

عرف اليهود تقديم القرابين لألهم، وأفرطوا في هذا المجال كنوع من العبادة فلم تعرف أمة أو ديانة في التاريخ عبادتها قد بلغت ما بلغه اليهود في المغالاة بالأقربين، وليس هذا الإفراط من قبيل الطاعة بل كونها وظفت من قبل الكهنة توظيفا دينيا جعل العامة يرون أن الغفران مرتبط به.[5]

---

[1]محمد احمد الخطيب المرجع السابق 222.

[2] محمد أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 223.

[3]زكي شنودة، المرجع السابق ص 274.

[4]محمد احمد الخطيب المرجع السابق 222.

[5]محمد احمد الخطيب المرجع السابق ص 223.

ولقد مرت القرابين في الديانة اليهودية على عدة مراحل من القرابين :

1- القرابين البشرية:

لقد نصت شريعة اليهود على أن كل بكر من الأولاد يقدم قربانا للآلهة، وقد ظل اليهود يقدمون أبكار أولادهم مع أبكار حيواناتهم فترة طويلة إلى ما بعد عهد سليمان عليه السلام وحتى عهد الانقسام ثم قرر الكهنة أن الآلهة أصبحت تكتفي بجزء من الإنسان بدلا من أن يضحي الإنسان كله، وكان هذا الجزء هو ما يقتطع في عملية الختان، وقد بقيت عملية الختان رمزا للقرابين البشرية وبقي مع جزء الختان الحيوان والثمار، وأصبح يضحى بالبقر[1]، وباكورة المحاصيل والماشية[2] ولكن اليهود ظلوا يحنون إلى القرابين ويجعلونها في شعيرة الفصح[3]، وكانت القرابين لها رابط عميق بالمعبد وأن كل طاقم المعبد (الكهنة) هم المسئولون بالإدارة العامة وبأنواع مختلفة من القرابين وفي أيام الأعياد، ويوم السبت كانت هنالك قرابين أو تقديم القرابين كان رمزا على ارتباط العلاقة بين الرب وبني إسرائيل.[4]

2- القرابين الحيوانية والنباتية:

حاول اليهود أن يسلكوا في طريق الارتقاء البشري، فأظهروا مفارقتهم للأمم الوثنية في شعيرة القرابين البشرية، واكتفوا بتقديم القربان من الحيوان والنبات، ولكنهم توسعوا في هذا المجال توسعا أرهق الناس إرهاقا جعلهم لا يرون عملا من أعمالهم إلا وهو يحتاج إلى قربان[5].

3- القرابين الشفوية:

وتمثلت قرابين هذه المرحلة في الأدعية والصلاة، وذلك أن اليهود بعد زوال الهيكل أبطلوا التقدمات والقرابين وأحل محلها الصلوات ولكن مع ذلك ظل المتشددون منهم يتمسكون بتقديم

[1] عماد علي عبد السميع حسن، المرجع السابق، ص355

[2] Geraldl.Berry, **Religions of the world, Barnes end Noble**, New york, 1965,p31

[3] عماد علي عبد السميع حسين، المرجع السابق، ص355، 356

[4] Ch.Ghignebert, **the jeush world in the timejesus, Buther and tannerttd**, London 1939,p60,61

[5] عماد علي عبد السميع حسين، المرجع السابق، ص356

بعض القرابين ولكن تنازلوا عن كثير من الطقوس الخاصة بالذبائح فأصبح بإمكان اليهودي أن يذبح قربانه في أي مكان شاء ولا يأتي به إلى باب الخيمة[1]

من شروط تقديم القرابين: أن يكون صحيحا خاليا من العيوب وأن لا يقل عمر الحيوان الذي يقدم قربانا عن سبعة أيام، وألا يكون القربان مشترى من غير يهودي، إلا يصنع خمرا ولا يوضع فيه عسل، إن كان القربان نباتي لابد من الإتيان به إلى باب خيمة الاجتماع، ولابد من إشراف الكاهن وقيامه بتقديم القربان عن صاحبه[2].

أن يقدموا محرقات يوميا في الصباح والمساء بحيث لا تنطفئ النار[3]، ويقول سفر اللاويين :"**هذِهِ شَرِيعَةُ الْمُحْرَقَةِ: هِيَ الْمُحْرَقَةُ تَكُونُ عَلَى الْمَوْقِدَةِ فَوْقَ الْمَذْبَحِ كُلَّ اللَّيْلِ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَنَارُ الْمَذْبَحِ تَتَّقِدُ عَلَيْهِ. 10ثُمَّ يَلْبَسُ الْكَاهِنُ ثَوْبَهُ مِنْ كَتَّانٍ، وَيَلْبَسُ سَرَاوِيلَ مِنْ كَتَّانٍ عَلَى جَسَدِهِ، وَيَرْفَعُ الرَّمَادَ الَّذِي صَيَّرَتِ النَّارُ الْمُحْرَقَةَ إِيَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَيَضَعُهُ بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ. 11ثُمَّ يَخْلَعُ ثِيَابَهُ وَيَلْبَسُ ثِيَابًا أُخْرَى، وَيُخْرِجُ الرَّمَادَ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ، إِلَى مَكَانٍ طَاهِرٍ. 12وَالنَّارُ عَلَى الْمَذْبَحِ تَتَّقِدُ عَلَيْهِ. لاَ تَطْفَأُ. وَيُشْعِلُ عَلَيْهَا الْكَاهِنُ حَطَبًا كُلَّ صَبَاحٍ، وَيُرَتِّبُ عَلَيْهَا الْمُحْرَقَةَ، وَيُوقِدُ عَلَيْهَا شَحْمَ ذَبَائِحِ السَّلاَمَةِ**[4]، ومحرقات الأعياد والمواسم إذا أن بعض الأعياد تختلف في تقديم كل المحرقات من عيد إلى آخر إضافة إلى المحرقات التي تقدم في ظروف خاصة مثل: التي تقدم في حالة شفاء المريض وفي حالة ولادة المرأة ومحرقات إختبارية، وهي عبارة عن ما ينذر الشخص تقربا للرب[5]، وفي ذلك يقول سفر اللاويين: "**وَجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ**

[1] نفسه، ص356

[2] نفسه، ص 357.

[3] عماد علي عبد السميع حسين، المرجع السابق، ص357، 358.

[4] سفر اللاويين: (6: 9-12)

[5] عماد علي عبد السميع حسين، المرجع السابق، ص 358

وَمِنَ الْغُرَبَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ، قَرَّبَ قُرْبَانَهُ مِنْ جَمِيعِ نُذُورِهِمْ وَجَمِيعِ نَوَافِلِهِمِ الَّتِي يُقَرِّبُونَهَا لِلرَّبِّ مُحْرَقَةً، 19فَلِلرِّضَا عَنْكُمْ يَكُونُ ذَكَرًا صَحِيحًا.[1]

تختلف طقوس المحرقة باختلاف نوع الحيوان المقدم، فإن كانت المحرقة من البقر والغنم تقدم إلى خيمة الاجتماع، ويضع صاحب المحرقة يده عليها ليرضى عنه الرب ثم يذبح المحرقة ويقوم الكهنة برش الدم على المذبح بطريقة دائرية ثم يقومون بسلخها وتقطيعها ثم يصعدونها بحيث يبدأ بالرأس والشحم واللحم، ثم بعد ذلك الأحشاء والأرجل وبعد ذلك تغسل بالماء، وإن كانت المحرقة من الطير: يشترط أن تكون من اليمام أو أفراخ الحمام يقدمه الكاهن إلى المذبح ويجز رأسه ويعصر دمه على المذبح ويأخذ الحوصلة بما فيها من بقايا الطعام، فيلقيها إلى مكان الرماد ويشقه بين الجناحين مع عدم الفصل ثم يوقده على المذبح، وهنالك طقس عام يتعلق بملابس الكهنة، وهم يؤدون طقس المحرقة حيث كان الكاهن يلبس ثوبا وسراويل من كتان في حالة طقس المحرقة، وكذلك في إخراج رمادها (بقاياها)، ثم يخلع تلك الثياب ويلبس ثيابا أخرى غير الكتان عندما يخرج بقايا المحرقة خارج المحلة[2].

4- أقسام القرابين:

قربان حيواني: وتشمل على أربعة أنواع من الذبائح أولها ذبيحة المحرقة وكان منها :

أ. ذبيحة السلامة:

سميت بهذا الاسم لأنها كانت تقدم للشكر في ظروف الفرح والنجاح، كما يقدمها الإنسان لأجل خير يرجوه أو لخير ما ناله، وهي تقدم فردية وكذلك عن الشعب وهي قديمة العهد قبل شريعة موسى عليه السلام[3]، وقربان ذبائح السلامة يجوز تقديمها من البقر أو الغنم أو المعز ذكر أو أنثى أمام الرب.[4]

---

[1] سفر اللاويين (22: 18-19)

[2] عماد علي عبد السميع حسين، المرجع السابق، ص359.

[3] نفسه، 359.

[4] أحمد حجازي السقا، المرجع السابق ص348، أنظر كذلك سفر اللاويين (3: 1-6)

وذبيحة السلامة على ثلاثة أنواع: أولها ذبيحة السلامة للشكر، أي لابد أن تكون مصحوبة بتقدمة نباتية بحيث تعد في صورة أقراص فطير معجونة بزيت، وذبيحة السلامة على النذر، هي عبارة عن تعهد اختياري يتعهد به الإنسان لأمر يرجوه من الرب، وذبيحة السلامة من النافلة هي عطية التطوع أو ما زاد عن الواجب المطلوب وهذين النوعين من الذبائح السلامة لهما حكم واحد، فتؤكل كل ذبيحة منها في يوم ذبحها ويجوز إبقاء شيء منها إلى اليوم الثاني بعد الذبح، وإن بقي منها شيء إلى اليوم الثالث يحرق بالنار[1]، وهذا حسب ما جاء في التوارة: **16وَإِنْ كَانَتْ ذَبِيحَةُ قُرْبَانِهِ نَذْرًا أَوْ نَافِلَةً، فَفِي يَوْمِ تَقْرِيبِهِ ذَبِيحَتَهُ تُؤْكَلُ. وَفِي الْغَدِ يُؤْكَلُ مَا فَضَلَ مِنْهَا. 17وَأَمَّا الْفَاضِلُ مِنْ لَحْمِ الذَّبِيحَةِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَيُحْرَقُ بِالنَّارِ.**[2]

ب. ذبيحة الخطية:

هي الذبيحة التي يقدمها الإنسان عن الخطايا التي يفعلها، ويجعل علماء اليهود الخطية على أربعة درجات وهي كما يلي: ذبيحة الخطية عن رئيس الكهنة، وكانت تقدم ثورا صحيحا من البقر والكاهن يقوم بتقريبه إلى باب خيمة الاجتماع ويضع يده على رأس الثور ويعترف بخطاياه، ثم يذبح الثور ويغمس الكاهن أصبعه في الدم سبع مرات، ثم ينضح منه شيئا داخل الخيمة ويصب الباقي أسفل المذبح ولا يحرق من تلك الذبيحة على مذبح المحرقة إلا الكليتين والشحم الذي عليها، أما جلد الثور وباقي اللحم والأحشاء فكانت تحرق أيضا لكن خارج المساكن في مكان الذي يلقى فيه الرماد أو بقايا محرقات ذبيحة الخطيئة عن الشعب، والتي كانت تقدم عن الخطايا الجماعة الإسرائيلية كلها، وهي الثور ابن البقرة يؤتى به إلى باب خيمة الاجتماع ولا يشترط أن يضع كل الشعب أيديهم فوق رأس تلك الذبيحة، بل يكتفي بوضع شيوخ الجماعة أيديهم على رأس الثور ويعترفون بخطايا الشعب، ثم يذبح الثور ذبيحة الخطيئة عن الشعب، بمجمله كانت تقدم غالبا في المواسم والأعياد وذبيحة الخطيئة عن الزعماء والقادة، تقدم هذه الذبيحة في حالة كان يقدم المخطئ ذكرًا من الماعز

[1] عماد علي عبد السميع حسين، المرجع السابق، ص359،360

[2] سفر اللاويين (7: 16-17)

صحيحا ويعترف على رأسه، ثم يذبح بنفس الطقس المتبع في ذبيحة الخطيئة، غير أن الجلد واللحم كان من نصيب الكهنة ولا يحرق إلا الشحم، وأخيرا ذبيحة الخطيئة عن فرض من عامة الشعب أي أنه إذا أخطأ واحد من عامة الشعب، كان يقدم عنزة أو شاة من الظأن، يعترف على رأسها، ثم يذبح ذبحا تقسيا كذبيحة الخطيئة عن الزعماء، والقادم والجلد واللحم للكهنة، ويصور سفر اللويين أن ذبائح الخطية التي كانت تقدم في حالات الخطيئة مثل التي تقدم عن رئيس الكهنةأو عن الشعب كله وكان لا يجوز له شيء منها[1]، 30"**كُلُّ ذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ يُدْخَلُ مِنْ دَمِهَا إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِلتَّكْفِيرِ فِي الْقُدْسِ، لاَ تُؤْكَلُ. تُحْرَقُ بِنَارٍ**".[2]

أما الذبائح التي كانت تقدم عن خطية الزعماء أو أحد من عامة الشعب، كانت من نصيب الكهنة الذكور فقط بعد إحراق الشحوم[3] ذبيحة الخطيئة أمام الرب هذه شريعة ذبيحة الخطيئة: الذي تذبح فيه المحرقة، تذبح ذبيحة الخطية أمام الرب، إنها قدس أقداس 26 الكاهن الذي يعملها للخطيئة يأكلها في مكان مقدس تؤكل في دار خيمة الاجتماع.[4]

ج. ذبيحة الإثم :

وهو الذنب وهو ما يقع فيه الإنسان نتيجة مخالفته الشرائع، ومن طقوس ذبيحة الإثم، أنها تذبح في المكان الذي تفتح فيه المحرقة، وأن يرش الدم على المذبح بطريقة دائرية ويوقف شحم الكليتين، وكان باقي اللحم يؤكل منه إلا الكهنة، وأن الكاهن هو الذي يحدد ثمن ذبيحة الإثم.[5]

[1] عماد علي عبد السميع حسين، المرجع السابق، ص363، 366.

[2] سفر اللاويين (6: 30)

[3] عماد علي عبد السميع حسين، المرجع السابق، ص366.

[4] سفر اللاويين (6: 25 – 26)

[5] عماد علي عبد السميع حسين، المرجع السابق، ص367، 368.

الخاتمة

من خلال دراسة عقائد بني إسرائيل ومعرفة كتابهم المقدس والتطرق إلى طقوسهم، استنتجت مجموعة من النتائج أذكرها كالاتي:

- تمثل الديانة اليهودية إحدى أقدم وأهم الديانات في العالم القديم، والتي إشتهرت بتسمياتها الثلاث، بنو إسرائيل والعبرانيين واليهود.
- يبدأ تاريخ بني اسرائيل منذ نزوحهم إلى مصر ، وعاشوا فيها فترة طويلة من الزمن تلقوا فيها صنوفا من الذل والمهانة والعذاب ، ومعاناة موسى عليه السلام من بني إسرائيل بسبب تمردهم وعصيانهم الذي لا ينتهي .
- خرج بني إسرائيل من مصر بقيادة موسى عليه السلام واتخذوا في وجهتهم بلاد كنعان، وقبل دخولهم الى فلسطين مع موسى عليه السلام وافته المنية ليتولى القيادة بعده يشوع بن نون.
- استطاع يشوع الدخول ببني اسرائيل الى بلاد كنعان، وخاض فيها العديد من المعارك ، ودمرا فيها المدن وقام بالاستلاء عليها من بينها مدينة عاي وأريحا ، وقسمت أراضي كنعان على الأسباط 12.
- شكلت التوراة إحدى أهم الركائز الرئيسية في الديانة اليهودية، و تحتوي على التعاليم والقوانين التي تعتبر الأساس لجميع الدراسات الدينية اليهودية، كما أنها ليست فقط قاعدة للتشريع الديني بل تعتبر أيضا مصدر إلهام للعبادات والطقوس والشعائر في اليهودية، تتم قراءتها في المعابد خلال الاحتفالات الدينية والصوات الجماعية .
- تعرضت التوراة الى عدد كبير من الترجمات من أهمها وأشهرها الترجمة السامرية والتي لا تقر سوى بالأسفار الخمسة للتوراة، إضافة الى الترجمة السبعينية التي تشمل ترجمة التوراة وبعض النصوص التي لم تكن موجودة في النص العبري مثل أسفار المكابين،كما وأنها تحتوي على بعض الاختلافات في النصوص وفي ترتيب الاسفار .
- لم يقدر اليهود في طيلة مراحل تاريخهم التخلي عن الشرك بالله، تأثرو الى حد كبير بعبادة الأوثان كعشتاروت وبعل وعدد من الآلهة، واجتهد أنبياء بني اسرائيل في اعادتهم لتوحيد الله.

• وصف بني اسرائيل الله أوصاف لا يستوعبها عقل ولا يتقبلها منطق، وأطلقوا عليه صفات تجعل منه أقرب للانسان كوصفه بأنه يبكي ويحقد ويشعر بالندم وكلها صفات تعبر عن النفس البشرية ولا تليق بالله عز وجل.

• يعتبر بنو اسرائيل من أكثر الشعوب التي بعث الله لهم الأنبياء، وهذا بسبب شدة عصيانهم وخروجهم عن طريق الحق.

• نظرة التوراة والعهد القديم إلى الأنبياء نظرة استحقار ومذلة، ونسبوا اليهم صفات ذميمة وغير لائقة كالسرقة والكذب والزنا والى غير ذلك ، كما أن بني إسرائيل جاءوا بمفاهيم خاصة للنبوة .

• شكلت الديانة اليهودية موضوعا متشعبا بين المفسرين والمؤرخين خاصةً تلك التي تتعلق بمعتقاداتهم.

• اعتقد اليهود بأن الله قد اختارهم ليكونوا شعبه المختار، مما أضفت عليهم هذه العقيدة شعوراً بالتميز والواجب الديني.

• تجسيد فكرة أرض الميعاد الوعد الإلهي بإعطاء أرض كنعان لبني إسرائيل، وتعبر فكرة المسيح المخلص في العقيدة اليهودية عن أمل بني إسرائيل في مجيء قائد موعود يعيد نظام والعدالة ويحقق الخلاص لهم.

• ربط بني اسرائيل طقوسهم وعاداتهم بأهم الاحداث السياسية التي مر بها في محطاتهم التاريخية، كعيد الفطير و الذي يذكرهم بحدث تاريخي هام والمتمثل في خروجهم من مصر، وهو حدث خاص ميز الفكر الديني عند اليهود، ماعكس الصورة التاريخية لتاريخهم .

• يحتفل بني اسرائيل بيوم السبت ويعتبرونه يوم مقدسا يجب احترامه ، الى انهم وبالرغم من ذلك سمحوا بالحرب فيه بحجة حماية أنفسهم .

• شكلت القرابين رابطة مع الله ، للتكفير عن الذنوب والاخطاء وللتعبير عن التقوى والايمان.

• تأثر عقائد بني اسرائيل بالعديد من الشعوب و الحضارات المجاورة لها مثل بابل ومصر.

• ما ورد في القرآن الكريم حول تاريخ بني إسرائيل ،يعد مصدر حقيقي وأساسي، وذلك لبطلان المعلومات الواردة في كتابهم المقدس

وفي التالي فان دراسة عقائد بني اسرائيل تسمح لنا فهم تكوين الديانة عندهم ، وتوضح لنا الاثر العميق الذي تتركه في الهوية الثقافة.

بيبليوغرافيا

I.المصادر:

1-**القرآن الكريم** ،رواية ورش بن نافع،دار ابن الجوزي،القاهرة،2012.

2-الكتاب المقدس، الإصدار 4، ط8، دار الكتاب المقدس في مصر ،القاهرة 2012.

3- يوسفيوس ، **ضد ابيون آثار اليهود القديمة** ، تر: محمد حمدي ابراهيم ،ج1 وج2، ط1، المكتب المصري للمطبوعات القاهرة 2007.

التوراة السامرية،**النص الكامل للتوراة السامرية باللغة العربية**،تر:أبو إسحاق السوري، ط1، دار الأنصار ،القاهرة،1978.

II.المراجع :

1-العربية:

1.ابن كثير ،**البداية والنهاية** ،ج1،مكتبة المعارف، بيروت، 1990.

2._____ ،**تفسير القران العظيم** ،ج1وج 4وج5،ط1،دار الكتب العلمية، لبنان، 1998.

3._____ ،**قصص الانبياء** ،ط3، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1988 .

4._____ ، **تفسير القران العظيم** ،مج 9،ط1، مؤسسة قرطبة ،القاهرة ،2000 .

5.البار محمد علي، **المدخل إلى دراسة التوراة والعهد القديم** ،ط1،دار القلم ،دمشق ،1990.

6._____، **الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم**، ط 1،دار الشامية، بيروت ،1990.

7.الأحمد أحمد عيسى ،**داوود وسليمان في العهد القديم والقران الكريم** (دراسة لغوية التاريخية مقارنة) ، (د.د)،.(د.م.ن.)1990.

8.أحمد سوسة ،**العرب واليهود في التاريخ**، ط2، العربي للإعلان والنشر وطباعة، دمشق ،(د.ت).

9.اسبينوزا ، **رسالة في اللاهوت والسياسة** تر: حسن حنفي ،دار التنوير ،بيروت 2005 .

10. إسماعيل سعيد، **مبادئ العقيدة من الكتاب المقدس والقرآن الكريم**، المجموعة الإسلامية، (د.م.ن)،1985 .

11. الأعظمي محمد ضياء الرحمن ،**اليهودية والمسيحية وأديان الهند** ،ط 2، مكتبة الرشد السعودية، 2003 .

12. أورسيوس، **تاريخ العالم**،تر:عبد الرحمن البدوي، ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،1982

13. البار محمد علي ، **الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم**، ط 1،دار الشامية، بيروت ،1990.

14. بارتون بروس وآخرون، **تفسير التطبيقي للكتاب المقدس**، شركة ماستر ميديا القاهرة، 1997.

15. الباشا حسن ، **القرآن والثوراة أين يتفقان**، ج2، دار قتيبة، دمشق، 1998 .

16. برستد جيمس هنري، **فجر الضمير**، تر: سليم حسن ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ،2014 .

17. بن ميمون موسى ، **دلالة الحائرين**،تر: حسن اتاي، مكتبة الثقافة الدينية،1205.

18. بوكاي موريس، **التوراة والإنجيل والقرآن والعلم** ،تر:حسن خالد ،ط3، المكتب الإسلامي ،بيروت ،1990 .

19. ثروت حداد إبراهيم ، **الخطأ والدخيل في توراة بني إسرائيل** ،مركز التنوير الاسلامي القاهرة ،2006 .

20. جورجي كامل وهيب ،**مقدمات العهد القديم مناقشات الاعتراضات** ،أسقف الشباب ،القاهرة، 1976 .

21. حجازي عبد الله ، **مقارنة الأديان بين اليهودية والإسلام**، ط3،(د.د)،القاهرة، 1981 .

22. حسين عماد علي عبد السميع ، **الاسلام واليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين** ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004 .

23. الخطيب محمد احمد ،**مقارنة الأديان** ،ط2،دار المسيرة، عمان، 2005 .

24. الخوري بوليس الفيغالي ،**المدخل الى الكتاب المقدس من الشريعة الى الأنبياء** ،منشورات المكتبة البوليسية، بيروت ،1994 .

25. الدبس يوسف ، **تاريخ سوريا الدنيوي والديني** ،ج2، دار نظير عبود، (د.م.ن.)،(د.ت) .

26. دروزة محمد عزة ،**تاريخ بني إسرائيل من اسفارهم** ،ج1،الدار القومية للطباعة والنشر، المنصورة ،(د.ت)

27. ربيع يحي محمد علي ، **الكتب المقدسة بين الصحة والتحريف**، ط1، دار الوفاء للطباعة المنصورة، 1994 .

28. زرهار مصطفى ، **مقاربات في دراسات النص التوراتي** (سفر راعوث انموذجا)صفحات للدراسات والنشر ،دمشق ،2011.

29. الساموك سعدون وهدى علي الشمري، **الأديان في العالم** ،(د.د)،(د.م.ن)،(د.ت).

30. السحمراني أسعد ، **البيان في مقارنة الأديان**، ط1، دار النفائس، لبنان،2001 .

31. السعدي طارق ،**مقارنة الأديان دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية** ،ط1، دار العلوم العربية، لبنان ،2005.

32. السعدي غازي ،**الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود**، دار الجبل، عمان ،1994.

33. سعفان كامل،**اليهود تاريخ وعقيدة**،دار الاعتصام،الإسكندرية،1081.

34. سعيد حبيب ، **المدخل الى الكتاب المقدس**، الكنيسة الأسقفية ،القاهرة،(د.ت) .

35. السقا أحمد حجازي ، **نقد التوراة أسفار موسى الخمسة** ،مكتبة النافذة، (د.م.ن)،(د.ت).

36. السواح فراس ،**آرام دمشق واسرائيل في التاريخ والتاريخ التوراتي**، ط1، دار على الدين ،دمشق، 1995 .

37. سوسة أحمد، **العرب واليهود في التاريخ**،ط2،العربي للإعلان والنشر والطباعة ،دمشق،(د.ت)

38. السيد سليمان حمدي غنيم، **قصة موسى عليه السلام وفرعون مصر في القران الكريم** (د.ن)،(د.م.ن)، 2003 .

39. الشرقاوي عبد الله محمد ، **في مقارنة الأديان بحوث ودراسات**، ط2، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1990 .

40. شلبي أحمد ،**مقارنة الأديان اليهودية**، ط 8 مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة، 1988.

41. شنودة زكي، **المجتمع اليهودي**، مكتبة الخانجي، القاهرة،(د.ت).

42. الصابوني محمد علي ، **النبوة والأنبياء**(دراسة تفصيلية لحياة الرسل الكرام ودعوتهم)، ط3 ،مكتبة الغزالي ،بيروت، 1985 .

43. صالح سعد الدين ،**العقيدة اليهودية وخطر على الإنسانية**، ط2 دارصفاء ،القاهرة،1990.

44. صلال الموحي عبد الرزاق رحيم ، **العبادات في الأديان السماوية الثلاثة**، ط1، دار الأوائل، دمشق،2001.

45. طعيمة صابر ، **التاريخ اليهودي العام** ،ج1،ط3،دار الجبل، بيروت، 1991.

46. _____ ،**الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام**، ط1،مكتبة النهضة ، مصر ، 1964 .

47. طويلة عبد السلام عبد الوهاب، **الكتب السماوية وشروط صحتها** ،دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، 1990 .

48. _____،**الكتب المقدسة في ميزان التوثيق**، ط2، دار السلام ، مصر ،2002.

49. _____، **توراة اليهود والامام ابن حزم الاندلسي**، دار القلم دمشق ،2003 .

50. _____، **من اليهودية إلى صهيونية الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني** ،ط1، دار النفائس، لبنان ،1993.

51. ظاظا حسن ،**الفكر الديني الاسرائيلي اطواره ومذاهبه**، معهد البحوث والدراسات العربية، فلسطين ،1981 .

52. _____، أبحاث في الفكر اليهودي، ط1، دار القلم، دمشق، 1987.

53. عبد الباري فرج الله ،**اليهودية بين الوحي والانحراف** ،دار الافاق العربية ، (د .م)،(د .ت).

54. عبد الحليم مصطفى كمال و راشد سيد الفرج ، **اليهود في العالم القديم** ط 1،دار القلم ،(د.م.ن)، 1995

55. عبد الرحمن ابن خلدون ، **تاريخ ابن خلدون** ،ج2، دار الفكر ،بيروت، 2000.

56. عبد الملك خشبة غطاس ،**رحلة بني اسرائيل الى مصر الفرعونية والخروج**، دار الهلال الإسكندرية،(د.ت).

57. عبد المنعم فؤاد ، **أبحاث في الشرائع اليهودية والنصرانية والإسلام**، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 1994 .

58. عبد الوهاب أحمد، **النبوة والانبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام** ،ط2،مكتبة وهبة، القاهرة،1992.

59. عرفان فتاح عبد الحميد ، **اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة**، دار عمار، لبنان، 1997 .

60. العقاد محمود عباس محمود ، **حقائق الإسلام وأباطيل خصومه**، مؤسسة الهنداوي ،القاهرة، 2017.

61. علي فؤاد حسنين ، **التوراة الهيروغليفية دراسة في اصول العهد القديم ومصادره** ،ط 1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعيات، (د.م.ن)،2015 .

62. فرويد سيغموند ،**موسى والتوحيد**، تر: جورج طرابيشي ط4، دار الطليعة ،بيروت ،1982.

63. فنكلتشاين اسرائيل و سيلبرمان نيل اشر ،**التوراة مكشوفة على حقيقتها** تر: سعد رستم صفحات الدراسات للنشر ،سوريا ،(د.ت)

64. فوزي عماد، **أسفار الأنبياء والأسفار القانونية**،ط1،أسقفية الشباب،الرياض ،2017

65. كامل مراد ،**الكتب التاريخية في العهد القديم**، معهد البحوث والدراسات العربية،فلسطين،1968.

66. محارب ملاك، **دليل العهد القديم**، مكتب النسر للطباعة، (د.م.ن)،(د.ت).

67. محمود المدرس علي السري ،**العهد القديم دراسة نقدية**، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع ،الأردن، 2007 .

68. مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد ،**اليهود في العالم القديم**، ط1، دار القلم دمشق ،1995. .

69. مهران محمد بيومي ، **بنو اسرائيل** ، ج3 وج4وج5 ،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1999.

70. _____ ، **دراسات تاريخية من القرآن الكريم** ،ج3 ،ط3 ،دار النهضة العربي، بيروت، 1988.

71. الناظم سلوى، **الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الواقع والأسطورة**، دار الكتب ،(د.م.ن)،(د.ت).

72. النجار حسين فوزي ، **أرض الميعاد**، دار المعارف، القاهرة ، 1985 .

73. نعيم محسن، **نبوات ورؤى** (النبوات في الكتاب المقدس)، ج1،دار الثقافة ،(د.م.ن)،(د.ت).

74. هدى درويش، **الصلاة في الشرائع القديمة ورسالة السماوية**، ط1، عين للدراسات والبحوث ،(د.م.ن)،.القاهرة، 1971.

75. همو عبد المجيد، **الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات**،ط1،الأوائل،دمشق،2003.

76. الهندي رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرواني ،**إظهار الحق** ،ج1، الإدارة العامة للطبع والنشر السعودية، 1989 .

77. وافي علي عبد الواحد ، **اليهودية واليهود** (بحث في ديانة اليهود تاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي) ،دار نهضة ،مصر ،(د.ت).

78. وصف السامري الكاهن حسين، **التيه الاسرائيلي في شبه جزيرة سيناء** ،ط1، جامعة القدس ،فلسطين، 2016 .

79. ول واير ديورانت، **قصة الحضارة(الشرق الأدنى**)،تر:محمد بدران ،م1،ج2،دار الجبل،لبنان،1988.

80. ولد بابا علي، **موسى عليه السلام**، دار المعرفة، الجزائر،(د.ت).

81. يوسف صموئيل خليل ،**مدخل الى العهد القديم**، ط2،دار الثقافة، القاهرة، .1993

82. يوسف محمود يوسف ،**اسرائيل البداية والنهاية**، ط 1 (د.ن)،(د.م.ن.)،1994 .

2-الأجنبية:

1-Ch.Ghagnebert,**the Jewish world in the time Jesus**,butler and tannerud,London,1999

2-Gerald.berry,**religions of the world**,barmes end noble,new york.1965,

3-Salomon Reinach, **Orpheus Histoire Générale Des Religions**, Publications Alcide picard, Paris, 1921

III.القواميس والموسوعات:

1- أبو الخليل شوقي،**أطلس القرآن(أماكن،أقوام،أعلام)**،دار الفكر ،دمشق،2003.

2- الاصفهاني الراغب ،أبو القاسم الحسن بن محمد، **المفردات في غريب القرآن** ج1،ط1،دار المعرفة ،لبنان،(د.ت).

3- بن عبد الله سامي بن أحمد المغلوث،**أطلس الأديان**،ط1،مكتبة العبيكان،الرياض،2007.

4- الساموك سعدون ،**موسوعة الأديان والمعتقدات**،ج1،ط1،در المناهج،الأردن،2002

5- القواسمة أحمد حسن وزيد موسى ابو زيد ،**موسوعة الفرق في الاديان السماوية الثلاثة** ،ط1، دار الراية ،عمان ، 2009.

6- مانع بن حماد الجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**،مج1 ،ط4،الندوة العالمية للشباب الإسلامي ،الرياض ،1420هـ .

7- المسيري عبد الوهاب ،**موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، مج1،ج1-2، ط2،دار الشروق ،القاهرة، 2005.

8- _____ ،**موسوعة اليهود واليهوديةوالصيهونية**،مج5،ط1،دار الشروق، مصر،1968.

V.المذكرات:

1- أرحام سليمان سليم العودات ،**سفر الخروج في توراة اليهود** (عرض ونقد)،شهادة لنيل الماجستير ،الجامعة الإسلامية ،غزة ،2010.

2- بن وصل القثامي هند بنت دخيل الله ،**أثر عقيدة اليهود في موقفهم من الأمم الأخرى** ،رسالة الماجستير ،جامعة أم القرى،السعودية،1421\1420هـ.

3- بنت خالد ردمان فاطمة ،**إبراهيم عليه السلام في اسفار اليهود** (عرض ونقد)، أطروحة ماجستبير، جامعة أم القرى ،السعودية،2001.

4- كيدار عبد الوهاب ،**ظاهرة النبوة عند بني إسرائيل وأثرها في التكوين الديني والسياسي لمملكتي يهوذا والسامرة**، رسالة دكتورا ،جامعة الجزائر 2،2017.

VI.الدوريات:

1- العايب يوسف ،"نقد ابن تيمية لعقيدة الالوهية في الديانة اليهودية"، مجلة أنثروبولوجيا الأديان ،قسنطينة،2020.

2- علي بن عتيق الخربي ،"ما جاء عن التوراة والانجيل في القران الكريم" ،مجلة الدراسات الاسلامية والبحوث الأكاديمية ،عدد 68

3- علي قاسم هديل, "العبارات في اليهودية القرابان المقدس أنموذجا", مجلة المعيار،مج٣,العدد،٤٨, بغداد 2019،.

4- كيدار عبد الوهاب ،"النفي البابلي واثره في الفكر الديني اليهودي" ،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،مج 1،عدد 2،جوان،الجزائر ، 2013.

5- محمود بن علي الرحمن قدح ،"الاسفار المقدسة عند اليهود واثرها في انحرافهم عرض ونقد "،مجلة الجامعة الإسلامية، عدد 11، السعودية، 2010.

الملاحق

الملحق رقم –1–

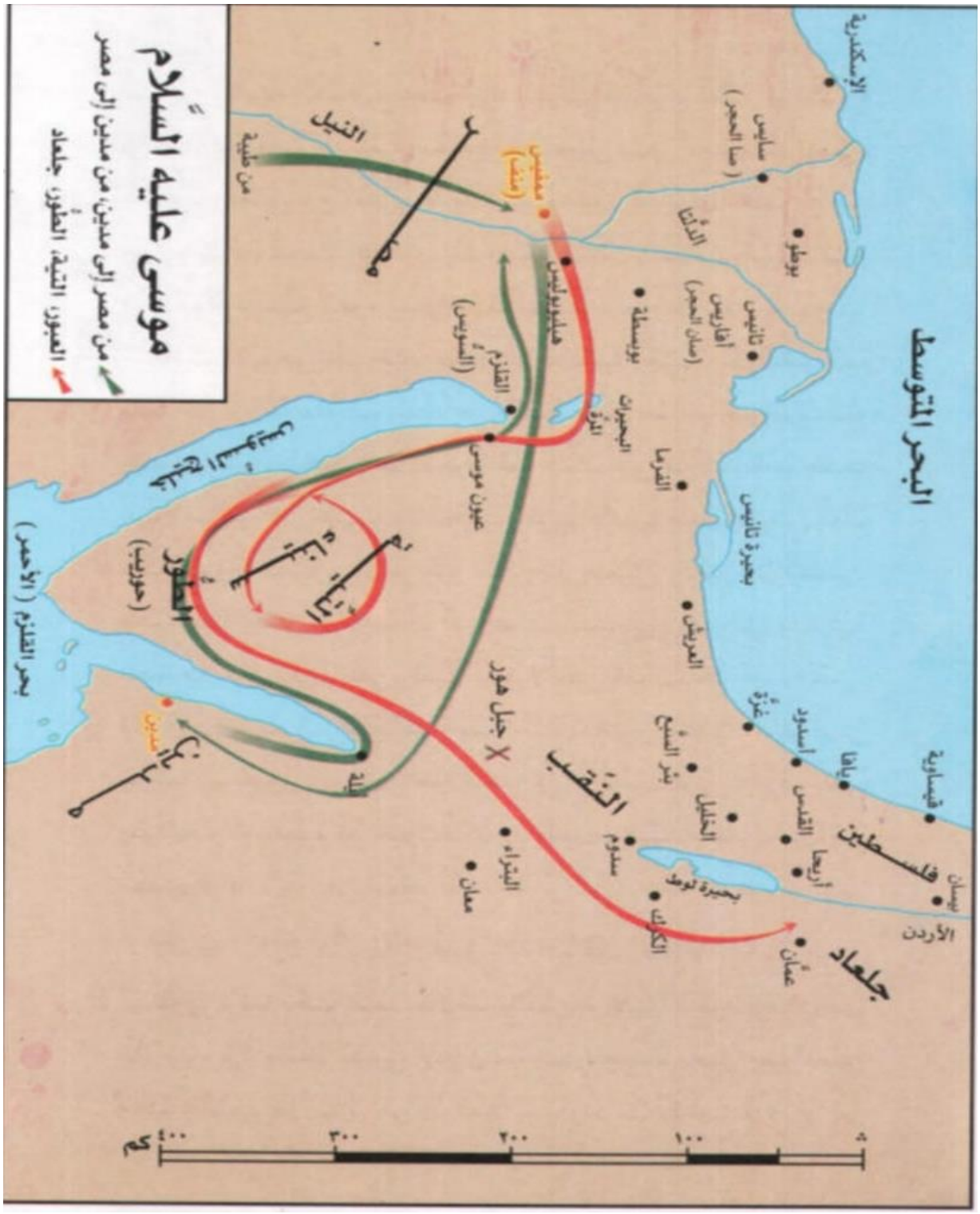

خريطة عبور موسى عليه السلام من مصر إلى مدين ومن مدين إلى مصر

المصدر: شوقي أبو خليل، **أطلس القرآن** (أماكن، أقوام، أعلام)، دار الفكر دمشق 2003، ص77

الملحق رقم –2–

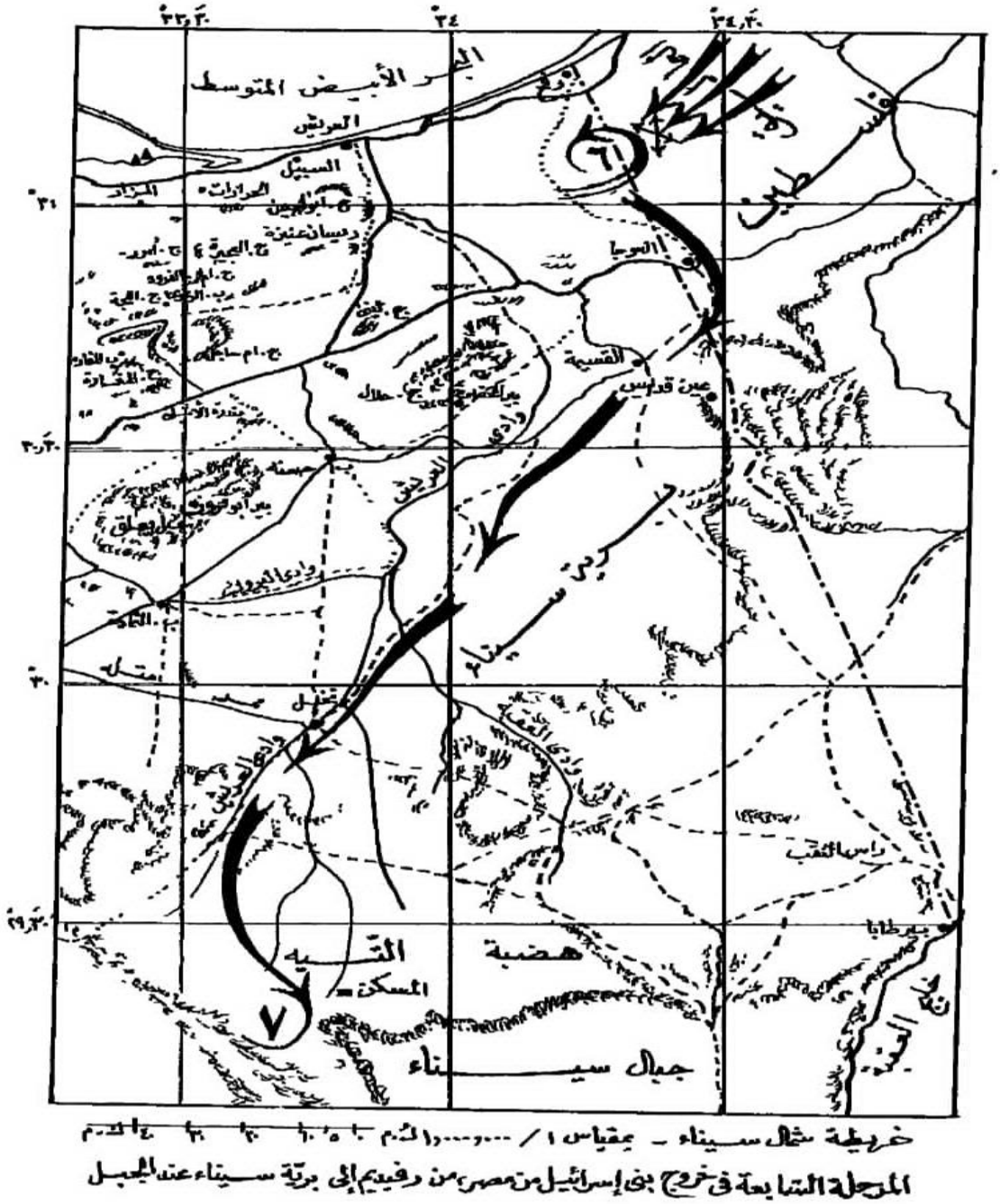

خريطة توضح إحدى مراحل خروج بني إسرائيل من مصر

غطاس عبد الملك خشبة ، **المرجع السابق**، ص203

الملحق رقم –3–

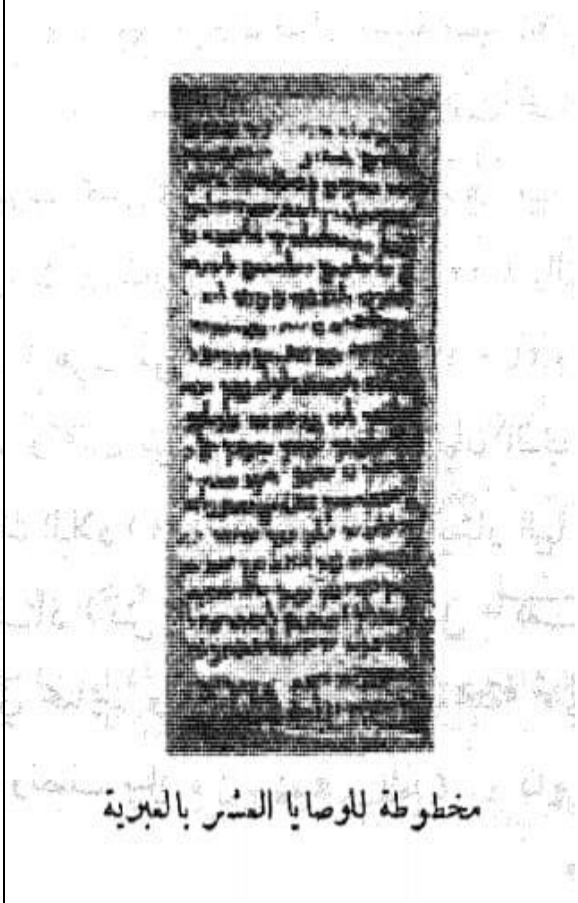
مخطوطة للوصايا العشر بالعبرية

مخطوطة الوصايا العشر بالعبرية والعربية

- بطرس عبد الملك وآخرون، **المرجع السابق**، ص844

الملحق رقم –4-

الأماكن الرئيسية في عهد يشوع

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، ، **أطلس الأديان** ط1، مكتبة العبيكان، الرياض2007،ص52

الملحق رقم –5-

تقسيم أرض كنعان على الأسباط الإثني عشر خلال عهد يشوع

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، **المرجع السابق**، ص93

الملحق رقم –6-

تابوت العهد

أنظر موقع المصري اليوم

https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Fwww.almasryalyoum.com%2Fnews%2Fdetails%2F2851663&psig=AOvVaw3GQ6t4

الملحق رقم –7–

خريطة كنعان قديما

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، المرجع السابق ، ص45

الملحق رقم –8–

ترجمات التوراة

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، المرجع السابق، ص44

الملحق رقم –9–

لباس شال اليهود عند الصلاة

عثماني رشيد، **الأبعاد الروحية والسلوكية للممارسة الدينية عند اليهود والإسلام** (الصلاة والحج نموذجا)، شهادة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر (1)، 2021–2022، ص330

فهرس المحتويات

الموضوع	
الاهداء	
الشكر	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي:نظرة عامة عن اليهود واليهودية	6
.تعريف اليهودية	7
.مفاهيم مشابهة لليهود	8
1- العبرانيون	8
2- بنو اسرائيل	9
3- اليهود	11
III- اليهودية نشأتها وتطورها	12
1- موسى عليه السلام في مصر	12
2- الخروج من مصر	20
3- دخول بني اسرائيل الى فلسطين	26
الفصل الأول : التوراة والعهد القديم	29
I- تعريف التوراة والعهد القديم	30
1- تعريف التوراة	30
2- تعريف العهد القديم	31
II- التوراة السامرية	33
III-أقسام العهد القديم	35
1- أقسام العهد القديم	35
2- أسفار التوراة (الكتب الخمسة)	37
أ- سفر التكوين	37
ب- سفر الخروج	38
ج- سفر اللاويين	38
د- سفر العدد	40

هـ – سفر التثنية	40
3- الأسفار التاريخية	41
أ- سفر يوشع	42
ب- سفر القضاة	42
ج- سفر راعوث	44
د- سفرا صموئيل الأول و الثاني	44
هـ- سفرا الملوك الأول و الثاني	45
و- سفرا أخبار أيام الأول والثاني	46
ز – سفر عزرا ونحميا	47
ح – سفر أستير	48
4- أسفار الأنبياء	49
أ- سفر أشعياء	49
ب- سفر إرميا	50
ج- سفر مراثي إرميا	51
د- سفر دانيال	52
هـ- سفر هوشع	53
و- سفر يوئيل	53
ز- سفر عوبديا	54
ح- سفر يونان	54
ط- سفر ميخا	54
ي- سفر ناحوم	54
ك- سفرحبقوق	55
ل-سفر صفنيا	55
م- سفر حجي	55
ن-سفر زكريا	55
س- سفر ملاخي	56

5- أسفار الشعر والحكمة	56
أ- سفر أيوب	56
ب- سفر المزامير	57
ج- سفر الأمثال	58
د- سفر الجامعة	58
هـ- سفر نشيد الأناشيد	59
v- ترجمات التوراة	59
1- الترجمة السبعينية	59
2- الترجمة السريانية	62
3- الترجمة الآرامية	62
الفصل الثاني . عقائد بني اسرائيل من خلال التوراة	63
I- الرب في اليهودية	64
II- الأنبياء في اليهودية	69
1- تعريف النبي	69
2- مفاهيم مشابهة للنبوة	71
3- انبياء بني اسرائيل	73
أ- الأنبياء القانونيين	74
ب- الأنبياء المحترفون	76
4- الآباء الثلاثة (ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام)	77
III-عقيدة شعب الله المختار	79
Iv- عقيدة أرض الميعاد	81
v- فكرة المسيح المخلص	82
-viالبعث والقيامة	83
الفصل الثالث : الطقوس من خلال العهد القديم	87
I- الطهارة	88
II- الصلاة	91

III-الصوم	97
Iv- الأعياد	100
1- السبت	100
2- عيد رأس السنة	103
3- يوم الابواق	104
4- يوم الغفران	105
5- عيد الفصح	106
6- عيد البوبيل	107
7- عيد الحانوكة	107
8- عيد البوريم	108
9- عيد المظلات	108
10-عيد الحصاد	109
v- القرابين	109
الخاتمة:	115
الملاحق:	119
البيبليوغرافيا:	129
فهرس المحتوى:	139